

كشف اليقين
في فضائل
أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف
العلامة الحلي

تحقيق
حسين الدرگاھی

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

بسمه تعالى شأنه

إلى بضعة رسول الله الأعظم - صلى الله عليه وآله وسلم.

إلى سليله النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، أم الأئمة وأولياء الأمة.

إلى عقيلة أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب - عليه وعلى أبنائه الكرام البررة أفضل ما صلى وسلم الإله

عند أحد من أوليائه.

إلى فاطمة الزهراء، سيدة نساء العالمين، سلام الله عليها - أقدم هذه البضاعة المزجاة، عسى أن تحظمنها

بالقبول - إن شاء الله - فتجعلنا من السعداء في الدارين - آمين يا رب العالمين.

عبيدها المقر بالرق - حسين

1369 / 9 / 11 هـ ش

1411 / 5 / 13 هـ ق

(يوم استشهداها صلوات الله عليها)

الصفحة أ

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، سيما بقية الله في الأرضين، ولعنة الله على

أعدائهم أجمعين.

1 - استقل العقل السليم لأجل دوام الدين ونفي التحريف عنه وقوام الأمتوطرد الانحراف عنها، بنصب الخليفة

وجعل الوصي وكونه معصوما من الذنوب في العلم والعمل، ولولا تلك العصمة لكان الوصي أو الخليفة ظالما، لقوله -

تعالى :-

" ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون "، (القرة / 229)

وقد قال - سبحانه - : " لا ينال عهدي الظالمين " . (البقرة / 124)

إذا فالمستفاد من الآية، أن الإمامة عهد من الله، يخبر نبيه عن عهد الله إليه كما يخبر عن سائر أوامر الله

وأحكامه كما نقوله مدرسة أهل البيت - عليهم السلام.

لقد قال الله - تبارك وتعالى - في حق رسوله: " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى "، (النجم / 3 -

4).

وفي حق أهل البيت: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهرهم تطهيرا " (الأحزاب / 33)

روى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال:

لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - إلى الرحمة هابطة، قال: " ادعوا لي، ادعوا لي " فقالت صفيية: من يا رسول الله؟ قال: " أهل بيتي عليا وفاطمة والحسن والحسين "، فجئ بهم فألقي عليهم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كساء هثم رفع يديه ثم قال: " اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وآل محمد " وأنزل الله

الصفحة ب

- عز وجل - " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (1). وفي رواية أخرى، قالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله أأست من أهل البيت؟ قال: " إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي " (2)، فظهر أن الله - تعالى - عصم النبي وأهل بيته عليهم السلام - من الرجس وطهرهم تطهيرا.

2 - ورسوله الله صلى الله عليه وآله - عين خليفته ووصيه من بعده وذلك فيأول يوم دعا الأقربين إليه للإسلام بعد نزول قوله - تعالى -، " وأنذر عشيرتكالأقربين "، (الشعراء / 214)

كما رواه الطبري وغيره عن علي بن أبي طالب - عليه السلام -، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله - صلى الله عليه وآله - " وأنذر عشيرتك الأقربين " دعاني رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال لي:

يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعا، وعرفت أنني ما أرى ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل فقال يا محمد إن لا تفعل ما تقوم به يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعا من طعام، واجعل عليه رجلشاة، واملأ لنا عسا من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليهدعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله - صلى الله عليه وآله - حذيفة (أي قطعة) من اللحم فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحيالصفحة، ثم قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشئ من حاجة، وما أرى إلا موضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجمعهم، ثم قال: اسق القوم فجتتهم بذلك العس فشربوا منه

1 - مستدرک الصحيحين 3 / 147 ورواية أخرى في صحيح الترمذي 13 / 248، ومسند أحمد 6 / 306، وأسد الغابة 4 / 29 و ج 2 / 297، وتهذيب التهذيب 2 / 297، وغيره. كما ذكره مفصلا في معالم المدرستين 1 / 198 - 199.

2 - تفسير السيوطي 5 / 198 و 199.

الصفحة ج

حتى رووا منه جميعا، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله - صلى الله عليه وآله - أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لشد ما سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال:

الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي، قال ففعلت ثم جمعتم، ثم دعاني بالطعام فقربته لم، ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة، ثم قال: أسقهم فجتتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا بني عبد المطلب إنني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إنني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي

وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا وقلت - وإنيلأحدثهم سنا، وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأحمشهم ساقا - أنا يا نبي الله أكونوزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمعلابنك وتطيع (1).

إن أمر الإمامة بعد الرسول - صلى الله عليه وآله - كان من الأمور الهامة التي كانرسول الله - صلى الله عليه وآله - يفكر فيها، ويهتم بها من بداية تبليغه - كما تقدم أنفا - إلى قبيل مماته. روى ابن عباس وقال:

لما حضر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطابقال: " هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده "، قال عمر: إن النبي غلبه الوجع

1 - تاريخ الطبري ط أوربا / 1 / 1171 - 1172، وتاريخ ابن الأثير 2 / 222، شرح ابن أبي الحديد3 / 263، والسيرة الحلبية 1 / 285، وتفسير الطبري 19 / 72 - 75، والبداية والنهاية 3 / 39 - 40، ومسند أحمد 2 / 352، ح 1371، والدر المنثور للسيوطي 5 / 97، والنور المشتعل للحافظ أبي نعيم الإصبهاني / 155 - 160 وخصائص وحي المبين لابن بطريق / 89 - 90، وكنز العمال 6 / 397.

الصفحة د

وعندكم كتاب الله، فحسبنا كتاب الله، واختلف أهل البيت فمنهم من يقول ماقال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال: " قوموا عني، لا ينبغي عنديالتنازع " (1).

وفي رواية بكى ابن عباس حتى خضب دمه الحصباء فقال: اشتد برسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم -، وجعه، فقال: " أتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لنتضلوا بعده أبدا "، ففتازعوا ولا ينبغي عند نبي التنازع فقالوا هجر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم .. (2).

وفي رواية فكان ابن عباس يقول، أن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلاففهمولغظهم (3).

3 - بالإضافة إلى ما ذكرنا من منع القوم أن يكلمهم الرسول - صلى الله عليه وآله - وإحجامهم عن دعوته في يوم الدار، ومنعهم كتابة وصيته في آخر ساعاتحياته:

1 - 3 - نشطوا - أيضا - لمنع كتابة حديث الرسول بعد رحلته، والظاهر منبعض الأحاديث أنه كان كذلك في زمان صحته - أيضا - سبحان الله!

قال عبد الله بن عمرو بن العاص: " كنت أكتب كل شئ أسمع من

1 - البخاري / 1 كتاب العلم، باب كتابة العلم / 22، وطبقات ابن سعد 2 / 244، ومسند أحمد، الحديث 2992.

2 - البخاري / 2، كتاب الجهاد، باب جوائز الوفد / 120، وكتاب الجزية، باب إخراج اليهود منجزيرة العرب / 136، وصحيح مسلم 5، كتاب الوصية، باب ترك الوصية / 75، ومسند أحمد، الحديث1935، وطبقات ابن سعد 2 / 244، وتاريخ الطبري 3 / 193.

3 - البخاري / 4، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب كراهية الاخلاف / 180، وكتاب المرضي،باب " قول المريض قوموا عني " / 5، و ج 3 كتاب المغازي، باب مرض النبي / 62، وصحيح مسلم 5،كتاب الوصية، آخر باب ترك الوصية / 76 ومسند أحمد، الحديث 3111، وتاريخ ابن كثيرة 5 / 227 - 228، وتيسير الوصول 4 / 194، وتاريخ الذهبي 1 / 311، وتاريخ الخميس 1 / 182، والبدء والتاريخ5 / 95، وتاريخ أبي الفداء 1 / 151،

رسول الله - صلى الله عليه وآله - فهنتني قريش، وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وآله، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكتن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله فأوماً بإصبعه إلى فيه، وقال: " أكتبوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق " (1).

روى الذهبي أن أبا بكر جمع الناس بعد وفاة نبيهم، فقال: " إنكم تحدثون عن رسول الله - صلى الله عليه وآله، أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافًا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئًا فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه " (2).

وروي عن قرظة بن كعب أنه قال: " لما سرنا عمر إلى العراق مشي معنا عمرًا صرار، ثم قال: أتدرون لم شيعتكم؟ قلنا أردت أن تشيعنا وتكرمنا، قال:

إن مع ذلك لحاجة، إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلاتصدوهم بالأحاديث عن رسول الله وأنا شريككم، قال قرظة: فما حدثت بعده حديثًا عن رسول الله - صلى الله عليه وآله. " وفي رواية أخرى: فلما قدم قرظة بن كعب، قالوا: حدثنا، فقال: نهانا عمر (3)، وأما عثمان فقد أقر ذلك حيث قال على المنبر: " لا يحل لأحد يروي حديثًا لم يسمع به في عهد أبي بكر ولا في عهد عمر " (4).

1 - سنن الدارمي / 1، باب من رخص في الكتابة من المقدمة / 125، وسنن أبي داود / 2، باب كتابة العلم / 126، ومسند أحمد / 2 / 162، و 207، 216، ومستدرک الحاكم / 1 / 105 - 106، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر / 1 / 85 ط. الثانية - ط العاصمة بالقاهرة سنة 1388.

2 - تذكرة الحفاظ بترجمة أبي بكر / 1 / 2 - 3 - 3 - نفس المصدر / 1 / 4 - 5، وجامع بيان العلم وفضله / 2، باب ذكر من ذم الاكثار من الحديث دونالتفهم له / 147.

4 - منتخب الكنز بهامش مسند أحمد / 4 / 64، فانظر تفصيل منع كتابة الحديث على عهد الخلفاء الثلاثة: طبقات ابن سعد / 5 / 140، تذكرة الحفاظ / 1 / 7، كنز العمال، ط الأولى / 5 / 239، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد / 4 / 61، تاريخ ابن كثير / 8 / 107.

2 - 3 - واستمر ذاك المنع نافذا حتى ولي الحكم عمر بن عبد العزيز الأموي، فإنه كتب إلى أهل المدينة: " أن انظروا حديث رسول الله فاكتبوه فإنني قد خفتدروس العلم وذهاب أهله ". وكان ابن شهاب الزهري أول من دون الحديث على رأس المائة بأمر عمر بنعبد العزيز ثم كثر التدوين والتصنيف (1).

3 - 3 - وفي سبيل المنع خنقوا أنفاس نقلة الحديث والصحابة والتابعين، كأبي ذر فإنه كان جالسا عند الجمره الوسطى وقد اجتمع الناس يستفتونه فاتاه رجل فوقف عليه، ثم قال: ألم تنه عن الفتيا؟ فرفع رأسه إليه، فقال: أرقب أنتعلي؟! لو وضعت المصمامة على هذه - وأشار إلى قفاه - ثم ظننت أني أنفذ كلمة سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وآله - قبل أن تجيزوا علي لأنفذته (2).

ومن أجل مخالفته لأوامر السلطة نفي من بلد إلى بلد حتى لقي حتفه طريدا فريدا بالربذة. وقتل حجر بن عدي وأصحابه صبيرا (3) وقتل وصلب رشيد الهجري (4) وميثمالتمار (5).

4 - 3 - وحين أغلقوا على المسلمين باب التحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - فتحوا لهم باب وضع الحديث فانتشر حديث كثير موضوع في تفخيم أنفسهم وتكريمهم، مثل ما قال - صلى الله عليه وآله - بالنسبة إلى وصيه وخليفته (6)، وأوردوها في أبواب مجامعهم الروائية المعنونة بالفضائل وجعلوها في جنب أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وآله - الصحيحة في فضائل وصيه علي بن أبي طالب - عليه

-
- 1 - فتح الباري / 1، باب كتابة العلم / 218.
 - 2 - سنن الدارمي / 1 / 132، وطبقات ابن سعد / 2 / 354.
 - 3 - عبد الله بن سبأ / 2 / فصل حقيقة ابن سبأ والسبئية.
 - 4 - رجال الكشي / 131.
 - 5 - نفس المصدر / 134.
 - 6 - الغدير / 5 / 297 - 378، وأضواء على السنة المحمدية / 118.

الصفحة ز

السلام، وخصائصه وإن كان ما يتعلق به أكثر جداً، ولكن لم يتعرضوا بمقدماتها ولوازمها ونتائجها العقلية واكتفوا بأن يقال: " كرم الله وجهه " فحسب، بل قال بعضهم: " الحمد لله الذي تفرّد بالكمال... وقدم المفضول على الأفضل اقتضاها التكليف " (1).

5 - 3 - وهو خليفة رسول الله - صلى الله عليه وآله - بل نفسه كما دلت عليه آية المباهلة في قوله - تعالى - : " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " (آل عمران / 61)، فإنه أجمع المفسرون ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " (آل عمران / 61) - فإنه أجمع المفسرون كالزمخشري، والطبري، والثعلبي، وفخر الدين الرازي، والبيضاوي، والنسفي، والسيوطي، و... على أن " أبناءنا " إشارة إلى الحسن والحسين، عليهما السلام - و (نساءنا " إشارة إلى فاطمة - عليها السلام -، و " أنفسنا " إشارة إلى علي، عليه السلام - فجعله الله - تعالى - نفس محمد - صلى الله عليه وآله - (2).

قال الزمخشري: روي أنهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر - إلنا قال. فأتوا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا فقالوا أسقف نجران: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة... " (3) أضف إلى ذلك أن الرسول - صلى الله عليه وآله - نص على أن عليا كنفسه (4)، وعديله ونظيره وأخوه (5).

6 - 3 - ومن هنا يظهر وجه قياس رسول الله صلى الله عليه وآله - إياه على

-
- 1 - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد / 1 / 3.
 - 2 - راجع: إحقاق الحق / 3 / 46 - 61.
 - 3 - الكشف / 1 / 434.
 - 4 - أنظر: إحقاق الحق / 6 / 449 - 458، و ج / 17 / 15 - 20. 5 - أنظر: نفس المصدر / 6 / 458 -

الأنبياء والرسل - عليهم السلام - كقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فلينظر إلى علي بن أبي طالب " (1)، و " يا علي، إنمامثك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم " (2).
ويظهر - أيضا، وجه عدم قياسه - صلى الله عليه وآله - إياه على أحد من الناس، حيث قال في حديث تزويج الزهراء، عليها السلام - : " بعلك لا يقاس عليه أحد من الناس " (3)، وقال - عليه السلام: " لا يقاس بآل محمد - صلى الله عليه وآله - من هذه الأمة أحد " (4).

4 - فأما فضائله عليه السلام، فكثيرة وعظيمة، حتى قال ابن أبي الحديد: " ما أقول في رجل أقر له أعدؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جدد مناقبه، ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعاييب، والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكرا، حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه، فمأزاه ذلك، إلا رفعة وسموا، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرقه، وكلما كتم تصوعنشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجب عنه عين واحدة، أدركتهيون كثيرة " (5).

1 - 4 - فإليك في هذا المجال شطرا من النعوت والأوصاف التي نص بهارسول الله - صلى الله عليه وآله - في حقه - عليه السلام - من كتب العامة (6).
(1) علي سيد المسلمين.

1 - مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / 212، وإحقاق الحق / 4 - 392 - 405.

2 - إحقاق الحق / 7 - 292.

3 - إحقاق الحق / 7 - 3.

4 - نهج البلاغة / 47، الخطبة 2.

5 - شرح نهج البلاغة / 1 - 16 - 17.

6 - إن شئت تعيين محل كل واحدة من تلك فانظر: إحقاق الحق / 4 - 3 - 389.

(2) علي إمام المتقين.

(3) علي قائد الغر المحجلين

(4) علي يعسوب المؤمنين

(5) علي ولي المتقين

(6) علي يعسوب الدين

(7) علي أمير المؤمنين " أمير كل مؤمن "

(8) علي سيد ولد آدم " ما خلا النبيين "

(9) علي خاتم الوصيين

(10) علي أول من يرى رسول الله يوم القيامة

(11) علي أول من يصافح النبي يوم القيامة

- (12) علي الصديق الأكبر
- (13) علي فاروق هذه الأمة
- (14) علي الفاروق بين الحق والباطل
- (15) علي أول من صدق رسول الله " آمن رسول الله "
- (16) علي أول من آمن بالله
- (17) علي يعسوب المسلمين
- (18) علي خليفة رسول الله " في أمته من بعده "
- (19) علي يعسوب قریش
- (20) علي خير من تركه رسول الله
- (21) علي سيد العرب
- (22) علي سيد في الدنيا والآخرة
- (23) علي سيد المؤمنين
- (24) علي وزير رسول الله
- (25) علي صاحب رسول الله
- (26) علي أول من وحد الله مع رسوله

- (27) علي منجز وعد رسول الله
- (28) علي موضع سر رسول الله
- (29) علي خير من تركه (أخلفه) رسول الله من بعده
- (30) علي قاضي دين رسول الله
- (31) علي أخو رسول الله " في الدنيا والآخرة "
- (32) علي عيبة علم رسول الله
- (33) علي باب رسول الله الذي يؤتي منه
- (34) علي وصي رسول الله
- (35) علي القائم بأمر رسول الله
- (36) علي الإمام على أمة رسول الله " إمام الأمة "
- (37) علي خليفة الله في أرضه " بعد رسوله "
- (38) علي إمام خلق الله " البرية "
- (39) علي مولى البرية
- (40) علي وارث علم رسول الله
- (41) علي أبو ذرية النبي " ولد النبي "
- (42) علي عضد " عاضد رسول الله "
- (43) علي أمين رسول الله على وحيه

- (44) علي مولى من كان رسول الله مولاة
(45) علي صاحب لواء رسول الله في المحشر
(46) علي قاضي عداة رسول الله
(47) علي الذائد عن حوض رسول الله
(48) علي أبو هذه الأمة
(49) علي صاحب حوض رسول الله
(50) علي قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
(51) علي ولي المؤمنين " كل مؤمن " بعد رسول الله

الصفحة ك

- (52) علي صفي رسول الله
(53) علي حبيب رسول الله
(54) علي سيد الأوصياء " الوصيين "
(55) علي أفضل الوصيين
(56) علي خاتم الأوصياء
(57) علي خير الأوصياء " الوصيين "
(58) علي إمام الأتقياء
(59) علي وارث النبي
(60) علي سيف الله
(61) علي الهادي
(62) علي أبو الأئمة الطاهرين
(63) علي أقدم الناس سلما
(64) علي وزير رسول الله " في السماء والأرض "
(65) علي أحب الأوصياء إلى الله
(66) علي أعظم " أشرف " الناس حسبا
(67) علي أكرم الناس منصبا
(68) علي أرحم الناس بالرعية
(69) علي أعدل الناس بالسوية " في الرعية "
(70) علي أبصر الناس بالقضية
(71) علي ولي الله
(72) علي ولي رسول الله " في الدنيا والآخرة "
(73) علي ولي المؤمنين بعد رسول الله
(74) علي المؤدي عن رسول الله
(75) علي إمام كل مؤمن ومؤمنة

- (77) علي الأخذ بسنة رسول الله
- (78) علي الذاب عن ملة رسول الله
- (79) علي أولى الناس بعد رسول الله
- (80) علي أول الناس " المؤمنين " إيماناً
- (81) علي أوفى الناس " المؤمنين " بعهد الله
- (82) علي أقوم الناس بعهد الله
- (83) علي أقسم الناس " المؤمنين " بالسوية
- (84) علي أرف الناس " المؤمنين " بالرعية
- (85) علي أعدل الناس في الرعية
- (85) علي أعدل الناس في الرعية
- (86) علي أمين الناس علي سره
- (87) علي أعظم الناس عند الله مزية
- (88) علي سيد الأولين والآخرين ما خلا النبيين
- (89) علي قبلة العارفين
- (90) علي أول المسلمين (الأصحاب) إسلاماً
- (91) علي أكثر الأمة علماً
- (93) علي أعظم الأمة " أفضل الأمة " " أوفر الأمة " حلماً " أحلم الناس "
- (94) علي أحسن الناس خلقاً
- (95) علي أعلم الأمة بالله
- (96) علي أول الناس وروداً على الحوض
- (97) علي آخر الناس عهداً برسول الله
- (98) علي أول الناس لقياً برسول الله
- (99) علي أشجع الناس قلباً
- (100) علي أسخى " أسمح " الناس كفاً
- (101) علي قسيم الجنة والنار

(102) علي أصح الناس ديناً

(103) علي أفضل الناس يقيناً

(104) علي أكمل الناس حلماً

(105) علي راية الهدى

- (106) علي منار الإيمان
(107) علي إمام أولياء الله
(108) علي نور جميع من أطاع الله
(109) علي صاحب راية رسول الله يوم القيامة.
(110) علي أمين رسول الله " ثقة رسول الله " على مفاتيح خزائن رحمة الله
(111) علي كبير الناس
(112) علي نور أولياء الله
(113) علي إمام من أطاع الله
(114) علي أمين رسول الله في القيامة
(115) علي صاحب حوض رسول الله
(116) علي حبيب قلب رسول الله
(117) علي مستودع مواريث الأنبياء
(118) علي أمين الله على أرضه
(119) علي حجة الله على بريته
(120) علي ركن الإيمان
(121) علي عمود الإسلام
(122) علي مصباح الدجى
(123) علي منار الهدى
(124) علي العلم المرفوع لأهل الدنيا
(125) علي الطريق الواضح
(126) علي الصراط المستقيم

- (127) علي الكلمة التي ألزمها الله المتقين
(128) علي أعلم المؤمنين بأيام الله
(129) علي أعظم المؤمنين رزية
(130) علي غاسل رسول الله
(131) علي دافن رسول الله
(132) علي المتقدم إلى كل شديدة وكريهة
(133) علي أقوم الناس بأمر الله
(134) علي الرؤوف بالناس
(135) علي الأواه
(136) علي الحلیم
(137) علي أفضل الناس منزلة

- (138) على أقرب الناس قرابة
(139) علي أعظم الناس غنى
(140) علي حجة رسول الله
(141) علي باب الله
(142) علي خليل الله
(143) علي خليل رسول الله
(144) علي سيف رسول الله
(145) علي الطريق إلى الله
(146) علي النبأ العظيم
(147) علي المثل الأعلى
(148) علي إمام المسلمين
(149) علي سيد الصديقين
(150) علي قائد المسلمين إلى الجنة
(151) علي أتقى الناس

- (152) علي أفضل الناس " هذه الأمة "
- (153) علي أعلم الناس
(154) علي صالح المؤمنين
(155) علي عالم الناس
(156) علي الدال
(157) علي العابد
(158) علي الهادي (159) علي المهدي
(160) علي الفتى
(161) علي المجتبى للإمامة
(162) علي صاحب رسول الله في المقام المحمود
(163) علي الملك في الآخرة
(164) علي صاحب سر رسول الله
(165) علي الأمين في أهل الأرض
(166) علي الأمين في أهل السماء
(167) علي محيي سنة رسول الله
(168) علي ممسوس في ذات الله
(169) علي أكمل الأمة يقينا
(170) علي مقيم الحجة

- (171) علي حجة النبي علي أمته يوم القيامة
(172) علي شيخ المهاجرين والأنصار
(173) علي لحم رسول الله ودمه وشعره
(174) علي أبو السبطين
(175) علي أبو الريحانتين
(176) علي مفرج الكرب عن رسول الله

- (177) علي أسد الله في أرضه
(178) علي سيف الله " على أعدائه "
(179) علي حبيب الله
(180) علي حامل راية رسول الله
(181) علي صاحب لواء الحمد
(182) علي أول من يدخل الجنة
(183) علي أول من يقرع باب الجنة
(184) علي رباني هذه الأمة
(185) علي ديان العرب
(186) علي ديان هذه الأمة
(187) علي ذو قرني الجنة
(188) علي عبقرى أصحاب رسول الله
(189) علي أمير البررة
(190) علي قاتل الفجرة
(191) علي قاتل الكفرة
(192) علي الأخيشن " الأخنس " " المخشوشن " " الأخشى " في ذات الله.
(193) علي صهر رسول الله
(194) علي خير البشر
(195) علي خير الناس
(196) علي خير الرجال
(197) علي خير هذه الأمة بعد نبيها
(198) علي خير البرية
(199) علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعد النبي
(200) علي صاحب رسول الله في الجنة
(201) علي أب الأمة

- (202) علي أمير آيات القرآن
(203) علي صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة
(204) علي إمام البررة
(205) علي رفيق رسول الله في الجنة
(206) علي أحب الخلق إلى الله ورسوله
(207) علي باب العلم
(208) علي أحب الرجال إلى النبي
(209) علي أقرب الناس من رسول الله
(210) علي أجود الناس منزلة
(211) علي أعظم الناس عند الله عناء
(212) علي أعظم الناس على الله
(213) علي قائد الأمة إلى الجنة
(214) علي حجة الله على الناس بعد رسول الله
(215) علي أمين رسول الله
(216) علي الصديق
(217) علي الشاهد
(218) علي أقرب الناس إلى الجنة
(219) علي قائد المؤمنين إلى الجنة
(220) علي المهتدي
(221) علي المهتدي
(221) علي أبو اليتامى والمساكين
(222) علي زوج الأرملة
(223) علي ملجأ كل ضعيف
(224) علي مأمّن كل خائف
(225) علي حبل الله المتين
(226) علي العروة الوثقى

- (227) علي كلمة التقوى
(228) علي عين الله
(229) علي لسان الله الصادق
(230) علي جنب الله
(231) علي يد الله المبسوطة على عباده بالمغفرة والرحمة

- (232) علي باب حطة
(233) علي أول من صدق رسول الله
(234) علي أول من وحد الله
(235) علي باب علم رسول الله
(236) علي باب مدينة العلم
(237) علي أبو العترة الطاهرة الهادية
(238) علي وارث علم النبيين
(239) علي أحكم الناس حكما
(240) علي حجة الله في أرضه بعد النبي
(241) علي أمين رسول الله على حوضه
(242) علي ولي كل مؤمن ومؤمنة " كل مسلم ومسلمة "
(243) علي ولي من كان رسول الله وليه
(244) علي خليفة الله على عباده
(245) علي المبلغ من الله ورسوله
(246) علي قاصم عداة رسول الله
(247) علي خدن رسول الله

2 - 4 - وعلى الباحث المتتبع أن يستكشف السبب في كثرة أحاديث فضائلعلي - عليه السلام - ويستنتج الحكم الإلهي منها. يظهر له بأدنى تأمل أن السبب في ذلك، شدة عناية الرسول - صلى الله عليه وآله - بإبلاغ الدين، وإكماله وإتمامه وعلمها باختلاف الأمة بعد رحلته كما نقل ابن حجر الهيتمي عن بعض المتأخرين من ذرية



أهل البيت النبوي ما نصه: " وسبب ذلك - والله أعلم - إن الله تعالى أطلع نبيه علما يكون بعده مما ابتلى به علي وما وقع من اختلاف لما آل إليه أمر الخلافة، فاقتضى ذلك نصح الأمة بإشهاره بتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممنبلغته، ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل، وبثها نصحا للأمة أيضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتتقيصه وسبه على المنابر، ووافقهم الخوارج، بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببث فضائله حتى كثرت نصحا للأمة ونصرة للحق " (1) 5 - وأما القوم فرووا أحاديث فضائل علي - عليه السلام - وأودعوها كتبهم ولكن لم يستعرضوا مؤدي تلك الأحاديث ولوازها العقلية ونتائجها العرفية تجاهلوا وتغافلا عن أن كل صفة فضيلة كانت أو رذيلة آية من خصائص صاحبها وعلامة في معرفة مالكها بل سعوا في تحريف معاني النعوت والأوصاف التي نص بها رسول الله - صلى الله عليه وآله - في حقه - عليه السلام - وأحيانا كتمانها، وحذفها. كمنافشاتهم في كلمة " المولى " في حديث الغدير (2) وكتمان لفظ (ووصيي وخليفتي) في حق الإمام علي وتبديلها ب (كذا وكذا) (3).

وجدير بالذكر أنهم لم يكتفوا بالتحريف والكتمان بل هاجموا الشيعة ونقصوا عليها في كتبهم " فظهر في النصف الأول من القرن الثالث كتاب " العثمانية " للجاحظ يهاجم فيه الشيعة، وينكر الضروريات، ويجحد البديهيات، كمحاولته لجحود شجاعة أمير المؤمنين - عليه السلام - " (4)!

واستمرت الهجمات في كل القرون إلى زماننا هذا حتى قال العلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي: وأما استيعاب ذلك فيملاً مجلدات، وربما كان ما يخصقننا الذي نعيش فيه بشكل بمفردة مجلدا! إذ صدر أخيرا في الباكستاني وحدها زهاء

1 - الصواعق المحرقة / 121.

2 - أنظر: الغدير 1 / 350.

3 - أنظر: معالم المدرستين 1 / 243 - 290.

4 - تراثنا، العدد الأول، السنة الثانية / 34.

مائي كتاب يهاجم الشيعة! وإلى الله المشتكى (1).

ويهمنا في هذا المجال أن نعلم أن أكثر تلك الهجمات تتوجه إلى الاستنتاجات العقلية الفطرية من أحاديث الفضائل التي استدل بها علماء مدرسة أهل البيت - عليهما السلام - على إمامة علي وأولاده المعصومين ووصياتهم - عليهم السلام - . فتأمل.

6 - وموقف الإمامية كان من كل ذلك موقف الدفاع وصد الهجمات وتشديد أمر إمامة علي - عليه السلام - بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله - بلا فصل ونشر فضائله ومناقبه الباهرة، فظهرت الكتب القيمة من جهابذة الشيعة يردون فيها علماء المهاجمين ويعرضون للروايات الصحيحة ويستنتجون إمامة آل الرسول - صلى الله عليه وآله - منها ويدافعون عن حقهم وكيان مدرستهم - جزاهم الله خير الجزاء - .

وإليك نماذج من علمائهم وتصانيفهم في ذلك:

منهم: السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد التوبلي الكتكانيالبحراني المتوفى 1107 في موسوعته الرائعة " غاية المرام وحجة الخصام في تعيينالإمام من طريق الخاص والعام ".
قال العلامة الطهراني: فيه أحاديث الفريقين في فضائل أمير المؤمنين والأئمةالطاهرين - عليهم السلام - وإمامتهم في قرب ثمانين ألف بيت مرتب على مقصدينأولهما في تعيين الإمام والنص عليه، وفيه سبع وستون بابا، والمقصد الثاني في وصفاالإمام بالنص وفيه مأتان وست وأربعون بابا وفي آخره فصل في فضائل أمير المؤمنين - عليه السلام - بالطريقين في مائة وأربع وأربعين بابا " (2).
ومنهم: السيد مير حامد حسين بن السيد محمد قلي الموسوي الهندي الكهنويالمتوفى 1306 في كتابه الكبير " عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار ".
ولقد جعل المؤلف - رضي الله تعالى عنه - كتابه في منهجين:
" الأول: في الآيات المثبتة إمامة أمير المؤمنين - عليه السلام - بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بلا فصل، معتمدا في ذلك كله على كتب القوم وتفاسيرهم.

1 - نفس المصدر / 36.

2 - الذريعة 16 / 21.

الصفحة ش

الثاني: في الأحاديث المثبتة إمامة أمير المؤمنين - عليه السلام - الواضحة الدلالةوالمتواترة سنداء، وهي اثنا عشر حديثا " (1).
ومنهم: القاضي السيد السعيد نور الله الحسيني المرعشي التستري المستشهد1019 في سفره الخالد " إحقاق الحق وإزهاق الباطل ".
" تعرض فيه لرد كلمات القاضي فضل بن روزبهان في كتابه إبطال نهج الباطلالذي كتبه في الرد على كتاب نهج الحق لآية الله العلامة الحلي فأظهر الصوابونال أعظم الأجر والثواب " (2).
ولقد علق عليه العلامة الحجة آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسينيالمرعشي النجفي - قدس سره - تعليقات نفيسة هامة، وطبع معها في مجلدات ضخمة- شكر الله مساعيه الجميلة -.
ومنهم: العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني المتوفى 1390 ق، في موسوعة القيمة" الغدير في الكتاب والسنة والأدب " يبحث فيه عن حديث الغدير كتابا وسنة وأدباويستعرض فيه الشعراء والكتاب الذين ذكروا في شعرهم ونثرهم الغدير قرنا قرنا من قرون الإسلام حتى يومنا هذا. ولم يقتصر عليها بل حقق في موسوعته أبحاثا علميةودينية وتاريخية حول فضائل علي - عليه السلام - وإمامته بلا فصل، لا غنى لكلباحث عن الحقيقة الخالصة عن الامام بها ودراستها.

ومنهم مؤلفنا العلامة المتوفى 726 من أعلام علماء الشيعة في قرنه بل في كلالقرون في السفر المائل بين يديك " كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين - عليه السلام " أودعه فضائل الإمام علي من مصادر العامة.
7 - وأما مؤلف كشف اليقين - كما تقدم - هو الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي(648 ق - 726 ق)).
وصفه علام العلوم السيد محمد مهدي بحر العلوم - رحمه الله - فيرجاله بأنه علامة العالم، وفخر نوع بني آدم، أعظم العلماء شأنًا، وأعلامهم برهاناسحاب الفضل الهائل، وبحر العلم الذي ليس له ساحل، جمع من العلوم ما تفرق

في جميع الناس، وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس، مروج الذهب والشريعة في المائة السابعة، ورئيس علماء الشيعة من غير مدافعة، صنف في كل علم كتباً، وآتاه الله من كل شيء سبباً، أما الفقه، فهو أبو عذره، وخواض بحره... وأم الأصول والرجل، فإليه فيهما تشد الرحال، وبه تبلغ الآمال وهو ابن بجدتها ومالكأزمتها... وأما المنطق والكلام، فهو الشيخ الرئيس فيهما والإمام (1).

8 - ذكر أصحاب التراجم في كتبهم أحواله وآثاره مثل:

1 - 8 - نفس المؤلف، خلاصة الأقوال / 45 - 49، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم أفسيت منشورات

الرضي قم.

2 - 8 - الشيخ عباس القمي، هدية الأحاب / 201، مكتبة الصدوق، طهران.

3 - 8 - عبد الرحيم الرباني الشيرازي، مقدمة بحار الأنوار للمولى محمد باقر المجلسي، دار الكتب الإسلامية،

طهران.

4 - 8 - السيد محمد صادق بحر العلوم، مقدمة خلاصة الأقوال 4 - 40، أفسيت منشورات الرضي، قم.

5 - 8 - ابن داود، الرجال / 78، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، أفسيت منشورات الرضي، قم.

6 - 8 - عبد الله المامقاني، تنقيح المقال 1 / 314، انتشارات جهان، طهران.

7 - 8 - التفرشي، نقد الرجال / 99، طبع عبد الغفار، طهران.

8 - 8 - محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات 2 / 269، 286، أفسيتدار المعرفة بيروت.

9 - 8 - ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان 6 / 319، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

10 - 8 - ابن العسقلاني، الدرر الكامنة، الدرر الكامنة 2 / 158، تحقيق محمد سيد

جاد الحق دار الكتب، مصر، القاهرة 11 - 8 - عبد الله أفندي الإصبهاني، رياض العلماء 1 / 358، 390، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله النجفي المرعشي.

12 - 8 - الشيخ يوسف البحراني، لؤلؤة البحرين / 210، مؤسسة آل البيت - عليهم السلام -، قم.

13 - 8 - القاضي نور الله التستري، مجالس المؤمنين 1 / 570 - 578، المكتبة الإسلامية، طهران.

14 - 8 - أبو علي محمد بن إسماعيل الحائري، منتهى المقال / 105.

15 - 8 - المرجع الديني السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، مقدمة إحقاق الحق 1 / 35 - 70، منشورات

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، 16 - 8 - نفس المؤلف، أجوبة المسائل المهنية / 138 - 139،

الخيام، قم.

17 - 8 - الشيخ الحر العاملي، أمل الآمل 2 / 81 - 85، تحقيق السيد أحمد الحسيني مكتبة الأندلس، بغداد.

- 18 - 8 - الشيخ محمد رضا الحكيمي، تاريخ العلماء / 159 - 164، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت.
- 19 - 8 - السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة 5 / 396 - 408، تحقيق حسناأمين دار التعارف، بيروت.
- 20 - 8 - عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين 3 / 303، المكتبة العربية، دمشق.
- 21 - 8 - الزركلي، الأعلام 2 / 244، الطبعة الثانية.
- 22 - 8 - الدكتور أبو الفتح حكيميان، فهرست مشاهير إيران / 246، انتشارات جامعة الوطن في إيران.
- 23 - 8 - المولى محمد باقر المجلسي، الوجيز / 150 المطبوع لاحقا بخلاصة الأقوال للعلامة الحلي، إيران.
- 24 - 8 - محمد علي مدرسي، ریحانة الأدب 4 / 167 - 179، خيام، تبريز.

الصفحة خ

- 25 - الشيخ آغا بزرك الطهراني، طبقات إعلام الشيعة 5 / 52، تحقيق علي نقي منزوي دار الكتاب العربي، بيروت.
- 26 - 8 - السيد محمد مهدي بحر العلوم، الفوائد الرجالية 2 / 257 - 317، تحقيق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، أفسيت دار الزهراء، بيروت.
- 27 - 8 - يوسف الأتابكي، النجوم الزاهرة 9 / 267، أفسيت وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.
- 28 - 8 - محمد بن علي الأردبيلي، جامع الرواة 1 / 230، أفسيت مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم.
- 29 - 8 - الشيخ عباس القمي، سفينة البحار 2 / 228، مكتبة سنائي، طهران.
- 31 - 8 - الميرزا حسين النووي، مستدرک الوسائل 3 / 459، أفسيت إسماعيليان.
- 31 - 8 - الشيخ عباس القمي، الكنتي والألقاب 2 / 477 - 480، منشورات مكتبة الصدر، طهران.
- 32 - 8 - اليافعي - مرآة الجنان 4 / 276، أفسيت مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- 33 - 8 - السيد أحمد الحسيني والشيخ هادي اليوسفي، مقدمة نهج المسترشدين في أصول الدين / 5، مجمع الذخائر الإسلامية، قم.
- 34 - 8 - إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين 5 / 284، أفسيت المكتبة الإسلامية والجغرافية، طهران.
- 35 - 8 - العلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، مخطوطة.
- 36 - 8 - الشيخ آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دارالأضواء، بيروت.
- 37 - 7 - الميرزا محمد الأسترآبادي، منهج المقال / 109.

الصفحة ذ

- 38 - 8 - صلاح الدين خليل الصفدي، الوافي بالوفيات 13 / 85، جميعة المستشرقين الألمانية.
- 39 - 8 - أبو الفداء ابن كثير، البداية والنهاية 14 / 125، مكتبة المعارف، بيروت.
- 40 - 8 - الشيخ فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين 6 / 124، المكتبة المرتضوية، طهران.
- 41 - 8 - الشيخ فارس الحسون، مقدمة إرشاد الأذهان للعلامة الحلي 23 - 210، جماعة المدرسين، قم.
- 42 - 8 - السيد أحمد الحسيني الخوانساري، كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار، 1 / 342 - 343، مؤسسة آل البيت.
- 43 - 8 - محمد علي البقال، عبد الحسين، مقدمة الرسالة السعدية / 11 - 19 - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم.

44 - 8 - أفندي الإصفهاني، الميرزا عبد الله، تعليقه أمل الآمل، تدوين وتحقيق السيد أحمد الحسيني 123 / 131، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم.

9 - تصانيف مؤلفنا العلامة (1):

قال السيد بحر العلوم بعد ذكر مؤلفات المترجم له: وأنت إذا تأملت تصنيف العلامة لهذه الكتب الكثيرة في جميع العلوم من المعقول والمنقول، الفروع منها والأصول، وفيها الكتب الكبار المشتملة على دقائق الأنصار، علمت أن هذا الرجل كان مؤيدا من عند الله، بل آية من آيات الله، وقد قيل: إن تصانيفه وزعت على أيام عمره - من ولادته وفاته، فكان قسط كل يوم منها كراسا (2).

1 - إن شئت فهرس تصانيفه التفصيلي فانظر: مقدمة الشيخ فارس الحسون على كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان 1 / 66 - 126 - فإنه أحسن وأجاد فيه واعتمد على مصادر كثيرة سيما " مكتبة العلامة الحلبي "، للعلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي المخطوطة - جزأهما الله خيرا.

2 - رجال السيد بحر العلوم 2 / 288.

الصفحة ض

ومن آثاره الرائعة - كما تقدم أنفا - كشف اليقين رتب فيه الأحاديث على فصول بدعيّة وهي:

الفصل الأول - في فضائله الثابتة له قبل وجوده وولادته.

الفصل الثاني - في الفضائل الثابتة له حال خلقه وولادته.

الفصل الثالث - في فضائله الثابتة له حال كما له وبلوغه.

الفصل الرابع - في فضائله الثابتة بعد وفاته - عليه الصلاة، والسلام.

وكتابتنا هذا من مصادر العلامة المجلسي - رحمه الله - في بحار الأنوار حيث قال:

" كتاب كشف اليقين وقد نعبر عنه بكتاب اليقين " (1).

ثم اعلم أن هذا الكتاب قد طبع طبعين:

الأولى - سنة 1298 ق في تبريز بالطبع الحجري.

الثانية - سنة 1371 ق في النجف بالطبع الحروفي.

وترجمة بعض العلماء بالفارسية وتوجد من نسخة الخطية في بعض المكتبات، منهم:

1 - محمد إسماعيل بن محمد باقر الأدباء الخراساني الذي ترجمه في زمانا لاجار (ق 13) وسماه ب " رشف

المعين "، توجد نسخة منه في طهران، المكتبة الوطنية، تحت رقم 971 / ف، مذکور في فهرسها 2 / 520.

2 - أيضا ترجمة أخرى من مترجم مجهول توجد في نفس المكتبة تحت رقم 732 / ف، مذکور فهرسا 2 / 255،

والنسخة ناقصة الأولى والأخرى. والظاهر أنه - أيضا - ترجم في قرن 13.

10 - وفي نهاية المطاف التعريف بالنسخ ومنهجية التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق الكتاب وتقويم نصه على خمس نسخ، هي:

1 - النسخة القيمة المحفوظة في المكتبة المركزية في جامعة طهران المرقمة (1796) كتبت بخط محمد الجبعي

(الجد الأعلى للشيخ بهاء الدين محمد العاملي) وفرغ من استنساخها في يوم الثلاثاء 21 / شعبان / 852 وقوبلت مع

النسخة المكتوبة بخط

العلامة - قدس سره - رمزها ب " ج " .

2 - النسخة المحفوظة في المكتبة المركزية في جامعة طهران، الكتاب الأول من المجموعة المرقمة (503)، المجهولة التأريخ والكاتب، ويوجد في هامش آخرها: بلغالقبال بعون الله الملك المتعال صلى الله على محمد وآله خير آل .

وقد رمزت لهذه النسخة ب " د " 3 - النسخة المحفوظة في المكتبة المركزية في جامعة طهران المرقمة (1627) وفعالنسخة ب " أ " .

4 - النسخة المحفوظة ب " مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة " الكتاب الثامن المجموعة المرقمة (980) تم كتابتها يوم الاثنين 11 / جمادى الثانية / 1086 وقرمزت لهذه النسخة ب " ش " .

5 - النسخة المطبوعة بالحجرية قوبلت مقابلة كاملة.

وفرغ من استساخها في يوم الثلاثاء شهر ربيع الأول من شهر 1298. وقرمزنا لهذه النسخة ب " م " .
ثم استخرجنا جميع النصوص الحديثية من مصادرها الأصلية بكل ما لدينا من جهد وطاقة، واستقصينا كل ما نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار عنه ذاكرينمحلها في الهامش مشيرين إلى الاختلاف اللفظية الضرورية واستعرضنا بياناتالعلماء واستفاداتهم العقلية من الأحاديث في الهامش ومن ثم يجدر بنا أن نسميهب " كشف الدلائل عن أحاديث الفضائل " .

وأخيرا أتقدم بالشكر الجزيل إلى الإخوة الأعزاء الأفاضل الذين ساعدوني فيإخراج هذه المشروع وهم سماحة السيد حسن القمي، وصباح صالح الهنداوي،وعبد الحسين وعبد الحسن الطالعي، وعلي رضا حبيب الله - وفقهم الله تعالناقتصاص آثار الأئمة الأطهار - معترفا لكل جوارحي بالتقصير ولله الكمال والكبرياءوله الحمد أولا وآخرا.
حسين الدرگاهی

الحمد لله العليم الغفار العظيم الغادر العظيم الغافر الكرم ان والاول والاخر الالطيف
 القدير العالم بكنونات شؤنا وكسرو مسود غايات الصغار المصروع لاحسان المرحوم دار
 من غير احسان في سويل وموازير المجرع انواع الحكام من غير احسان في معنى ومظالم
 ايزر مع اعانة العامر وانكوه مع فضله الزائد التواضع والصلوة على سيد الاولين والآخرين
 بعد استنارة وعفته الامامة الاكابر المعصومين عن الصغار والفقراء المودون في الخوارق
 والاصناف اما بعد فان موضع السلطان العظيم ما كثر رفاة الامم ملك ولو ك
 دون العبد والبع ساهمها المعظم راجم العباد ولطف الله بالبلاء درج الله
 بعان في العامين وظهر في الخلق اجمعين محبي من الامم والمسلمين باسم العدل
 وناسوه وممنس الجور ومد منه المودون الله تعالى بالاعانات الراسد والممدود منه
 يعانى بالانكاف والارسة في المعنى العود شمة والراشدة الراسد الواصل بعكوه العاقب
 على شئ المذات المعرفى برانه الصاب الى اقرب الشهب السوائس المتميز بمتعة
 عوده العويك ومعنى الروم او الجانيقو حدانده عهد سلطان وجه الارض جلالة
 منة الى يوم العرض والاداب الواسع يخوفه بالنظف والنفسر ودولة محروسة
 من العيون الى يوم الجنو والفتو بوز بوضع رشلة سمل على ذكره ومائل
 امر المومنين على بن ابي طالب عليه افضل الصلوة والهم فاقته لم يارحمه
 وب عت الى ما حتمه ووضعت هذا الكتاب المشوم بكسوف المعين
 فمائل امير المؤمنين على سائر الامار والاضتصار من غير وفور ولا كمار
 فان مع ما ذكركم الى الله الا لا جسر لعصا عليه عليه السلام عتة تلم
 فارواه اخطب خوارزم عن اس بن اس رضى الله عنه قال قال رسول الله

بداية نسخة «ج»

تجددنا العلى وكونها جارى حادس له فدخل فوصلت الذى بناك به هذه ان شاء الله تعالى
طريقنى ان هذه على سعة من كذا وكذا مع الله عليه وسلم ولم يكن عندنا راحة
فما عطيتهم ديارا واحدا ماخذوا وشكروا لفضلنا محبتهم ورحمتى على كل من يتقوا ربنا
مسحى عصى كل من مله هذا الرجل وسفاهه ديارا وكذا وقد عرفت شؤنا
ارسله الكبح مودع كل ما على وعلى وقت خلقه ما اوله الكبح ماخذنا وما عرفت على
عدت الى الدار فعدت وعلت ان اعم على الكبح الى الحق كذا وكذا فبقيت بالحق
فبقيت على محبتى على ورحمتى لا تخف وانك على الله ورحمتى جدهم فبينا نحن كذا
اذ طرقتنا الباب فالحق على يدى الخدم منهم فبقيت لوفى اجيب السيد فقلت
مرعوبا ولى مشى فقلت توارت الرتل فوفقت عنده شتر السيد فبقيت
بكذا وما انت ما اجد حركت الا حيرا وجزاز وحكى جبرك انت انا ما تبارك
الله مع الله وكم ومار كمال الله حسرا وجزاز جبرك انت انا ما تبارك
خديس الحديس وهو على ما حركت ديارا وكسوه وعلت هذه اللؤلؤ وهذه
وهذه الكى ما ركن ذلك كور باه الف درهم ماخذت المال فبقيت على
العلوى فطرقنا الباب معان من رافل الشراى ما معك يا احمد وخرج وهو على
منا من كذا ما على ما طفت مسك فالت على زوجتى فبقيت على
اهل الكرم ما نفعلى فبقيت على السيد رزقهم وزوجته فبقيت على
سنتوا الله مع الله واليه المثلم وهو قوله قد سكرتم على ما جعلوا
وانت بعد ما توكل بشى فاقبله منهم وانتم صرنا كذا بعد ما جعلوا
فان من راح على الله الفضاى فبقيت على راحة ما جعلوا عليه فبقيت
والسلام على كسوه وكذا وكذا جاس وبع الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
معدت من شؤنا على احمد سكرت وشعاه ما بلى شؤنا ربه ما جعلوا كذا
حسنى كسوه من الظهور بسبب كذا وكذا ما جعلوا ما جعلوا كذا وكذا
هذا سكرت فبقيت على كسوه وكسوه كذا وكذا ما جعلوا كذا وكذا
وهو على كسوه كذا وكذا ما جعلوا كذا وكذا ما جعلوا كذا وكذا
من كسوه كذا وكذا ما جعلوا كذا وكذا ما جعلوا كذا وكذا
من كسوه كذا وكذا ما جعلوا كذا وكذا ما جعلوا كذا وكذا

نهاية نسخة «ج»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بحمد الله القديم القاهر العظم القادر الخليم العاقل الحكيم السائر الاول الاخر
 الظاهر العالم بكنوزات سراي الخبير مستودع ان الضماير المبدع لاجناس
 الموجودات من غير احتياج الى شريك وسوا من الخلق والارواح المتكلمات من
 غير افتقار الى معين ومظاهر احمده على انعامه القاهر واشكره على فضله
 الزايد الزاهر والصلوة على سيد الاول والاخر محمد المصطفى وعنته
 الاما جد الاكابر المعصومين من الصغار والكبار الموقرين في الموارج
 والمصادر اذ ينبغي ان فان رسوم السلطان الاعظم مالك رقاب الامم
 ملكها لوك طوائف العرب والعجم شاه حفتاه المعظم راحم العباد
 لطف الله في البراءة ورحمة الله تعالى في العالمين وطل الله على الخلق وجمع
 محيي سنن الانبياء والمرسلين باسط العدل وناسره ومحمست بل مدبر
 المودع من ليك بالعنايات الربانية والمدود منه تعالى بالالطاف الالهية
 ذي النفس اقدسيتها والراسمة بالانسية الواصل بفكره القاهر
 الى السنى المراتب المرتقى برأيه الصائب الماوج الشهب الثواقف المتميز على
 جميع البرية بجود القربح وصدق الرقية او الجانوا بشدة **بسم الله**
 وجه الارض خلد الله ملكه الى يوم العرض ولاذالت اوتيه محقونة
 بالظفر والنصر ودولته محروسة من العين للابود الختر والنشر رسم
 بوضع رسالة تشمل على ذكر فضائل المؤمنين على ابن المطالب
 عليه افضل الصلاة والسلام فامتثلت كما رسمه وسارعت بالاجتمعة و
 وضعت هذا الكتاب الموسوم بكشف اليقين في فضائل اهل المؤمنين
 على سبيل الاجازة والاختصار في غير تطويل ولا اكار فان فتح ذلك

بداية نسخة (د)

توارث الرسل فقلت غداً ستر أسيرة فسمعت الأذان فركبوا خيولهم فخرجوا فوجدوا جملتهم
 وقالوا هذا خيرنا وجرارنا وجنابنا انفسنا فمضى هذا الخدمتها الحمد لله وبركته ورحمة
 وقالت هذا اللعوى وهذا الزمرك وبهذا لك كان ذلك اسود باب الف درهم فأخذت المال فجلت
 طاعتى على بيت الحنون فخرت الباب فقال من وافق المزلقات ما يمكن ما فيه وخرج وهو يركب الف درهم
 فقال ما دخلت منزلى قالت ما زويت ما هذا الذي معك تعرفها فقلت لقم بن نسيان وعنوانه
 وزوجه فسألناه دعونا ثم نمت فزابت والاسد من الفضة وبت ذرهم العظمير وجرارنا
 وهو يقول قد شكرتم على ما فعلوا معكم فاسألوهم ان يتركوا فخرهم ولتقتصر على هذا
 المختصر فانتم من احد اجمع الفضائل والطلب ان يرضاكم عن اوصافهم
 والسلام كنتم من المحسنين وتجاوزت برب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الطاهر من صلبكم انتم الكتاب الموسوم بكشف البقيع
 فضائل امر المؤمنين المكتبة المتخذة لثوابه
 ونفوس اللاميين فضائله اظفر البيت
 عشره جبرائيل وعنه
 غفر الله له ولوالديه
 ولجميع المؤمنين
 ام المؤمنين
 عليا واله
 آمين

بسم الله الرحمن الرحيم ^{شهادة}
 أحمدته القديم القاهر العظيم التبارك العظيم الخالق الكريم الخالق
 الأخراب منزه الخالق لم يزلنا في السور اجنبية بتورث الشكر
 البتة مع راجس الموجودات من غير اجتناب الى الشريك وموثر في
 الارواح الممكثات من غير افتقار الى معين ومكمل جراحه من انما له العباد
 وشكره على خلقه الزايل الزاهر والكثير من تحسبه الادب والادب
 اعظم وعظمة الاله جبه الاله بالمعنى من شرح الدين براديب
 في المنادى امروراه جبه في من يوم السلطان العظيم واليه
 طس طوك من بيت العرش الجوهري من مناه العظم ربه العباد
 في البلاد ورثمة الله سبحانه في العباد من بعد الله عز وجل
 محي من الابن في المسلمين بسط العدل وناسره ومبته في
 المونة من الله في العبادات شراية والممدود من الله بالذات
 وفي النفس العذبة والراية آية الاله بعبده السائب من
 المنزه برأيه العايب الاله اوج الشهب سراسر من غير
 كبرية

بداية نسخة «أ»

وبعث طريقي شامية العلوي فطرت الباب وقال من دخل
 المنزل مات محمداً يهدى وخرج وهو يكي فت لته غير كفاية فقال
 لهذا علي منزلي قلت ايزو حبي ما هذا الذي سكت فخرها فقلت
 قم يا فتى وندعو للسيدة ولاحد وندوجه فضلتنا وندعونا ثم
 فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول قد
 شكرتم عما فعلوا معكم انتم عنده يا بورك شيتي فاقبله منهم وبقدر
 عن هذا العترة هذا المختصر فان من رآه من هدا جميع الفضائل فقد
 طلب المجال لان فضائله عليه السلام لا تحصى كثرة وحمد لله رب
 العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وصلى على النبي محمد وآله
 وعترته الطيبين الطاهرين فقد خفت من سويده في الحرم سنة عشر
 وثمانمائة بالسيرة السلطانية عمراً الله تعالى وراى حسن بن علي
 بن المطهر مصنف الكتاب صلياً على سيدنا محمد وآله وصلى على
 آلهم

ولتفت بخته وتويدة اجمع خلق الله تعالى

وقل عبيده الضعيف الذليل الطرقي

محمد بن المرحوم محمد بن محمد الزاهد

غفر الله له ولوالديه

عشر اربعين وثلاثين في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠
 في مدينة بغداد في داره التي بناها في سنة ١١٨٠
 في داره التي بناها في سنة ١١٨٠ في داره التي بناها في سنة ١١٨٠

نهاية نسخة «أ»

آياه فجا بصفته حتى قال ثم بعث فلك نابرة التوبة فبعث عليًا خلفه فاخذها منه
 قال لا يذهب بها الا رجل مني واناسه قال لبي عمه ايتكم يو النبي في الدنيا والآخرة
 قال وعلي جالس معهم فابوا فقال علي انا واليك في الدنيا والآخرة فقال انت و
 في الدنيا والآخرة قال وكان اول من اسلم من الناس بعد حديجه وقال واخذ
 الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين فقال انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرًا قال وشري علي نفسه لبس ثوب
 النبي صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه قال وكان المشركون يريدون رسول الله صلى
 الله عليه وآله فجاء ابو بكر وعلي بن امير وابراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
 قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل مع الغار قال وجعل علي يرمي
 بالجمرة كما كان يرمي بنبي الله وهو يتصنق قد اغتمه بالشوب لا يخرج حتى
 اصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا كان صاحبك زميه فلك يتصنق قد استكرنا
 ذلك قال وخرج الناس في غزاه بتوك فقال لعلي وقد اخرج معك فقال له النبي
 الله لا ينكح علي فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك
 كنت بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي وقال له رسول الله صلى الله عليه
 وآله انت ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي
 فيدخل المسجد جنبًا وهو يقيه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فعلي
 مولاه قالوا واخبرنا عز وجل انه قد رضي عن اصحاب السجدة فعمل ما في قلوبهم
 هل هذا احد انه ينطق عليهم بعده ومن كتاب مستدرج عن عفيف الهيكلي قال
 كنت ناجرا فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لا يتاح منه بعض التجارة

بداية نسخة «ش»

هَذَا كِتَابُ الْكَشْفِ
 الَّذِي فِيهِ بَيَانُ الْوَسَائِلِ وَالْمَوَاقِفِ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 العالمين وكان الشرايع من حيث ود غان الضماير المبدع لا جناس المويجات من غير احتكا
 لا بشرية ولا فؤاد الخفية لا أنواع الممكنات من غير افتقار المعين من غان امر احكامه على انشا
 التامر والاشكر على مقتله الزائد الوافر والضاو على سبيل الاوائل والاواخر عهد المصطفى
 عنده الامجاد الاكابر المعصومين الصغار والكبار الموقنين الموارد والشار امنا
 بسمه وانتم فيكم السلطان الامير مالك دعا بالام ملك ملوك طوايف المرشدين شامسة
 المنظر والاشارة انما الله في البلاد دعه الله في العالمين ظل الله في العالمين
 يحبس سائر الانبياء والاربابين بساط العدل وانتهى ومبست الجرد ومديرة الموقل ثم الله
 وقال بالامانات الوهابية والمدور منه نعلك بالاطان اذ هنته فيم النفس المقدسة والوقا
 الاذنته الزاحل بانه انما استنير الرب امر في رايه انضابت الاذنته تهب الشرايع
 المشتهت السبيح البتة بركة البرية وصلة الرتبة راياتها في انشا من سلك ان كعبه
 الاذنته من الله من ذلك في يوم الكفر ولا ذلك الوصية مخوفة بالذفر والنفس وقد كثر

بداية نسخة «م»

أما بعد: فإن مرسوم السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم ملكملوك طوائف العرب والعجم شاهنشاه المعظم راحم العباد ولطف اللهفي البلاد رحمة الله - تعالى - في العالمين وظل الله على الخلائق⁽⁴⁾ أجمعين محيي سنن الأنبياء والمرسلين باسط العدل وناشره ومميت الجور ومدمره المؤيد من [عند]⁽⁵⁾ الله - تعالى - بالحنانيات الربانية والممدود

1 - هكذا في د و م. وفي سائر النسخ: المبتدع.

2 - د: موازين.

3 - هكذا في د و م. وفي سائر النسخ: عن.

4 - هكذا في د و م. وفي سائر النسخ: الخلق.

5 - من م.

الصفحة 2

منه - تعالى - بالألطف الإلهية ذي النفس القدسية والرئاسة الإنسانية⁽¹⁾ الواصل بفكره الثاقب إلى أسنى المراتب المرتقي⁽²⁾ براية الصائب أوج الشهب الثواقب المتميز على جميع البرية بجودة القريحة وصدق الروية (أولجايتو خدابنده) محمد سلطان وجه الأرض خلد اللهملكه إلى يوم العرض ولا زالت ألويته محفوفة بالظفر والنصر ودولتهمحروسة من الغير إلى يوم الحشر والنشر رسم⁽³⁾ بوضع رسالة تشتمل على فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه أفضل الصلاة والسلام - . فامتثلت⁽⁴⁾ ما رسمه وسارعت إلى ما حتمه ووضعت هذا الكتاب الموسوم ب (كشف اليقين) في فضائل أمير المؤمنين - عليه السلام - على سبيل الإيجاز والاختصار من غير تطويل ولا إكثار. فإنفتح باب ذلك يؤدي إلى الملل إذ لا حصر لفضائله - عليه السلام - كما رواهاخطب خوارزم⁽⁶⁾ عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لو أن الرياض⁽⁷⁾ أقلام والبحر مدادوالجن حساب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام

1 - أ: الإلهية.

2 - هكذا في د. وفي سائر النسخ: المترقي.

3 - هكذا في د و م. وفي سائر النسخ: برز.

4 - د: كما.

5 - ليس في د و م.

6 - مناقب الخوارزمي / 2. وورد مثله عن ابن عباس، أيضا، في ص 235.

7 - المصدر: الفياض.

الصفحة 3

ومن يصفه النبي - عليه السلام⁽¹⁾ - بمثل ذلك كيف يمكنالتعبير عن وصف فضائله!؟

وقال بعض الشعراء وقد لاموه في ترك مدح علي - عليه السلام -:

لا تلمني⁽²⁾ في ترك⁽³⁾ مدح علي أنا أدري بالأمر⁽⁴⁾ منك وأخبر

1 - م: رسول الله - صلى الله عليه وآله - .

2 - م: لا تسلني.

3 - أ: تترك.

4 - م: بالأمر.

سواء عن حصر أوصاف قنبر

أن أهل السماء والأرض في العجز

وقال بعض الفضلاء وقد سئل عنه (1) - عليه السلام - فقال:

ما أقول في شخص أخفى أعداؤه فضائله حسدا (2) وأخفى أولياؤه فضائله خوفا وحذرا فظهر في ما (3) بين هذين فضائل طبقت الشرق والغرب.

لكن نحن نشير في هذا المختصر إلى يسير من فضائله - عليه السلام - طاعة لرسم السلطان (4) ولما رواه أخطب خوارزم (5).

قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - إن الله - تعالى - جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة. فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرابها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة فضائله لمتزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة (6) رسم. ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع (7) ومن نظر إلى الكتاب (8) من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال: النظر إلى أخي (9) علي بن أبي طالب عبادة وذكره عبادة. ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه.

وقد رتبها على فصول:

1 - م: عن فضائله.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: حدا له.

3 - هكذا في أ. وفي سائر النسخ: وظهر من.

4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: للرسم السلطاني.

5 - مناقب الخوارزمي / 2.

6 - المصدر: (لذلك الكتاب) بدل (لتلك الكتابة).

7 - م: بالسمع.

8 - م: فضيلة.

9 - من المصدر.

الفصل الأول

في الفضائل (1) الثابتة له قبل وجوده وولادته

وهي خمسة:

الأولى (2):

ما ورد في التوراة من ذكره - عليه السلام -:

قال الله - تعالى - لإبراهيم - عليه السلام -: وأما إسماعيل فقد سمعت دعاءك فيه وقد باركته وسأثمته وأكثره جدا جدا وأجعلناه اثني عشر شريفا يولد (3) وأجعله حزبا (4) عظيما.
ولا شك في أن (5) عليا - عليه السلام - أحد الاثني عشر وهذه فضيلة لم يلحقه غيره فيها.

1 - هكذا في م، وفي سائر النسخ: فضائله.

2 - جميع النسخ: الأول.

3 - أ: بمولده.

4 - هكذا في م و أ. وفي سائر النسخ: حزبا.

5 - (ولا شك في أن) غير مقروءة في النسخ. وما أثبتناه في المتن من م.

الصفحة 6

الثانية (1):

روى أخطب خوارزم (2) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - يا عبد الله أتاني ملك فقال: يا محمد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟
[قال: قلت: على ما بعثوا؟] (3)
قال (4): على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب - عليه السلام -.

1 - جميع النسخ: الثاني.

2 - مناقب الخوارزمي: / 221.

3 - ليس في م.

4 - م: قالوا.

الصفحة 7

الثالثة (1):

إن اسمه مكتوب على العرش:

روى أخطب خوارزم (2) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لما (3) خلق الله - تعالى - آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمد لله.

1 - هكذا في م وفي سائر النسخ: الثالث.

2 - مناقب الخوارزمي: 227.

3 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: لما أن.

الصفحة 8

فأوحى الله - تعالى - إليه (1): حمدتني (2) عبدي وعزتيوجلالتي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك.
قال: إلهي فيكونان مني؟
قال: نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر.
فرفع رأسه فإذا هو (3) مكتوب على العرش لا إله إلا اللهمحمد (4) نبي الرحمة على (5) مقيم الحجة. (6) ومن
عرف حق علي زكاوطاب. ومن أنكر حقه لعن وخاب. أقسمت بعزتي أدخل الجنة منأطاعه وإن عصاني. وأقسمت
بعزتي أدخل النار من عصاه وإنأطاعني.

1 - من المصدر.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: حمدني.

3 - من المصدر.

4 - المصدر: محمد رسول الله.

5 - م: وعلي.

6 - من المصدر.

الصفحة 9

ومن (1) كتاب المناقب (2): عن جابر بن عبد الله الأنصاريقال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - مكتوب باب
الجنة:
[لا إله إلا الله] (3) محمد رسول الله علي بن أبي طالب أخو رسول الله - صلى الله عليه وآله - قبل أن يخلق
الله (4) السماوات والأرض بالفيعام.

1 - هكذا في م وفي سائر النسخ: وفي.

2 - مناقب الخوارزمي / 88.

3 - من المصدر.

4 - من المصدر.

الصفحة 10

ومن المناقب (1): قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه وإذا علي (3)
أحدهما (4) مكتوب:
لا إله إلا الله محمد النبي وعلى الآخر مكتوب (5) لا إله إلا الله عليالوصي.

ومن مسند أحمد (6): عن جابر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله أخو رسول الله قبل أن تخلق السماوات بألفي عام.

1 - مناقب الخوارزمي / 90.

2 - من المصدر.

3 - المصدر: في.

4 - م: (فإذا فيهما) بدل (وإذا على أحدهما).

5 - ليس في م.

6 - م: (مسند أحمد بن حنبل). والحديث ليس فيه بل في مناقب أحمد بن حنبل / 43، وأخرجها العلامة المجلسي

في البحار نقلا عن كشف اليقين.

الصفحة 11

الرابعة (1):

ما روي أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد.

روى صاحب المناقب (2) عن سلمان قال: سمعت حبيبي المصطفى - صلى الله عليه وآله - يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله - عز وجل - [مطبقا (3) يسبح الله ذلك النور ويقده] (4) قبل أن يخلق الله (5) آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله - تعالى - آدمركب ذلك النور في صلبه. فلم نزل (6) في شئ واحد حتى افترقنا (7) في صلب عبد المطلب. فجزء أنا وجزء علي (8).

وفيه (9): قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله - عز وجل - قبل (10) أن يخلق الله (11) آدم بأربعة عشر ألف سنة (12). فلما خلق الله - تعالى - أبي (13) آدم سلك ذلك النور

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: الرابع.

2 - مناقب الخوارزمي / 88.

3 - د: مطيعا.

4 - ليس في البحار.

5 - أود والمصدر: يخلق.

6 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: فلم يزل.

7 - المصدر والبحار: افترقا.

د، أ: أقرهما. ج، ش: أفرقهما.

وما أثبتناه في المتن موافق م.

8 - البحار: (ففي النبوة وفي علي الخلافة) بدل (فجزء أنا، علي).

9 - هكذا في م ود. وفي سائر النسخ: ومنه. والحديث في مناقب الخوارزمي / 88.

10 - هكذا في م ود. وفي سائر النسخ: من قبل.

11 - م، د: يخلق.

12 - المصدر: عام.

في صلبه. فلم يزل الله (1) ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب. [ثم أخرجه من صلب عبد المطلب] (2) فقسمه قسمين:
قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي. فمن أحبه فيحبنى (3) أحبه ومن أبغضه فيبغضني (4) أبغضه

1 - ليس في د.

2 - ليس في المصدر، م ود.

3 - هكذا في م، ود أ. وفي سائر النسخ: فبحبي.

4 - هكذا في م، ود أ. وفي سائر النسخ: فيبغضني.

الخامسة (1):

توسل آدم به (2) في التوبة (3):

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: الخامس.

2 - من م ود.

3 - م: التوراة.

روى الخوارزمي (1) بإسناده عن ابن عباس قال: سئل النبي - صلى الله عليه وآله - عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

1 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 63، ح 89. أخرجه العلامة المجلسي في البحار 35 / 17، عن إرشاد المفيد وإعلام الوري للطبرسي ثم قال: (أقول العلامة في كشف اليقين نحوه).

فقال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبتعلي فتاب عليه

الفصل الثاني

في الفضائل الثابتة له حال خلقه وولادته

ولد أمير المؤمنين - عليه السلام - يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة ولم يولد أحد سواه فيها لا قبله ولا بعده (1).

روى صاحب كتاب (بشائر المصطفى) (2) عن يزيد بن قعنب (3) قال: كنت جالسا مع العباس عبد المطلب وفريق من بني (4) عبد العزيباء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين - عليه

1 - أخرج الفقرة السابقة العلامة المجلسي في البحار 35 / 16 - 17، عن إرشاد المفيد وإعلام الوربالطبرسي، ببعض الاختلاف والزيادات، ثم قال: أقول: ذكر العلامة في كشف اليقين نحوه).

2 - الصحيح: (بشارة المصطفى) لشيعة المرتضى، للشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسمعلي بن محمد بن علي بن رستم بن نردبان الطبري الأملي الكحي، من أجلاء العلماء في القرن السادس، وقال العلامة المتتبع الشيخ آقا بزرك الطهراني، وفي الذريعة إلى تصانيف الشيعة، 3 / 118، بعد ذكر كتابه هذا: كانت عند شيخنا العلامة النوري نسخة توجد اليوم عند الشيخ محمدالسماعي وليست فيها الخطبة التي خطبها - صلى الله عليه وآله وسلم - في آخر شعبان، مع أن السيدعلي بن طاووس في أعمال شهر رمضان من كتابه (الإقبال) نقل تلك الخطبة عن كتاب (بشارة المصطفى). فيظهر أن الموجود ليس تمام الكتاب.

3 - م: قعييب.

أخرجه العلامة المجلسي في البحار 35 / 9 عن كشف اليقين وكشف الحق ويوجد في بشارة المصطفى / 7 - 8، من دون الفقرة النهائية التي سنشير إليها - إن شاء الله وبيان الأخير من قبل العلامة الطهراني في النسخة الموجودة من بشارة المصطفى كاف لتوضيح هذا الاختلاف.

4 - ليس في البحار.

السلام - وكانت حاملا (1) به (2) لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق.

فقلت: يا ربي (3) إني مؤمنة بك (4) وبما جاء من عندك من رسل وكتب. وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل - عليه السلام - وإنه بنى بيتك (5) العتيق. فبحق الذي (6) بني هذا البيت وبحق (7) المولود الذي في بطني إلا ما يسرت على ولادتي. (8)

قال يزيد بن قعنب (9): فرأيت (10) البيت قد انشق (11) عن ظهره ودخلت فاطمة فيه (12) وغابت عن أبصارنا (13) وعاد البيت (14) إلحاله (15). فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح. فعلمنا أن ذلك من أمر (16) الله - تعالى - ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها (17) أمير

1 - البحار حاملا.

2 - من م والمصدر.

3 - هكذا في م والمصدر. وفي سائر النسخ: يا رب.

4 - هكذا في م والمصدر. وفي سائر النسخ: بك مؤمنة.

5 - هكذا في المصدر، وفي سائر النسخ: البيت.

- 6 - هكذا في المصدر، وفي سائر النسخ: هذا الذي.
- 7 - من المصدر.
- 8 - المصدر والبحار: لما.
- 9 - م: قعيب.
- 10 - المصدر والبحار: فرأينا.
- 11 - المصدر والبحار: انفتح.
- 12 - ليس في المصدر.
- 13 - المصدر: أبصارنا فيه.
- 14 - من م.
- 15 - البحار والمصدر: (والتزق الحائط) بدل: (وعاد البيت إلى حاله).
- 16 - المصدر والبحار: أمر من أمر.
- 17 - البحار: (بعد الرابع وبيدها) بدل: (في اليوم الرابع وعلى يدها).



المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - فقالت (1): قد فضلت علي من تقدمني من النساء لأناسية بنت مزاحم عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله أن يعبد (2) فيه إلا اضطرارا وأن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً وأناي دخلت بيت الله الحرام فأكلت (3) من ثمار الجنة وأرزاقها (4). فلما أردت أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سميها علياً فهو علي. والله العلي الأعلى يقول: إني (5) شققت اسمه مناسمي وأدبته بأدبي وأوقفته (6) على غامض علمي وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدمني ويمجدني.

فطوبى لمن أحبه وأطاعه وويل لمن أبغضه وعصاه.

[قالت (7) فولدت علياً ورسول الله - صلى الله عليه وآله - ثلاثون سنة. فأحبه (8) رسول الله - صلى الله عليه وآله -

وآله - حبا شديداً

1 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: ثم قالت.

2 - المصدر والبحار: لا يحب أن يعبد الله.

3 - هكذا في المصدر، م ود. وفي سائر النسخ: وأكلت.

4 - البحار: أوراقها.

5 - من المصدر.

6 - من البحار: وقفة.

أ: واقفة.

7 - هكذا في البحار ود. وفي سائر النسخ: قال.

8 - م والبحار: وأحبه.

وقال لي (1): اجعلي مهده بقرب فراشي وكان - صلى الله عليه وآله - يلي أكثر تربيته وكان يطهر علياً في وقت غسله ويجره اللبن (3) عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره

1 - هكذا في (خ ل) وفي متنه سائر النسخ: لهما.

2 - البحار: رسول الله - صلى الله عليه وآله -.

3 - أي: يجعل اللبن في فيه.

ويقول: هذا أخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفيوصهري (1) ووصيي وزوج كريمي وأميني وصيتي وخليفتي. وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها (2).

1 - البحار: (وظهري وظهري) ولعله الأظهر.

2 - ليس في المصدر.

الفصل الثالث

في الفضائل ⁽¹⁾ الثابتة له حال كماله وبلوغه

أن الفضائل إما أن تكون حاصلة للشخص باعتبار أفعاله وآثاره وإما أن لا تكون حاصلة بهذا الاعتبار بل بأسباب ⁽²⁾ خارجة عنه.

فهنا بابان:

الباب الأول: في الفضائل المكتسبة من الفعل ⁽³⁾ والأثر ⁽⁴⁾:

هذه الفضائل أن تكون نفسانية أو بدنية.

فهنا مطلبان:

المطلب الأول: في الفضائل النفسانية:

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: فضائله.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: لأسباب.

3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: النقل.

4 - من م.

وننظمها ⁽¹⁾ مباحث:

المبحث ⁽²⁾ الأول: الإيمان ⁽³⁾:

وهذه الفضيلة لا يوازنها شيء من الفضائل إذ باعتبارها يحصل للمكلف النعيم المخد والخلاص من العذاب ⁽⁴⁾ السرمد كما قال - تعالى - ⁽⁵⁾: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء). وقد أجمع المسلمون كافة على أن أمير المؤمنين - عليه السلام - سبق إلى الإسلام قبل كل أحد ولم يشرك بالله - تعالى - طرفة عين ولم يسجد لصنم بل هو الذي تولى تكسير ⁽⁶⁾ الأصنام لما صعد على كتف النبي - صلى الله عليه وآله -.

روى أحمد بن حنبل في مسنده ⁽⁷⁾ عن أبي مريم ⁽⁸⁾ عن علي - عليه السلام - ⁽⁹⁾ قال: انطلقت أنا والنبي - صلى الله عليه وآله - حتى أتينا الكعبة.

فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وآله - اجلس.

فجلست ⁽¹⁰⁾ وصعد على منكبي. فذهبت لأنهض ⁽¹¹⁾ فلم أطق.

فرأى مني ضعفا فنزل.

- 2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: البحث.
- 3 - أ: في الإيمان.
- 4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: العقاب.
- 5 - النساء / 48.
- 6 - م: بكسر.
- 7 - مسند أحمد بن حنبل 1 / 84.
- 8 - د (خ. ل.): أبي هريرة.
- 9 - أ: عن أمير المؤمنين - عليه السلام -.
- 10 - من م.
- 11 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: لأنهض به.

وجلس ⁽¹⁾ نبي الله - صلى الله عليه وآله - وقال: اصعد علمنكبي. فصعدت على منكبيه. قال: فنهض ⁽²⁾.

قال: فإنه تخيل إلي ⁽³⁾ إني لو شئت لملت أفق السماء حتتصعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس. فجعلت أزولاه عن يمينهوشماله ومن ⁽⁴⁾ بين يديه وخلفه حتى إذا استمكننت منه قال لي رسول الله - صلى الله عليه وآله -: اقف به. فقذفت ⁽⁵⁾ به فتكسر كمامتكسر ⁽⁶⁾ القوارير. ثم نزلت وانطلقت أنا ورسول الله - صلى الله عليه وآله - تستيق حتى توارينا بالبيوت ⁽⁷⁾ خشية أن يلقانا أحد من الناس. وروى الطبري صاحب (الخصائص) ⁽⁸⁾ عن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين. وذلكأنه ⁽⁹⁾ لم ترتفع شهادة أن لا ⁽¹⁰⁾ إله إلا الله إلى ⁽¹¹⁾ السماء إلا مني

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: جلس لي.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: فنهض بي.

3 - هكذا في المصدر، م ود. وفي سائر النسخ: يخيل لي.

4 - من م.

5 - أ: فقذفته.

6 - يتكسر.

7 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: البيوت.

8 - لم نعثر عليه ولكن أخرجه في إحقاق الحق 7 / 363 - 364، عن مناقب الخوارزمي / 19 وعن مناقب ابن

المغازلي / 14، وعن ميزان الاعتدال ولسان الميزان ويناابيع المودة. ويوجد، أيضا، فيالإصابة، القسم الأول، 8 / 183.

9 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: أنه.

10 - هكذا في د و أ. وفي سائر النسخ: ألا.

ومنه (1).

ومن كتاب (اليواقيت) لأبي عمر الزاهد: عن ليلى الغفارية عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - أن علي بن أبي طالب أول الناس إيماناً وأول الناس لقاء بي (2) يوم القيامة وآخر الناس بي (3) عهداً عند الموت. ومن كتاب مسند أحمد (4): عن ابن عباس قال: أول من صلح النبي - صلى الله عليه وآله - بعد خديجة علي - عليها السلام -.

وروى أبو المؤيد (5) عن سلمان قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وآله - يقول: أول الناس وروداً علي الحوض يوم القيامة أولهما إسلاماً (6) وهو (7) علي بن أبي طالب. ومن كتاب مسند أحمد بن حنبل (8): عن عمرو بن ميمون قال إنني لجالس (9) إلى ابن عباس إذ أتاه (10) تسعة رهط.

فقالوا (11): يا ابن عباس (12) إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا عن

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: منه ومني.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: لي.

3 - لبس في م. وفي أ: لي.

4 - مسند أحمد بن حنبل / 373.

5 - مناقب الخوارزمي / 17.

6 - م: إيماناً.

7 - من د.

8 - مسند أحمد بن حنبل 1 / 330 - 331.

9 - م: جالس.

10 - د: أتوا.

11 - هكذا في المصدر و م. وفي سائر النسخ: قالوا.

12 - المصدر: يا أبا عباس.

هؤلاء (1).

قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم.

قال: وهو يومئذ صحيح لم يعم (2).

قال: فانطلقوا فتحدثوا (3) فلا ندري ما قالوا.

قال (4): فجاء ينفذ ثوبه وهو (5) يقول: أف وثف (6) وقعوا في رجل قال له النبي - صلى الله عليه وآله -

لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله [ويحبه الله ورسوله] (7).

1 - هكذا في حاشية م. وفي متنه وفي سائر النسخ: (أن تخلونا هؤلاء) بدل (أن تخولينا عن هؤلاء).

2 - المصدر: قبل أن يعمى.

3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: (فابتدؤوا وتحدثوا) وفي المصدر: (فابتدؤوا) بدل: (فانطلقوا وتحدثوا).

4 - من المصدر.

5 - ليس في المصدر.

6 - هكذا في م ود. وفي سائر النسخ: أف وتف وقعوا في رجل له عشر.

7 - من م.

قال فاستشرف لها (1) من استشرف.

قال: أين علي.

قالوا هو في الرحي (2) يطحن.

قال: وما كان أحدكم يطحن عنه (3).

قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن (4) يبصر (5). فتقل (6) فيعينيه (7) ثم هز (8) الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء

بصفية بنت حبي.

قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه.

قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه.

قال: وقال (9) لبني عمه: أيكم يواليني (10) في الدنيا والآخرة؟

قال: وعلي جالس معهم فأبوا.

فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة.

فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة (11).

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

1 - ليس في أ.

2 - هكذا في م ود. وفي سائر النسخ: الرجل.

3 - هكذا في د. وفي سائر النسخ: (يطحن). وفي المصدر (ليطحن).

4 - ليس في المصدر.

5 - أ: ينظر.

6 - م: قالت فنفت. المصدر: فنفت.

7 - هكذا في المصدر. وفي سائر النسخ: عينه.

8 - أ: مد.

9 - (وقال) ليس في د و ش.

10 - م: تواليني.

11 - المصدر: (قال أنت وليي في الدنيا والآخرة. قال: فتركه. ثم أقبل علي رجل منهم. فقال:

أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا. قال: فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة) بدل: (وقال النبي عمه... أنت وليي في الدنيا والآخرة).

الصفحة 29

قال وأخذ رسول الله - صلى الله عليه وآله - ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال ⁽¹⁾: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

1 - الأحزاب / 33.

الصفحة 30

قال: وشري علي نفسه لبس ثوب رسول الله - صلى الله عليه وآله - ⁽¹⁾ عليهما - ثم نام مكانه.

1 - م والمصدر: النبي.

الصفحة 31

قال وكان المشركون يريدون ⁽¹⁾ رسول الله - صلى الله عليه وآله - فجاء أبو بكر وعلى نائم.

قال ⁽²⁾: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله.

[قال: فقال: يا نبي الله ⁽³⁾ .

قال: فقال له علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه.

قال ⁽⁴⁾ فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار.

قال: وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان يرمي رسول الله وهو يتضور ⁽⁵⁾ قد لف رأسه بالثوب ⁽⁶⁾ لا يخرج حتى

أصبح. ثم كشف عن

1 - هكذا في د و ش (خ. ل.) وفي متنه وسائر النسخ: يريدون.

2 و 3 و 4 - من المصدر.

5 - هكذا في المصدر و م. وفي سائر النسخ: يتصور.

6 - هكذا في م ود. وفي سائر النسخ: في الثوب.

الصفحة 32

رأسه الثوب ⁽¹⁾ فقالوا ⁽²⁾: كان صاحبك نرميه ⁽³⁾ فلا يتضور ⁽⁴⁾ [وأنت تتضور ⁽⁵⁾] ⁽⁶⁾ وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس ⁽⁷⁾ في غزاة ⁽⁸⁾ تبوك فقال له علي:

أخرج معك؟ فقال ⁽⁹⁾ له نبي الله: لا.

1 - من م.

2 - المصدر: فقالوا إنك للثيم.

- 3 - المصدر: نراميه.
 4 و 5 - هكذا في المصدر و م. وفي سائر النسخ: يتصور.
 6 - ليس في ش.
 7 - هكذا في المصدر. وفي سائر النسخ: الناس.
 8 - أ: غزوة.
 9 - المصدر: قال فقال.

فبكى علي.

فقال له: أما ترضى أن تكون مني (1) بمنزله هارون من موسى إلا أنك لست بنبي. إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

قال: وقال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -: أنت ولي كل مؤمن بعدي (2).

قال: وسدوا (3) أبواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجدنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: من كنت مولاة فعلي مولاة (4).

قال: وأخبرنا الله - عز وجل - [في القرآن] (5) إنه قد رضي (6) عن أصحاب الشجرة (فعلم ما في قلوبهم) (7)

هل حدثنا أحد أنه سخط عليهم بعد.

ومن كتاب مسند أحمد (8): عن عفيف الكندي (9) قال: كنت

1 - ليس في ج.

2 - هكذا في م.

ش: أنت ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي.

د: أنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي.

ج و أ: أنت ولي في كل مؤمن بعدي.

3 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: سد.

4 - هكذا في ش ود (خ. ل) وفي سائر النسخ: (فإن مولاة علي) بدل: (فعلي مولاة).

5 - من المصدر.

6 - المصدر: رضي عنهم.

7 - الفتح / 18.

8 - مسند أحمد بن حنبل 1 / 290.

9 - م ود: الكنهل.

تاجرا (1) فقدمت (2) الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان تاجرا (3) فوالله إني لعنده
 بنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها قد مالت (4) قاميصلي.

قال: ثم خرجت امرأة من ذلك (5) الخباء الذي خرج منه (6) ذلك الرجل (7) فقامت خلفه تصلي (8). ثم خرج غلام حين راهق الحلم منذك الخباء فقام معه يصلي (9).

قال: فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟

قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخي.

فقلت (10): من هذه المرأة؟

قال: هذه (11) امرأته خديجة بنت خويلد.

فقلت (12): من هذا الفتى؟

1 - المصدر: امرء تاجرا.

2 - م: (مكة) وبعد وجودها، الظاهر: (للحج).

3 - المصدر: امرء تاجرا.

4 - المصدر: (مالت يعني) بدل: (قد مالت).

5 - من المصدر.

6 - من المصدر.

7 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: الرجل منه.

8 - هكذا في المصدر. وفي ج: (فصلت) وليس في سائر النسخ.

9 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: فصلي.

10 - المصدر: قال فقلت.

11 - من المصدر.

12 - قال قلت.

فقال (1): هذا علي بن أبي طالب ابن عمه.

فقلت: فما هذا الذي يصنع؟

قال: يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وبنعمه هذا الفتى وهو يزعم أنه ستفتح (3) عليه كنوز كسرى وقبصر.

قال: فكان (4) عفيف [وهو] (5) ابن عم الأشعث (6) يقول بعد ذلك وقد أسلم (7): لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثالثا مع علي - عليه السلام - (8).

ومن كتاب المناقب (9): عن زيد بن أرقم قال: أول من صلى مع النبي - صلى الله عليه وآله - علي بن أبي طالب - عليه السلام -.

ومن مسند أحمد (10): إن النبي - صلى الله عليه وآله - قال لفاطمة - (ع ا) - أو ما (11) ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما.

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: قال.

2 - من المصدر.

- 3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: سيفتح.
- 4 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: (وكان) بدل (قال فكان).
- 5 - من المصدر.
- 6 - المصدر: الأشعث بن قيس.
- 7 - المصدر: (وأسلم بعد ذلك فحس إسلامه) بدل (بعد ذلك وقد أسلم).
- 8 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: ثانيا.
- 9 - مناقب أحمد بن حنبل / 25. ومثله أيضا في / 18.
- 10 - مسند أحمد بن حنبل / 5 / 26.
- 11 - هكذا في المصدر، وفي النسخ: ألا.

الصفحة 36

وقال الثعلبي ⁽¹⁾ في تفسير قوله - تعالى - : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) ⁽²⁾ اتفقت العلماء على أن أول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله - صلى الله عليه وآله - علي بن أبي طالب عليه السلام - .
ومن كتاب الخصائص للطبري ⁽³⁾: عن أبي ذر وسلمان قالوا:
أخذ رسول الله - صلى الله عليه وآله - بيد علي فقال: إن هذا أول من آمن بي وهذا فاروق هذه الأمة وهذا يعسوب وأول من يصفحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر.

1 - مجمع البيان 5 / 65، نقلا عن تفسير الثعلبي.

2 - التوبة / 100.

3 - إحقاق الحق 4 / 34، نقل عن أرجح المطالب / 447. ثم قال: أخرجه الطبري والديلمي.

الصفحة 37

الصفحة 38

الصفحة 39

وفيه ⁽¹⁾: عن العباس بن عبد المطلب قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب فإنني سمعت رسولا لله - صلى الله عليه وآله - يقول في علي ثلاث خصال وددت أن ليواحدة منهن فواحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله - [إذ ضرب النبي - صلى الله عليه وآله -] ⁽²⁾ كتف علي بن أبي طالب - عليه السلام - فقال: يا علي أنت أول المسلمين إسلاما وأنت أول المؤمنين إيمانا وأنت مني بمنزلة هارون من موسى كذب يا

1 - أنظر كنز العمال 6 / 395.

2 - ليس في م.

علي من زعم أنه يحبني ويبغضك (1). ولما نزل قوله - تعالى - : (وأندر عشيرتك الأقربين) (2) جمعرسول الله - صلى الله عليه وآله - بني عبد المطلب في دار أبي طالب وهم أربعون رجلاً وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع مد من طعام (3) البر ويعد لهمصاعا من اللبن وكان الرجل يأكل الجذعة في مقام واحد ويشرب

1 - ر. كنز العمال 6 / 395.

2 - الشعراء / 214.

3 - من أ.

الزق (1) من الشراب (2) فأكلوا من اليسير ما كفاهم اظهارا لمعجزته. ثم قال لهم: يا بني عبد المطلب إن الله - تعالى - بعثني إلى الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة فقال: (وأندر عشيرتك الأقربين). وأنا أدعوكم كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتتقاد لكم بها الأمم وتتدخلون بهما الجنة وتتجون (3) بهما منالنار: (شهادة ألا إله إلا الله وأني رسول الله). فمن يجيبني (4) إلى هذا الأمر ويؤازرني على القيام به يكن أخي ووصيي ووزيرني ووارثي وخليفتي من بعدي. فلم يجبه أحد منهم.

فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - : فقلت بين يديه وأنا إذ ذاك أصغرهم سنا فقلت: أنا يا رسول الله أؤازرك على هذا (5) الأمر.

فقال: اجلس.

ثم أعاد على القوم (6) القول ثانية فصمتوا (7) وقلت فقلت مثل (8) مقالتي الأولى.

1 - هكذا في م و ش. وفي سائر النسخ: الفرق.

2 - م: اليسر.

3 - ش: تخرجون. وهكذا في د (خ. ل).

4 - هكذا في جميع النسخ. والظاهر: يجبني.

5 - ليس في م.

6 - م: (فأعاد) بدل: (ثم أعاد على القوم).

7 - ج: فاصمتوا.

8 - ليس في م.

فقال: اجلس.

ثم أعاد على القوم مقالته (1) الثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف فقلت وقلت: أنا يا رسول الله أنا أؤازرك على هذا الأمر.

فقال: اجلس فأنت أخي ووصيي ووزير ووارثي وخليفتي منبوعي.
فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب: ليهنك اليوم إن دخلتاليوم (2) في دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك (3). والأخبار فيذلك كثيرة لا تحصى.

المبحث (4) الثاني: العلم:

وقد أجمع الناس كافة على أن علي بن أبي طالب - عليه السلام - كان أعلم أهل زمانه ومنه استفاد الناسجميع العلوم العقلية والنقلية ويدل على ذلك وجوه:

1 - م: (القول) بدل (على القوم مقالته).

2 - من م.

3 - راجع: تاريخ الطبري 2 / 62، كنز العمال 6 / 392، خصائص النسائي / 86، مسند أحمد بنحنبل 1 / 195 وكفاية الطالب / 206.

4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: البحث.

الأول:

إن علي بن أبي طالب - عليه السلام - كان في غاية الذكاء والفتنة شديد الحرص على التعلم (1) عظيم الملازمة لرسول الله - صلى الله عليه وآله - ليلا ونهارا من صغر سنه (2) إلى حين مفارقتة وهو أكمل أشخاص البشر علما وفضلا.

ومن المعلوم بالضرورة أن مثل هذا التلميذ الملازم لهذه الملازمة لهذا المعلم (3) الكامل مع شدة حرص المعلم على التعليم وحرص المتعلم على التعلم فإن التلميذ في غاية الكمال ونهاية الفضل والعلم (4).

1 - هكذا في ش ود. وفي ج و أ: (العلم). وفي م التعليم.

2 - ج و أ: صغره.

3 - ش ود: العلم.

4 - ش ود: والعلم في حقه.

وهذا برهان قطعي لمي (1) لا خلاف فيه.

الثاني:

قال الله - تعالى - في حقه: (وتعيها أذن واعية) (2).

روى الثعلبي في تفسيره (3) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - سألت الله - عز وجل - أن يجعلها أذنك يا علي.

وروى أبو نعيم الحافظ الشافعي (4) بإسناده قال: قال رسول الله

1 - ليس في م.

2 - الحاقه / 12.

3 - تفسير الثعلبي، مخطوط، ص 202.

4 - حلية الأولياء / 1 / 67.

الصفحة 45

- صلى الله عليه وآله -: يا علي إن الله - عز وجل - أمرني أن أدنيكو وأعلمك فأنزلت هذه الآية (وتعيها أذن واعية) فأنت أذن واعية تعلمي (1).

الثالث:

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: أقضاكم علي (2). والقضاء يستلزم العلم والدين. فإذا كان أقضى من غيره وجب أن يكون أعلم منه.

وروى البيهقي عن علي - عليه السلام - (3) قال: بعثني رسول

1 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: للعلم.

2 - مجمع الزوائد 9 / 114 + الاستيعاب في هامش الإصابة 3 / 38 + حلية الأولياء 1 / 65 / 66.

3 - ليس في سنن البيهقي حديثا بهذا النص. ولكن يوجد فيه (ص 86) ثلاث أحاديث بهذا المعنى. فراجع.

الصفحة 46

الله - صلى الله عليه وآله - إلى اليمن فقلت: بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء.

الصفحة 47

فضرب في صدري وقال: اللهم أهدي قلبه وثبت لسانه. قال: فوالذي فلق الحبة ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين.

الصفحة 48

وروى النسائي في صحيحه (1) وأحمد بن حنبل في مسنده (2) قال: قال علي - عليه السلام -: بعثني رسول الله - صل الله عليه وآله - إلى اليمن وأنا حديث (3) السن.

1 - بل في خصائصه / 69 و 11.

2 - مسند أحمد بن حنبل 1 / 83 و 84 و 11 و 136 و 149 + صحيح ابن ماجه، باب ذكر القضاء / 168

+ حلية الأولياء 4 / 381.

3 - النسخ: (حديث). وما أثبتناه في المتن من المصادر.



قال: قلت: يا رسول الله (1) تبعثني (2) إلى قوم يكون بينهما أحداث ولا علم لي بالقضاء.
قال: إن الله سيهدي قلبك (3) ويثبت لسانك (4).
فما شككت في قضاء بين اثنين بعده.

1 - من م، ش ود.

2 - ج و أ: بعثتني.

3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: لسانك.

4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: قلبك.

الرابع:

روى سلمان الفارسي (1) قال: قال رسول - صلى الله عليه وآله -: أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب.

1 - مناقب الخوارزمي 40.

الخامس:

روى أخطب خوارزم (1) عن عبد الله مسعود (2) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: قسمت الحكمة على عشرة أجزاء فاعطي علي [بن أبي طالب منها] (3) تسعة والناس جزءا واحدا.

السادس:

روى الترمذي في صحيحه (4) أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: أنا مدينة العلم (5) وعلي بابها.

وذكر البغوي في الصحاح (6) أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

وعن ابن عباس (7) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:

أنا مدينة العلم (8) وعلي بابها. فمن أراد العلم (9) فليأت الباب.

وروى الخوارزمي (10) عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها.

فمن أراد الحكمة فليأت الباب.

1 - نفس المصدر والمواضع.

2 - هذا في النسخ زيادة وهي: بإسناده.

3 - من المصدر.

4 - سنن الترمذي ج 5 باب 87، ص 301 ج 3807.

5 - المصدر: (دار الحكمة) بدل (مدينة العلم).

- 6 - لم نعثر على الصحاح للبغوي. ولكن يوجد في صحيح الترمذي 2 / 299 + حلية الأولياء 1 / 64 + تاريخ بغداد 11 / 204، عن مجاهد ز عن ابن عباس.
- 7 - راجع: تاريخ بغداد 4 / 348 و 7 / 172 + أسد الغابة 4 / 22 + تهذيب التهذيب 6 / 320 و 7 / 427 + الصواعق المحرقة / 73.
- 8 و 9 - أ: الحكمة.
- 10 - بل ابن مغازلي في مناقبه / 86 / ج 128. وما في مناقب الخوارزمي، ص 40: أنا مدينة العلم علي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

الصفحة 52

السابع:

روى البغوي في الصحاح ⁽¹⁾ عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلنوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى بن عمران في بيطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

1 - لم نعثر على نسخة منه. ولكن يوجد في ميزان الاعتدال 4 / 99، مناقب ابن مغازلي / 212 وذخائر العقبى / 93.

الصفحة 53

وروى البيهقي ⁽¹⁾ بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه ⁽²⁾ وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى في عبادته فلينظر علي بن أبي طالب.

1 - في فضائل الصحابة للبيهقي، كما أشار إليه في إحقاق الحق 4 / 394، ج 3.

2 - ج و أ: خلته.

الصفحة 54

ومن كتاب المناقب ⁽¹⁾: عن [الحارث الأعور صاحب راية علي بن أبي طالب] قال: بلغنا أن النبي - صلى الله عليه وآله - كان في جمع من أصحابه فقال: أريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وإبراهيم في حكمته ⁽²⁾. فلم يكن بأسرع من أن طلع علي بن أبي طالب - عليها السلام - .

1 - مناقب الخوارزمي 45.

2 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: خلته.

الصفحة 55

فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلا بثلاثة من الرسل ^{(1)!}؟

بخ يخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله؟

قال النبي - صلى الله عليه وآله -: ألا تعرفه يا أبا بكر؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال النبي (2): هو (3) أبو الحسن علي بن أبي طالب.

فقال أبو بكر: يخ بك يا أبا الحسن وأين مثلك (4).

ومنه (5): عن علي - عليه السلام - قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت (6) وأين أنزلت (7). وإن

ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا.

ومنه (8): عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: والله ما رأيت قرشيا قرأ لكتاب الله - عز وجل - من علي.

ومنه (9): عن أبي البخري قال: رأيت عليا - عليه السلام - صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة لرسول الله -

صلى الله عليه وآله - متقلدا (10) بسيف رسول الله - صلى الله عليه وآله - متعمما بعمامة رسول الله - صلى الله

عليه وآله - وفي إصبعه خاتم رسول الله

1 - ج، ش و أ: الأنبياء.

2 - من م.

3 - من المصدر.

4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: وأين مثلك يا أبا الحسن.

5 - نفس المصدر / 46. وفيه في نفس الصفحة حديث آخر مثله.

6 و 7 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: نزلت.

8 - لم نعثر عليه في مناقب الخوارزمي. ولكن يوجد في الاستيعاب 2 / 334.

9 - مناقب الخوارزمي / 47.

10 - م: مقلدا.

الصفحة 56

- صلى الله عليه وآله - فقعد (1) على المنبر وكشف عن بطنه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فإنما بين الجوانح مني

علم جم هذا سقط العلم هذا لعاب رسول الله - صلى الله عليه وآله - هذا ما زقنيرسول الله - صلى الله عليه وآله -

زقا من غير وحي أوحى إلي. فوالله لو تبيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهلا لإنجيل

بإنجيلهم [ولأهل الزبور بزبورهم] (2) حتى ينطق الله التوراة والإنجيل [والزبور] (3) فيقول: صدق علي قد أفتاكم بما

أنزل الله فيوأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون.

وقال يوما (4). اسألوني من قبل أن تفقدوني سلوني عن طرق السماء فإني أعرف بها من طرق الأرض.

1 - ج، ش و أ: فصعد.

2 و 3 - من ش ود.

4 - نهج البلاغة، ط 189. وفيه: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني. فلانا بطرق السماء أعلم مني بطرق

الأرض.

الصفحة 57

ومن مسند أحمد بن حنبل (1) أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال لفاطمة: أوما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما.
وروى عن ابن عباس (2) قال: لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم. وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر.

وعن عائشة (3) قالت: علي - عليه السلام - أعلم الناس بالسنة.
ومن مناقب أبي المؤيد (4): عن ابن عباس قال: خطبنا عمر فقال:
علي أقضانا.

الثامن:

أن مبادئ العلوم (5) مستنده (6) إليه وهو الذي مهد قواعد

1 - مسند أحمد بن حنبل 5 / 26.

2 - الإستيعاب 3 / 1104، مع اختلاف قليل + كفاية الطالب / 197.

3 - الإستيعاب 3 / 1104، ضمن حديث.

4 - مناقب الخوارزمي / 47.

5 - د و أ: العلم.

6 - ج: مسنده.

الدين وبين أحكام الشريعة وقرر مطالب العلوم العقلية والنقلية (1).

أما الفقه (2): فالفقهاء كلهم يرجعون إليه فيه (3).

وأما الإمامية فانسابهم إليه معلوم ومنه أخذوا علومهم.

وأحكامهم كلها مستنده إليه وإلى أولاده المعصومين - عليهم السلام -.

وأما الحنفية: فإن أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وزفرانهم أخذوا عن أبي حنيفة وهو تلميذ الصادق -

عليه السلام - والصادق تلميذ الباقر والباقر تلميذ زين العابدين وزين العابدين قرأ علي الحسين والحسين - عليه وعليهم

السلام - قرأ على أبيه أمير المؤمنين - عليها السلام -.

وأما الشافعية: فأخذوا عن الشافعي وهو قرأ على محمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة وعلى مالك فرجع فقهه إليهما.

وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فرجع فقهه إليه.

وأما مالك فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وعبد الله بن عباس

تلميذ علي - عليها السلام - (4).

وأما الخوارج: فأكابريهم ورؤساؤهم تلامذة له.

وأما النحو: فهو واضحة. قال لأبي الأسود الدؤلي: الكلام كل ثلاثاء أشياء: اسم وفعل وحرف. وبين له وجوه

الإعراب.

وأما علم التفسير فإنه مستند إليه لأن ابن عباس كان تلميذ علي

2 - م، ش ود: العقلية.

3 - م: فيها.

4 - أ: الكتاب.

- عليه السلام - فيه. وقال: حدثني أمير المؤمنين - عليه السلام - في تفسير (الباء) من (بسم الله الرحمن الرحيم) من أول الليل إلى آخره.

وأما علم الكلام: فهو الذي قرر قواعده وأوضح براهينه ومنخطبه استقاد الناس كافة ومرجعهم كلهم إليه فإن القيم بعلم الكلام أربعة: المعتزلة والأشاعرة والشيعة والخوارج.

أما الشيعة: فانتسابهم إليه معلوم.

وأما الخوارج: فإن فضلاءهم رجعوا إليه وأخذوا العلم عنه.

وأما المعتزلة: فإنهم انتسبوا إلى واصل بن عطاء وهو كبيرهم وكان تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبو تلميذ والده علي بن أبي طالب.

وأما الأشاعرة: فإنهم تلامذة أبي الحسن علي (1) بن أبي بشر (2) الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وهو من مشائخ المعتزلة.

وأما علم الطريقة: فإن جميع الصوفية يسندون الخرقه (3) إليه

1 - ليس في ج وأ.

2 - ش: أبي بشير.

3 - م: لحوقه.

وأصحاب الفتوة يرجعون إليه لأن جبريل - عليه السلام - نزل يوماً أحد (1) من السماء وهو يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (2).

وخرج رسول الله - صلى الله عليه وآله - يوماً فرحا مسروراً وقال:

أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى.

أما إنه الفتى فلأنه سيد العرب. وأما ابن الفتى فلأنه ابن إبراهيم خليل الرحمن الذي نزل في حقه (فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) (3) وأما أنه أخو الفتى فلأنه أخو علي - عليه السلام - الذي قال جبريل عنه أنه: إنه لا فتى إلا علي.

وأما علم الفصاحة: فهو منبعه وأصله قد بلغ فيه الغاية وتجاوز النهاية حتى قيل في كلامه بأنه: فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق.

وكل الخطباء تعلموا منه. (4).

التاسع:

إن جميع الصحابة كانوا يرجعون إليه في الأحكام (5)

1 - ج وأ: بدر.

- 2 - مناقب ابن الغزالي / 197 + ميزان الاعتدال 2 / 317 + كفاية الطالب / 277 + ذخائرالعقبى / 74.
وفي بعض المصادر (يوم بدر) بدل: (يوم أحد).
3 - الأنبياء / 60.
4 - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1 / 24.
5 - م و ش: الكلام.

الصفحة 61

ويتعلمون الفتاوى منه ويلتجئون إليه في حل المشكلات (1). وردعلي (2) عمر في قضايا كثيرة فإنه أمر برجم امرأة حامل

1 - م: الكلام.

2 - من م و ش.

الصفحة 62

كانت قد زنت فنهاه علي - عليه السلام - وقال له: إن كان لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها سبيل أمهلها إلى أن تضع وترضع. فامتلتعمر وقال: لولا علي لهلك عمر (1).
وأتي عمر بامرأة كانت قد وضعت لسته أشهر فأمر برجمها فنهاهعلي - صلى الله عليه وآله - عن ذلك فسأله السبب.

فقال علي - عليه السلام - : الله - تعالى - يقول: (وحملهاوفصاله ثلاثون شهرا).

ثم قال: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين.) فبقيمة الحمل ستة أشهر.

فخلى عمر عنها وقال: لولا علي لهلك عمر (2).

وأتي عمر بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فأمر برجمها.

فقال له علي - عليه السلام - أما سمعت ما قال رسول الله- صلى الله عليه وآله -؟ قال: وما قال؟

قال: قد قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - رفع القلم عنثلاثة عن المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يدرك وعن النائمتحتنستيقظ.

قال: فخلى (3) عنها [وقال لولا علي لهلك عمر] (4).

وخطب عمر يوماً فقال: من غالى في مهر ابنته فقد جعلته في بيتالمال فقامت امرأة إليه وقالت: كيف تمنعنا ما منحنا الله - تعالى -

1 - ذخائرالعقبى / 18.

2 - مناقب الخوارزمي / 57.

3 - نفس المصدر / 48.

4 - من ش.

5 - هكذا في م. وباقي النسخ: فقامت إليه امرأة.

به في كتابه في قوله تعالى ⁽¹⁾: (وَأْتِيَتْكُمْ إِحْدِيهِنَّ قَنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهَ سَيِّئًا)؟

فقال: كل الناس ⁽²⁾ أقره من عمر حتى المخدرات في البيوت ⁽³⁾.

وأتى عمر - أيضا - بامرأة نسب إليها الزنا فأمر بوجعها فلقبها علي - عليه السلام - فقال:

ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها أن ترجم.

فردها علي - عليه السلام - فقال له: أمرت بوجعها؟

فقال: نعم لأنها اعترفت عندي بالفجور.

فقال: فلعلك انتهرتها ⁽⁴⁾ أو أخفتها [أو تهدتها؟] ⁽⁵⁾

فقال قد كان ذلك.

فقال: أو ما سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: (لا حد على معترف بعد بلاء)؟ إنه من قيدت أو

حبست أو تهدت فلا إقرار له. فخلى عمر سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب لولا علي لهلك عمر ⁽⁶⁾.

ومن مناقب أبي المؤيد ⁽⁷⁾: إن عمر خطب الناس فقال: لو

1 - النساء / 20.

2 - ليس في د و ج.

3 - شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد 1 / 61 + التفسير الكبير 10 / 13 + الدر المنثور 2 / 133.

4 - ش: أشهرتها.

أ: أقهرتها.

5 - من ش.

6 - مناقب الخوارزمي / 38.

7 - نفس المصدر / 52.

صرفناكم عما تعرفون إلى ما تتكرون ما كنتم صانعين؟ فسكتوا. قال ⁽¹⁾ ذلك ثلاثا.

فقال له ⁽²⁾ علي - عليه السلام - : إذا كنا نستتيك فإن تبقتناك.

قال فإن لم أتب؟

قال: إذا نضرب الذي فيه عيناك.

فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا اعوججنا أقامأودنا.

وقال سعيد المسيب: سمعت عمر يقول: اللهم لا تبقتنا لمعضلة ليس لها علي بن أبي طالب حيا ⁽³⁾.

وعن جابر قال: قال عمر: كانت لأصحاب محمد - صلى الله عليه وآله - ثمان عشرة سابقة فخص علي منها

بثلاث عشرة ⁽⁴⁾ وشركنا في الخمس ⁽⁵⁾.

وقال [ابن عباس] ⁽⁶⁾: العلم سته أسداس لعلي [بن أبي طالب] ⁽⁷⁾ من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ⁽⁸⁾

ولقد شاركنا ⁽⁹⁾ في

1 - المصدر: قال محمد فسكتوا فقال. (ومحمد هذا وهو راوي الحديث).

2 - المصدر: (فقام) بدل: (فقال له).

3 - مناقب الخوارزمي / 51.

4 - ش: بثلاث عشر سابقة.

5 - مناقب الخوارزمي / 52، ومثله أيضا في ص 238.

6 - من المصدر، ش و م.

7 - من المصدر.

8 - المصدر: سدس واحد.

9 - المصدر: شركنا.

السدس حتى لهو أعلم به منا (1) والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى.

العاشر:

إنه اشتغل بجمع القرآن بعد موت النبي - صلى الله عليه وآله - قبل كل أحد. روى أبو المؤيد (2) بإسناده إلى علي - عليه السلام - قال: لما قبض رسول الله - صلى الله عليه وآله - أقسمت (3) لا أضع ردائي عن (4) ظهري أجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي عن (5) ظهري حتجمت القرآن (6). وعلم الناس تفسيره وكان أخصهم به في ذلك ابن عباس.

الحادي عشر:

قضاياه العجيبة الدالة على كمال علمه وجزارة فضله. منها: أنه جاءه شخصان كانا سائرين في طريق مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة فجلسا يأكلان فقدم عليهما ثالث فأكل معهما فلما فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم عوضا عن أكله فطلب صاحب الأكل خمسة فامتنع عليه صاحب الأقل فترافعا إلى علي - عليه السلام - فقال لصاحب الأقل: قد أنصفك.

فقال له: ما آخذ إلا حقي وهو أكثر من ثلاثة وأنا أريد مرالحق.

فقال له علي - عليه السلام -: إذا كان كذلك فلك درهم واحد كل واحد منكم قد أكل رغيفين وثلاثي رغيف فبقي

لك من

1 - مناقب الخوارزمي / 48. ويوجد حديث آخر مشابه له في نفس الصفحة، أيضا.

2 - مناقب الخوارزمي / 49.

3 - هنا زيادة في المصدر. وهي: أو حلفت أن.

4 و 5 - المصدر: (على). وذكر في الهامش بأن في نسخة بدل (عن).

6 - إلى هنا يوجد في المصدر.

خبزك ثلث رغيف أكله الثالث وأكل من خبز صاحبك رغيفين وثلث رغيف فكل ثلث درهم (1).
ومنها: أن امرأة ركبت أخرى فجاءت ثالثة فنخستالمركوبة فوقعت (2) الراكبة فماتت. فقضى بثلثي ديبتها على
الناخسةوالمركوبة لأن التلف وقع منهما وأسقط الثالث لركوبها عبثا. فصوبهالنبي - صلى الله عليه وآله - (3).
ومنها: أنه كانت جارية بين اثنين وطئها في طهر واحد فحملت. فأشكل الحال فترافعا إليه فحكم - عليه السلام -
بالقرعة.

فصوبه رسول الله - صلى الله عليه وآله - وقال: الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود
- عليه السلام - يعني به: القضاء بالإلهام (4).
ومنها: أن بقرة قتلت حمارا فترافع المالكان إلى أبي بكر.
فقال: بهيمة قتلت بهيمة لا شئ على ربها (5).
ثم مضيا إلى عمر فقضى بما قضى صاحبه (6).
ثم مضيا إلى علي - عليه السلام - فقال: إن كانت البقرة دخلت الحمار في منامه فعلى ربها قيمه الحمار
لصاحبه. وإن كان

1 - الإستيعاب 2 / 462.

2 - م: فقتت.

3 - أخرجه في (قضاء أمير المؤمنين) للتستري / 33، عن الإرشاد المفيد - رحمه الله - والتهذيبوالفقيه، وفي
(إحقاق الحق) 8 / 86، عن السنن الكبرى وغيرها.

4 - مسند أحمد بن حنبل 4 / 373، إحقاق الحق 8 / 49 وقضاء أمير المؤمنين للتستري / 165. وفيهم:
جارية بين ثلاثة بدل اثنين. فراجع.

5 - ش ود: ربهما.

6 - هكذا في ش ود. وفي سائر النسخ: (فقضى أيضا) بدل: (فقضى بما قضى صاحبه).

الصفحة 67

الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته فلا غرم على صاحبها.
فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لقد قضى علي بن أبيطالب (1) بينكما بقضاء الله - عز وجل (2) -.
ومنها: أن امرأتين جاءتا إليه ومعهما طفل ادعته كل منهما.
فوعظهما فلم ترجعا.
فقال: يا قنبر ائتني بالسيف. فقالتا له: ما تصنع به؟ فقال:
أشقه نصفين وأعطي كل واحدة منكما نصفه.
فرضيت إحديهما وصاحت الأخرى وقالت: يا أمير المؤمنين إنكنت لا بد فاعلا فاعطها إياه. فعرف (3) أنه ولدها
ولا شئ للراضيةفسلمه إليها فرجعت مدعية الباطل إلى الحق (4).
ومنها: أنه وقعت دار على قوم وخرج منها صبيان ادعى كل واحد

1 - ش ود (خ. ل): بينهما.

2 - يئابيع المودة / 76، إنه لخص صدر الحديث.

3 - هنا في ش زيادة وهي: أنها أمة و.

4 - أخرجه في (قضاء أمير المؤمنين) / 13، عن الإرشاد.

منهما أنه مالك الآخر. فأمر بإخراج رأسيهما من روزنة ثم قال يا قنبر [جرد السيف وأشار إليه لا تفعل إلا ما أمرك. ثم قال: يا قنبر] (1) اضرب رقبة العبد. فهرب أحدهما وبقي الآخر ورجع الهارب إلى الحق واعترف بأنه العبد. ومنها: أن رجلا رفع إلى أبي بكر وقد شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد. فقال له: إنني شربتها ولا علم لي بتحريمها لأنني نشأت بين قوم يستحلونها. فارتج أبي بكر الأمر (2) بالحكم (3) عليه ولم يعلم وجه القضاء فيه فاستخبر عليا - عليه السلام - عن الحكم في ذلك.

فقال: ابعث ثقتين من رجال المسلمين يطوفان على مجالس المهاجرين والأنصار ويناشداهم (4): هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم من رجلين ثقتين من المسلمين أو أخبراه بذلك عن رسول الله - صلى الله عليه وآله -؟ فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه. وإن لم يشهد أحد (5) بذلك فاستتبه وخذ سبيله. ففعل ذلك أبو بكر فلم يشهد عليه أحد من المهاجرين والأنصار أنه تلا آية التحريم عليه ولا أخبره عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - فاستتابه وخذ سبيله.

1 - من أ.

2 - ليس في ج و أ.

3 - أ، ج ود: الحكم.

4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: يناشدونهم.

5 - ش ود: أحد من المهاجرين والأنصار.

ومنها: أن أبا بكر سئل (1) عن قوله - تعالى - : (وفاكهة وأبا) (2) ما معنى الأب؟ فقال: أي سماء تظلني أم أي أرض تقلني إن قلت في كتاب اللهبما لا أعلم. أما الفاكهة فنعرفها وأما الأب فالله أعلم به.

فبلغ أمير المؤمنين - عليه السلام - مقالته (3) فقال - عليها السلام يا سبحان الله! أما علم أن الأب: هو الكلاء والمرعى؟ وأن الله - تعالى - ذكر ذلك (4) تعريفا لعباده ما أنعم به عليهم وعلى أنعامهم مما يحيي به أنفسهم وتقوم به أجسادهم (5). ومنها: أن أبا بكر سئل عن الكلالة.

فقال: أقول فيها برأيي. فإن أصبت فمن الله. وإن أخطأت فمنيومن الشيطان.

فبلغ أمير المؤمنين - عليه السلام - ذلك فقال: ما أغناه عن رأيي في هذا المكان. أما علم أن الكلالة: هم الإخوة والأخوات من قبلا لأب والأب ومن قبل الأب على انفراده ومن قبل الأم - أيضا - علنا فرادها (6)

1 - أخرجه في (قضاء أمير المؤمنين) / 47، عن الكافي.

2 - عبس / 31.

3 - ج: مقالة.

4 - ج: ذكره.

5 - أخرجه في (قضاء أمير المؤمنين) / 115، عن إرشاد المفيد / 107.

6 - أخرجه في (قضاء أمير المؤمنين) / 115، عن إرشاد المفيد.

الصفحة 70

ومنها: أن رجلا من أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له أنت خليفة نبي هذه الأمة؟
قال: نعم.

قال: إنا نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أمهم فأخبرني (1) عن الله أين هو أفي السماء أم في الأرض؟
فقال أبو بكر: هو في السماء على العرش. فقال: اليهودي فأربا الأرض خالية منه وأراه على هذا القول في مكان
دون مكان.

فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقة اغرب عني وإلا قتلتك.

فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام فاستقبله أمير المؤمنين - عليه السلام - فقال: يا يهودي قد عرفت ما سألت
عنه وما أجبت به وإنما نقول: إن الله - جل جلاله - أين الأين فلا أين له وجل عن أنيحيوه (2) مكان وهو في كل
مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شئ منها تدبيره - تعالى - وإني مخبرك (3) بما جاء في

1 - ج، م و أ: فخيرني.

2 - أ: يخلو منه.

3 - د و ش (خ. ل): أخبرك.

الصفحة 71

كتاب (1) من كتبكم يصدق (2) ما ذكرته لك فإن عرفته أتؤمن به؟
قال اليهودي: نعم.

قال - عليه السلام - تجدون (3) في بعض (4) كتبكم أن موسى بن عمران - عليه السلام - كان ذات يوم جالسا
إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى - عليه السلام - من أين أقيبت؟ فقال من عند الله - عز وجل - ثم جاءه
ملك من المغرب فقال له: من أين جئت؟ فقال:

من عند الله - عز وجل - . ثم جاءه ملك آخر (5) [فقال له: من أين جئت؟] (6) [فقال: قد جئت من السماء
السابعة (7) من عند الله - تعالى - ثم جاءه ملك آخر] (8) فقال: قد جئت من الأرض السفلى (9) السابعة من عند
الله - عز وجل - . فقال موسى: سبحان من (10) لا يخلو منهم مكان ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان.
فقال اليهودي: أشهد أن هذا هو الحق وأنت أحق بمقام (11) نبيكم من استولى عليه (12).

1 - ش: كتاب الله.

2 - تصديق.

3 - ج و أ: أستم تجدون.

4 - ليس في ج و أ.

- 5 - ليس في ج .
 6 - من م .
 7 - ش: الرابعة .
 8 - ليس في م .
 9 - ليس في أ .
 10 - ش و أ: الله .
 11 - م: بمكان .
 12 - الإرشاد المفيد / 108 .

ومنها: أن قدامة بن مظعون شرب الخمر فأراد عمر أن يحده .
 فقال له قدامة: لا يجب على الحد لقوله - تعالى - : (ليس علالذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا] إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات (1) [(2) .
 فدرأ عمر عنه الحد . فبلغ ذلك أمير المؤمنين - عليه السلام - فمشى إلى عمر وأنكر عليه في ترك إقامة الحد فاعتذر بالآية .
 فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - ليس قدامة من أهل هذه الآية . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراما . فاردده واستتبهما قال . فإن تاب فأقم عليه الحد . وإن لم يتب فاقتله فقد خرج عنا لإسلام (3) .
 فاستيقظ عمر ولم يدر كم يحده . فقال لأمير المؤمنين - عليها السلام - : عرفني الحد؟
 فقال: حده ثمانين . إن شارب الخمر إذا شربها سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى .
 فحده عمر ثمانين (4) .
 ومنها: أن عمر استدعى امرأة كانت تتحدث الرجال عندها . فلما جاءها رسوله (5) فزعت وخافت (6) فأسقطت (7) فوق ولدها إلى الأرض

1 - المائدة / 93 .

- 2 - ليس في م .
 3 - ج و أ: الملة .
 4 - الإرشاد المفيد / 109 .
 5 - هكذا في م . وفي سائر النسخ: رسله .
 6 - هنا زيادة في ج و أ . وهي: وخرجت معهم .
 7 - هكذا في م . وفي سائر النسخ: فأملصت .

مستهلا ثم مات . فجمع (1) الصحابة وسألهم عن الحكم .
 فقالوا له: نراك مؤدبا ولا شئ عليك .

فقال لأمير المؤمنين - عليه السلام - ما عندك يا أبا الحسن؟

فقال - عليه السلام - إن كان القوم قاربوك (2) فقد غشوك وإن كانوا ارتأوا فقد قصرُوا. والدية على عاقلتك لأن قتلاصبي خطأ تعلق بك.

فقال: أنت والله نصحتني من بينهم والله لا أبرح (3) حتى تجزئ الدية على بني عدي.

ف فعل أمير المؤمنين - عليه السلام - (5).

ومنها: أن امرأة نكحها شيخ كبير (6) فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها في خلافة عثمان. فاشتبه الحكم وسأل المرأة هل افتضكا الشيخ وكانت بكرا؟ فقالت: لا.

فأمر عثمان بإقامة الحد عليها. فأنكر أمير المؤمنين - عليه السلام - ذلك وقال: لعل الشيخ كان ينال منها ويسيل الماء في قبلها من غير افتضاض فسأل الشيخ.

فقال كنت (7) أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض.

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: فجمع عمر.

2 - م: راغبوك.

3 - ج و أ: لا تبرح.

4 - م: تجدي.

5 - الإرشاد المفيد / 110.

6 - لبس في ج و أ.

7 - ج و أ: كيف.



فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - الحمل له والولد ولده وأرى عقوبته على الإنكار (1).
ومنها: أن امرأة ولدت ولدا له رأسان وبدنان على حق واحد. فالتبس الأمر عليهم. فالتجأوا إلى أمير المؤمنين -
عليه السلام -.

فقال: اعتبروه إذا نام ثم أنبهاوا أحد البدنين والرأسين. فإن انتبها جميعا معا في حالة واحدة فهما إنسان واحد. وإن
استيقظ أحدهما والآخر نائم فهما اثنان. وحقهما من الميراث حق اثنان (2).
ومنها: استخراج حكم ذي الفرجين بعد (3) الأضلاع (4).
ومنها: أحكام البغاة.

قال الشافعي: عرفنا من رسول الله - صلى الله عليه وآله - أحكام المشركين ومن علي بن أبي طالب - عليه
السلام - أحكام البغاة.
والقضايا الغريبة كثيرة لا تحصى.

الثاني عشر:

أنه - عليه السلام - تحدى العلماء في زمانه وأمرهم بسؤاله. فقال في غير موطن: سلوني قبل أن تفقدوني (6).
وقال لكميل بن زياد متأوها: آه إن هنا لعلما جما - وأشار بيده إلى صدره - لو أصبت له حملة. بلى لا تخلو
الأرض من قائم لله بحجه على عباده إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله

1 - الإرشاد للمفيد / 113.

2 - نفس المصدر / 114.

3 - هكذا في أ: وفي سائر النسخ: وعد.

4 - الإرشاد المفيد / 115.

5 - كتاب الأم 4 / 233، باب الخلاف في قتال أهل البغي.

6 - نهج البلاغة / 280، ط / 189.

وبيناته (1).

وقال في بعض خطبه: أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة لمنلا تعذرون بجهالتهم. فإن العلم الذي هبط به آدم
وجميع ما فضلت به النبيون إلى محمد خاتم النبيين في عترة محمد - صلى الله عليه وآله - فأين يتاهبكم بل أين
تذهبون؟

المبحث (2) الثالث: الإخبار بالغيب:

وكان من جملة فضائله النفسانية إخباره بالمغيبات ولم يحصل لأحد من أمه محمد - صلى الله عليه وآله - من
ذلك.

[فمن ذلك] (3) أنه - عليه السلام - خطب يوما فقال فيخطبته: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدى مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة.
فقام إليه رجل فقال:

أخبرني كم على رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟

فقال - عليه السلام - والله لقد حدثني خليلي رسول الله - صلى الله عليه وآله - بما سألت عنه. وإن على كل طاقة شعر من رأسكم كما يلعبك وإن على كل طاقة شعر من لحيتك شيطانا يستفزك وإن في بيتك سخلًا يقتل ابن رسول الله. ولولا أن الذي سألت عنه يعسر برهانه لأخبرت ولكن آية ذلك ما نبأتك (4) به من نفسك (5) وسخلك الملعون.

1 - نهج البلاغة / 497، ومن كلامه لكميل بن زياد النخعي، رقمه 147.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: البحث.

3 - لبس في م.

4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: نبأت.

5 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: لغتك.

الصفحة 76

وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا. فلما كان من الحسين - عليه السلام - ما كان تولى ابنه قتله (1).

ومن ذلك: قوله لطلحة والزبير لما استأذناه في الخروج العمرة:

[لا والله ما يريدان العمرة] (2) إنما يريدان البصرة وأن الله - تعالى - سيرد كيدهما ويظفرني بهما (3). وكان الأمر كما قال.

ومن ذلك قوله - عليه السلام - وقد جلس لأخذ البيعة: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون واحدا ولا ينقصون واحدا يباعدون على الموت.

قال ابن عباس: فجزعت لذلك وخشيت (4) أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدوا (5) عليه فلم أزل مهموما فجعلت أحصيهم فاستوفيت تسع مائة وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجئ القوم فبينما مفكر في ذلك إذ رأيت شخصا قد أقبل فإذا هو أويس القرني تمام العدد (6).

ومن ذلك إخباره بقتل ذي الندية من الخوارج. فلما قتلوا جعل يطلبه في القتلى ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت. حتى وجده في القوم فشق قميصه وكان على كتفه سلعة (7) كئذي المرأة عليها شعرات إذا جذبت انجذبت كتفه معها وإذا تركت رجعت كتفه إلى موضعها.

1 - الإرشاد للمفيد / 174 + شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد / 10 / 14.

2 - ليس في م.

3 - الإرشاد للمفيد / 131 + تذكرة الخواص ابن الجوزي / 62.

4 - م، ش ود: خفت.

5 - ج و أ: يزيدون.

6 - إرشاد المفيد / 166.

7 - السلعة: ورم غليظ غير ملتزق باللحم يتحرك عند تحريكه، وله غلاف، ويقبل الزيادة لأنه خارج عن اللحم.
و: زيادة تحدث في الجسم في العنق وغيره، تكون قدر الحمصة أو أكبر.

ومن ذلك: ما رواه جندب بن عبيد الله الأزدي قال: جاء فارس إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - فقال: إن القوم قد عبروا النهر.

فقال: كلا ما عبروه.

فقال: بلى والله لقد فعلوا.

فقال: كلا ما فعلوا (1).

فجاء آخر فأخبر بعبورهم وقال: ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأنتال (2).

فقال: والله ما فعلوا وأنه لمصرعهم.

فحلفت في نفسي إن كان الأمر كما أخبر أولئك لأكونن أولمن يقاتله وإن لم يكن بقيت على المحاربة معه. ثم مضيت معه إلى الصفوف فوجدت الأمر كما قال أمير المؤمنين - عليه السلام - (3).

ومن ذلك: إخباره عن قتل نفسه فقال: والله لتخضين هذه من هذا ووضع يده رأسه ولحيته (4).

ومن ذلك: إخباره (5) بصلب (6) جويرية بن مسهر بعد قطع يديه ورجليه. فقطع زياد في أيام معاوية يديه ورجليه وصلبه (7).

ومن ذلك: إخباره بصلب ميثم التمار وطعنه بحربة عشر عشرة

1 - ش ود: فعلوه.

2 - ش ود: والأنتال في ذلك الجانب.

3 - أخرجه في إحقاق 8 / 88 و 92، عن كامل ابن الأثير 3 / 174 والفخري، للطقطقي / 79 ويوجد أيضا في مروج الذهب 2 / 405 - 406.

4 - الإرشاد للمفيد / 168 + مقاتل الطالبين / 31 + أسد الغابة 4 / 35.

5 - ج و أ: أنه أخبر.

6 - ش ود: عن.

7 - الإرشاد للمفيد / 170 + شرح البلاغة ابن أبي الحديد 2 / 291.

على باب دار عمرو بن حريث. وأراه النخلة التي يصلب على جذعها فكانميثم يأتيها ويصلي عندها ويقول لعمرو بن حريث: إني مجاورك فأحسن جوارى (1) فصلبه عبيد الله بن زياد في ذلك الموضع وطعنه بحربة.

ومن ذلك: إخباره بقطع يدي رشيد الهجري ورجليه وصلبه ففعل به ذلك (2).

ومن ذلك: إخباره بأن الحجاج يقتل كميل بن زياد وكان الأمر كذلك (3).

ومن ذلك: إخباره بقتله (4) قنبر. وكان الحجاج قال يوما: أحبأن أصيب رجلا من أصحاب أبي تراب فأنتقرب إلى

الله - تعالى - بدمه.

ف قيل له: ما نعلم أحدا كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبرمولاه.

فأحضره وقال: أبرأ من دينه.

قال: فإذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه؟

قال: إني قاتلك فاختر (5) أي قتلة أحب إليك.

قال: قد صيرت ذلك إليك.

قال: ولم؟

قال: لأنك لا تقتلني قتلة قتلتك مثلها وبهذا (6) أخبرني أمير المؤمنين - عليه السلام - إن منيتي تكون ذبحا ظلما

بغير حق.

1 - الإرشاد للمفيد / 170 + شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد / 2 / 292.

2 - الإرشاد للمفيد / 171 + شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد / 2 / 294.

3 - الإرشاد للمفيد / 172 + شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد / 17 / 149.

4 - هكذا في م. وفي النسخ: يقتل. والهاء في (بقتله) تعود إلى الحجاج.

5 - م: فأخبرني.

6 - ج و أ: لقد.

فأمر به فذبح (1).

ومن ذلك: أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - فقال:

يا أمير المؤمنين إني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قد ماتبها فاستغفر له.

فقال أمير المؤمنين - عليه السلام -: إنه لم يموت ولا يموت حتى يوقد جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار

(2).

فقام رجل من تحت المنبر فقال يا أمير المؤمنين إني لك شيعة وإني لك محب.

فقال: ومن أنت؟

قال: أنا حبيب بن حمار.

قال: إياك أن تحملها ولتحملنها فتدخل بها هذا الباب - وأوماً بيده إلى باب الفيل.

فلما مضى أمير المؤمنين - عليه السلام - ومضى الحسن بن علي - عليهما السلام - من بعده وكان من أمر

الحسين - عليه السلام - ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد - عليهم اللعنة - إلى الحسين - عليها السلام - وجعل

خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار صاحبرايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل (3).

ومن ذلك: قوله للبراء بن عازب: يقتل ابني الحسين وأنت حيلة تتصره.

1 - الإرشاد للمفيد / 173 + إحقاق الحق / 8 / 162، ثغلا باختصار عن المناقب المرتضوية / 251، ط بمبني.

2 - م: (حجاز). وفي نهج الحق / 243: حمار.

3 - الإرشاد للمفيد / 173 + شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد / 287.

فلما قتل الحسين - عليه السلام - كان البراء يقول: حدثني الله علي بن أبي طالب - عليه السلام - بقتل الحسين - عليه السلام - ولم انصره. ثم (1) يظهر الحسرة والندم (2) (3).

ومن ذلك: ما رواه (4) جويرية بن مسهر العبدي قال: لما توجهنا إلى صفين مع أمير المؤمنين - عليه السلام - فبلغنا طفوف كربلاء وقف - عليه السلام - ناحية من العسكر ثم نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثمقال: هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم.

ف قيل له: يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع؟

فقال: هذا كربلاء يقتل فيه قوم (5) يدخلون الجنة بغير حساب.

ثم سار وكان الناس لا يعلمون (6) تأويل ما قال حتى كان من أمر الحسين - عليه السلام - ما كان (7).

ومن ذلك: إخباره بعمارة بغداد وملك بني العباس وذكر أحوالهم وأخذ المغول الملك منهم. رواه والدي - رحمه الله تعالى - . وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل. لأنهما وصل السلطان هولاكو إلى بغداد وقبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلا القليل. فكان من جملة القليل والدي - رحمه الله - والسيد مجد الدين بن طاووس والفقير ابن أبي العز. فأجمع رأيهم على مكاتبة

1 - م: يوم.

2 - م ود: الندامة.

3 - الإرشاد للمفيد / 174 + شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد / 10 / 15.

4 - م: أخبر به.

5 - أ: جماعة.

6 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: لا يعرفون.

7 - الإرشاد للمفيد / 175 + بحار الأنوار / 41 / 286.

السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الأبلية (1). وأنفذوا به شخصاً أعجمياً. فأنفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين: أحدهما يقال له: تكلم.

والآخر يقال له: علاء الدين. وقال لهما إن كانت قلوبهم (2) كما وردت به كتبهم فيحضرون (4) إلينا. فجاء الأмирان فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه.

فقال والدي - رحمه الله -: إن جئت وحدي كفى؟

فقالا: نعم.

فاصعد معهما. فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له: كيف أقدمتم مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم وكيف تأمنون أن صالحنيورحلت عنه (5).

فقال له والدي - إنما أقدمنا على ذلك لأننا روينا عن إمامنا (6) علي بن أبي طالب - عليه السلام - أنه قال في

بعض خطبه: الزوراء وما أدراك ما الزوراء أرض ذات أثل يشد فيها البنيان ويكثر فيها السكاويكون فيها قهازم (7) وخران يتخذها ولد العباس موطناً ولزخرفهم مسكناً

1 - أ: الأمنية.

2 - م: قلوبكم.

3 - م: كتبكم.

4 - م: تحضرون.

5 - ج: رحلت نغمته.

أ: دخلت بهيئته.

6 - م ود: أمير المؤمنين.

7 - كذا في النسخ. والظاهر (قهارم)، مأخوذة من (القهرمان). وهو أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دخله وخرجه، فارسية.

الصفحة 82

تكون لهم دار لهو ولعب يكون بها الجور الجائر والخوف⁽¹⁾ المخيف والأئمة الفجرة والقراء الفسقة والوزراء⁽²⁾ الخونة يخدمهم أبناء فارس والروم لا يأترون⁽³⁾ بمعروف إذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر إذا أنكروه يكتفيا لرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الغم الغميم والبكاء الطويل والويل والعيول لأهل الزوراء من سطوات الترك وما همالترك قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة⁽⁴⁾ لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم جهوري الصوت قويالصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع له راية إلا نكسها الويل الويل لمن ناوأه فلا يزال كذلك حتى يظفر. فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك.

فطيب قلوبهم وكتب لهم فرمانا باسم والدي - رحمه الله - يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها. والأخبار الواردة في ذلك كثيرة.

1 - ج و أ: الحيف.

2 - ليس في أ.

3 - هكذا في م ود. وفي سائر النسخ: يأترون بينهم.

4 - م: المطرقة.

أ: المطوقة.

الصفحة 83

المبحث (1) الرابع: في الشجاعة:

ولا خلاف بين الأمة أن عليا - عليه السلام - كان أشجع الناس بعد رسول الله - (ص) - وأعظمهم بلاء في الحروب تتعجب⁽²⁾ من حملاته ملائكة السماء. وجعل رسول الله - (ص) - يقول⁽³⁾: قتله لعمر بن عبد ود العامري أفضل من عبادة الثقلين⁽⁴⁾.

ونزل جبرئيل في يوم أحد⁽⁵⁾ وهو يقول ويسمعه المسلمون كافة:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي⁽⁶⁾.

ونقل أحمد بن حنبل في مسنده ⁽⁷⁾ قال خطب الحسن - عليها السلام - فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ⁽⁸⁾

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: البحث.

2 - ج و أ: تعجب.

3 - ليس في ج ود و أ.

4 - ش ودوم: المسلمين.

5 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: بدر.

6 - الإرشاد المفيد / 47.

7 - مسند أحمد بن حنبل 1 / 199.

8 - م: بعمل.

الصفحة 84

ولا يدركه ⁽¹⁾ الآخرون كان رسول الله - (ص) - يبعث بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله ⁽²⁾ لا ينصرف يفتلحه.

وروى الخوارزمي ⁽³⁾ قال: حدثنا عبيد الله بن عائشة عن أبيه قال: كان المشركون إذا أبصروا ⁽⁴⁾ عليا ⁽⁵⁾ في الحرب عهد بعضهم لبعض.

ومقاماته في الغزوات مشهورة وبسيفه قام الدين واعتدل واطمحل الكفر وبطل ⁽⁶⁾ وسيأتي في باب الجهاد نبذ من غزواته - (ص) - .

1 - ج: ولم يدركه.

2 - م: يساره.

3 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 72، 106.

4 - المصدر: بصروا.

5 - ج و أ بعلي.

6 - ليس في د.

الصفحة 85

المبحث ⁽¹⁾ الخامس: في الورع والزهد:

وقد أجمع الناس كافة على أنها زهد الناس [في الدنيا] ⁽²⁾ بعد رسول الله - (ص) - وأكثرهم تركا لها ⁽³⁾ طلق الدنيا ثلاثا.

روى الخوارزمي في مناقبه ⁽⁴⁾ عن ⁽⁵⁾ عمار ياسر قال: سمعت رسول الله - (ص) - يقول: يا علي إن الله - تعالى - زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه ⁽⁶⁾ منها زهدك فيها وبغضها ⁽⁷⁾ إليك وحبب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعا ورضوا بك إماما يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك ⁽⁸⁾ والويل لمن أبغضك وكذب عليك أما من أحبك

وصدق بك⁽⁹⁾ فأخوانك في دينك وشركاؤك جنتك وأمانن أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله - تعالى - أن يقيمه يوم القيامة مقام الكذابين⁽¹⁰⁾. قال عبد الله بن أبي الهذيل⁽¹¹⁾: رأيت علي علي - عليه السلام -

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: البحث.

2 و 3 - من م.

4 - مناقب الخوارزمي / 66.

5 - م، ش ود: قال سمعت.

6 - أ: إلى الله.

7 - م: بغضك.

8 و 9 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: عليك.

10 - المصدر: الكاذبين.

11 - ش، د و م: الهذلي. والحديث في نفس المصدر والموضع.

الصفحة 86

قميصا (زريا)⁽¹⁾ إذا مده بلغ الظفر وإذا أرسله كان مع نصف الذراع.

وقال عمر بن عبد العزيز⁽²⁾: ما علمنا أن أحدا كان في هذه الأمة بعد النبي - (ص) - أزهد من علي بن أبي طالب - عليها السلام -.

وقال قبيصة بن جابر⁽³⁾: ما رأيت في الدنيا أزهد⁽⁴⁾ من علي بن أبي طالب.

وقال سويد بن غفلة⁽⁵⁾: دخلت على علي بن أبي طالب - عليها السلام - فوجدته جالسا بين يديه صحيفة فيها لبن⁽⁶⁾ أجد ريحه من شدة حموضته⁽⁷⁾ وفي يده رغيف أرى آثار⁽⁸⁾ قشار الشعير في وجهه وهو يكسره⁽⁹⁾ بيده أحيانا أعى عليه كسره بركبته وطرحه في اللبن⁽¹⁰⁾.

فقال ادن فاصب من طعامنا هذا.

فقلت: إني صائم. فقال: سمعت رسول الله - (ص) - يقول: (منمنعه الصيام من طعام يشتهيهِ كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها).

1 - المصدر و أ: داريا.

2 - نفس المصدر / 67.

3 - نفس المصدر / 71.

4 - ش، ج و أ: أزهد في الدنيا.

5 - نفس المصدر / 67 - 68.

6 - المصدر: لبن حازر.

7 - هكذا في المصدر، وفي النسخ: (أجد ریح حموضة) بدل: (أجد ريحه من شدة حموضته).

8 - من المصدر.

9 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: يكسر.

10 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: (ويطرحه فيه) بدل: (أحيانا... وطرحه في اللبن).

فقلت لجاريته وهي قائمة [بقرب منه:] (1) ويحك يا فضة ألاتتقين الله في هذا الشيخ ألا تتخلين (2) له طعاما مما أرى فيه من النخالة؟

فقلت لقد تقد إلينا لا تنخل له طعاما.

قال لي (3): ما قلت لها؟

فأخبرته.

فقال: بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البرثلاثة أيام حتى قبضه الله - عز وجل (4) -.

واجتاز يوما في السوق فاشتري قميصا بثلاثة دراهم ولبسه ما بينالرسغين إلى الكعبين وقال حين لبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرياشما أتجمل به الناس (5).

وقال - عليه السلام - يا صفراء غري غيري. يا بيضاء غريغيري (6). وخرج - عليه السلام - يوما إلى السوق

ومعه سيفه (7) لبيعه فقال: من يشتري مني هذا السيف؟ فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكريعن وجه رسول الله - (ص) - ولو كان عندي من إزار (8) لما بعته (9).

1 - من المصدر.

2 - هكذا في أ. وفي م: (تتخابن). وفي سائر النسخ: تنخلون.

3 - من المصدر.

4 - راجع كشف الغمة 1 / 163 ذيل الخبر كلام الأمل.

5 - نفس المصدر / 70.

6 - مناقب أحمد بن حنبل، ح 7.

7 - م: سيفه.

8 - ش و م: أداتي.

9 - مناقب أحمد بن حنبل، ح 20.

وخرج - عليه السلام - يوما وعليه إزار مرقوع فعوتب.

فقال يخشع القلب بلبسه (1) ويقتدي به المؤمن إذا رآه علي (2).

واشتري يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فأخذ واحدا ولبسهو الآخر فرأى في كفه طولاً عن أصابعه فقطعه (3).

وكان - عليه السلام - قد ولى على عكبر رجلا من ثقيف فقالله - عليه السلام - : إذا صليت الظهر غدا فعد إلى.

قال: فعدت إليه فلم أجد عنه حاجبا يحجبني (4) دونه فوجدتهجالسا وعنده قدح وكوز ماء فدعا بوعاء مسدودا (5)

مختم فقلت فينفسى: لقد أمنني حتى يخرج إلي جواهر (6) فكسر الختم وحله فإذا فيهسويق فأخرج منه قبضة (7) في القدح وصب ماء فشرب وسقاني. فلأصبر فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى فيكثرته؟!

فقال - عليه السلام - أما والله ما أختم عليه بخلا به ولكنيأبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن ينفذ (8) فيوضع فيه من غيره وأنا أكره أن أدخل بطني إلا طيبا فلذلك احترز كما ترى فإياك وتناول ما لا تعلم

1 - ش ود: بليسة.

2 - نفس المصدر، ح 16.

3 - أسد الغابة 4 / 24.

4 - ج: يحسبني.

5 - هكذا في ش ود. وفي سائر النسخ: مشدود.

6 - هكذا في ش ود. وفي سائر النسخ: جوهرًا.

7 - هكذا في ش ود. وفي سائر النسخ: فصبه.

8 - م: ينقص.

حلة (1). والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى.

المبحث (2) السادس: في السخاء والكرم:

لا خلاف في أن أميرالمؤمنين - عليه السلام - أسخى الناس بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأكرمهم وأشرفهم جاد بنفسه حين بات على فراش رسول الله - (ص) - .

قال ابن الأثير (3) (4): إن قوله - تعالى - (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) (5) نزل في علي - عليه السلام - . ذلك لأن

1 - كتاب الورع، لأحمد بن حنبل / 43 + حلية الأولياء / 1 / 82.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: البحث.

3 - أسد الغابة، لابن الأثير 4 / 25 ولكن باختلاف في الألفاظ + تذكرة الخواص / 41.

4 - م: ابن الكثير.

5 - البقرة / 207.

النبي - (ص) - لما هاجر وترك عليا - عليه السلام - فيبيته بمكة وأمره أن ينام على فراشه ليوصل إذا أصبح ودائع إليهم.

فقال الله - عز وجل - لجبرئيل وميكائيل: إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر أخاه؟ فاختار كل منهما الحياة. فأوحى الله - تعالى - إليهما: ألا كنتما مثل علي آخيت بينه وبينمحمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة؟ اهبطا إليه فاحفظاه منعده فزلا إليه فحفظاه جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل يقول: بخ بخ يا بن أبي طالب من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة.

وكان عند (1) أمير المؤمنين - عليه السلام - أربعة دراهم لم يملك (2) سواها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم (3) نهارا وبدرهم (4) سراوبدرهم (5) علانية فنزل قوله - تعالى (6) -: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون).
ومن تفسير الثعلبي وغيره من المفسرين (7) أن الحسن والحسين - عليهما السلام - مرضا فعادهما جدهما رسول الله - (ص) -

1 - أ، ش و ج: ند علي.

2 - أ، ش و ج: لا يملك.

3 و 4 و 5 - ش ود: وتصدق بدرهم.

6 - البقرة / 274.

7 - تفسير الثعلبي، مخطوط، ص 220.

[ومعه أبو بكر وعمر] (1) وعادهما عامة العرب.

فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء.

فقال علي - عليه السلام -: إن برئ ولداي مما بهما صمتله (2) ثلاثة أيام شكرا.

وقالت فاطمة - عليها السلام -: إن برئ ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكرا.

وقالت جاريتهما فضة: إن برئ سيدي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكرا.

فألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير.

فانطلق أمير المؤمنين (3) - عليه السلام - إلى شمعون [بن حابا] (4) الخيبري [وكان يهوديا] (5) فاقترض (6) منه ثلاثة أصوع من شعير (7).

فقامت فاطمة - عليها السلام - إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكلواحد منهم قرص. وصلى أمير

المؤمنين (8) - عليه السلام - المغرب [مع

1 - من المصدر.

2 - ليس في ج و أ.

3 - المصدر: علي.

4 و 5 - من المصدر.

6 - ج و أ: فاستقرض.

7 - هنا زيادة في المصدر وهي: في حديث المزني عن ابن مهران الباهلي فانطلق علي إلى جار لهمن اليهود

يعالج الصوف يقال له شمعون بن جابي فقال هل لك أن تعطيني جزءة من صوف تغزلها لكنت محمد - صلى الله

عليه وآله - بثلاثة أصوع من شعير قال نعم فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت. قالوا.

رسول الله صلى الله عليه وآله [(1) ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم (2) مسكين [من مساكين المسلمين [(3) فوقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي - عليه السلام - [فقال: اعطوه حصتي. فقالت فاطمة - عليها السلام - والباقون كذلك] (4) فاعطوها الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء القراح (5).
فلما كان اليوم الثاني [طحنت فاطمة - عليها السلام - صاعا واختبرته وأتى أمير المؤمنين - عليه السلام - من صلاة المغرب مع رسول الله

1 - ليس في المصدر.

2 - م: أتاه.

3 - ليس في المصدر، ج و أ.

4 - ليس في المصدر وفيه بدلا منه: فأنشأ يقول:

فاطم ذات المجد واليقين	يا ابنة خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	قد قام بالباب له أنين
يشكو إلى الله ويستكين	يشكو إلينا جائع حزين
كل امرئ بكسبه رهين	وفاعل الخيرات يستبين
موعه جنة عليين	حرمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين	يهوي به الرب إلى سجين

شرايه الجحيم والغسلين

فأنشأت فاطمة:

أمرك يا ابن عم سمع طاعة	ما بي من لؤم ولا إضاعة
غديت في الخبز برصاعة	أطعمه ولا أبالي الساعة
أرجو إذا أشبعت ذا مجاعة	أن ألحق الأخيار والجماعة

وأدخل الخلد ولي شفاعة

5 - من م والمصدر.

- صلى الله عليه وآله - ووضع [(1) الطعام بين يديه إذ أتاهم يتيم (2) فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي [وفاطمة - عليها السلام - والباقون (3)] (4) فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة - عليها السلام - إلى الصاع الباقي فطحته واختبزته (5) وصلى علي - عليه السلام - مع النبي - صلى الله عليه وآله - المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف على الباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد تأسرونا (6) ولا

1 - في المصدر بدلا منه. قامت فاطمة إلى صاع فطحته فاختبزته وصلى علي مع النبي عليها السلام ثم أتى المنزل فوضع.

2 - هنا في المصدر أ زيادة. وهي: فوقف بالباب.

3 - من ش ود.

4 - ليس في المصدر بدلا منه: فأنشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم	بنت نبي ليس بالزريم
قد جانا الله بذا اليتيم	من يرحم اليوم فهو رحيم
يقول موعده في الجنة النعيم	قد حرم الخلد على اللئيم
فذاك في النار إلى الجحيم	شرابه الصديد والحميم

فأنشأت فاطمة:

إني لأعطيه ولا أبالي	وأوتر الله على عيالي
أمسوا جياعا ولهم أشبالي	أصغرهم يقتل في القتال
بكر بلا يقتل باغتبال	للقاتل الويل مع الوبال
تهوى به النار إلى السفال	مصعد اليدين بالأغلال

كأن كبوله زادت على الأكبال

5 - ش ود: واختبرت منه خمسة أقراص أيضا.

6 - المصدر: تأسرونا وتشدوننا.

تطعمونا أطعموني فإني أسير محمد أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمععلي - عليه السلام - (1) فأثره وأثره معه (2) ومكثوا ثلاثة أيام بلياليها لميزوقوا سوى الماء القراح (3).

فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي الحسن بيدها اليمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول الله - (ص) - وهما يرتعشان (4) كالفراخ من شدة الجوع. فلما بصر بهم النبي - صلى الله عليه وآله - قال يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني مما أرى بكم انطلقا إلى ابنتي فاطمة. فانطلقوا (5) إليها وهي في محرابها (6) لقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي - صلى الله عليه وآله - قال: وا غوثاه يا لله أهل بيت محمد تموتون جوعا فهبط جبريل

1 - هنا زيادة في المصدر وهي: فأنشأ يقول:

فاطم يا بنة النبي أحمد	بنت نبي سيد مسود
هذا أسير للنبي المهدي	مكيل في غلة مقيد

من يطعم اليوم يجده من غد
ما يزرع الزارع سوف يحصد
حتى تجازي بالذي لا ينفذ

يشكو إلينا الجوع قد تمدد
عن العلي الواحد الموحد
فاطعمي من غير من اتكد

فأنشأت تقول:

قد دميت كفي من الذراع
أبوهما للخير ذو اصطناع
عبل الذراعين طويل الباع
إلا قناع نسجه نساع

مما جئت غير صاع
ابناني والله من الجياع
يصطنع المعروف بابتداع
وما على رأسي من قناع

- 2 - المصدر: (قال فأعطوه الطعام) بدل (فآثره وأثروه معه).
- 3 - ليس في م، و أ. وفي المصدر (شيئا إلا) بدل: (سوى)
- 4 - ج و أ: يرتعشون.
- 5 - م: فانطلق.
- 6 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: في محرابها تصلي.



- عليه السلام - وقال: يا محمد خذها (1) هناك الله في أهل بيتك. قالوماذا آخذ يا جبريل. فأقرأه: (هل أتى على الإنسان) (2)

1 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: خذ يا محمد.

2 - الإنسان / 1.

ومن تفسير الثعلبي: عن غباية (1) بن الربيعي قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله - (ص) - إذا أقبل رجل متعمم (2) بعمامة. فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله

1 - دو م: عباية.

2 - ج و أ: معتم.

[إلا وقال الرجل قال رسول الله] (1).

فقال ابن عباس: سألتك بالله [أن تكشف عن وجهك] (2).

فكشف العمامة وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني. ومن لم يعرفني فأنا [أعرفه بنفسي. أنا] (3) جندب بن جنادة البديري أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله - (ص) - بهاتينوا لا فصمتا ورأيت بهاتين وإلا فعميتا يقول: علي قائد البررة وقاتالكفرة منصور من نصره مخذول من خذله.

أما إني صليت مع رسول الله - (ص) - يوماً من الأيام صلاة الظهر. فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً. فرفعالسائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً. وكان علي - عليه السلام - راکعاً فأومأ إليهبخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم منخصره وذلك بعين النبي - (ص) - فلما فرغ من صلاتهرفع رأسه السماء وقال: اللهم إن موسى سألك قال: (رب اشرح ليصدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد أزرى وأشركه في أمري) (4) فأنزلت عليهقرآناً ناطقاً (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا.) (5) اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري

1 - ليس في م.

2 - من د. وفي سائر النسخ: من أنت.

3 - ليس في ج و أ.

4 - طه / 32.

5 - القصص / 35.

ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي⁽¹⁾ أشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فما استتم رسول الله - (ص) - الكلمة حتى نزل عليه جبريل - عليه السلام - من عند الله - تعالى - فقال يا محمد اقرأ.

1 - ليس في ج وأ.

الصفحة 101

قال: وما اقرأ؟

قال: اقرأ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)⁽¹⁾.

1 - طه / 55.

الصفحة 102

الصفحة 103

ومن تفسير الثعلبي⁽¹⁾ ونقل في الجمع بين الصحاح الستة نحوه

1 - تفسير الثعلبي، مخطوط، ص 254.

الصفحة 104

قال مجاهد: نهى الله - تعالى⁽¹⁾ - عن مناجاة النبي - صلى الله عليه وآله - حتى يتصدقوا. فلم يناجِه إلا علي بن أبي طالب قدم ديناراً فتصدق به ثم نزلت الرخصة.

وقال أمير المؤمنين⁽²⁾ - عليه السلام - إن في كتاب الله - عزوجل - آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة)⁽³⁾.

وقال أمير المؤمنين⁽⁴⁾ - عليه السلام - بي خفف الله - عزوجل - عن هذه الأمة [أمر هذه الآية]⁽⁵⁾ فلم تنزل في أحد قبلي ولم تنزل في أحد بعدي.

1 - المصدر: نهوا.

2 - المصدر: علي بن أبي طالب. 3 - المجادلة / 13.

4 - المصدر: علي.

5 - ليس في المصدر.

الصفحة 105

قال ابن عمر⁽¹⁾ كان لعلي بن أبي طالب ثلاثة لو كانت ليوحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم تزويجه فاطمة - صلى الله عليها - وإعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى.

وكان - عليه السلام - يعمر بيده الشريفة حديقة يتصدق ولميخلف دينارا ولا درهما.

المبحث (1) السابع: في الورع والدين واستجابة الدعاء:

لا خلاف أن أمير المؤمنين - عليه السلام - شديد الورع عظيم الدين رسخ الإيمان فيقلبه ولشدة دينه وورعه كان مستجاب الدعوة. توسل به رسول الله - (ص) - في المباهلة ولو كان أحد من أصحابه (2) يقاربه لأخرجه النبي - (ص) - لأنه وقت الحاجة إلى الدعاء والاستعانة فيه بمستجاب الدعاء. وقال رسول الله - (ص) - لتنتهن يا معشر قريشاً وليبعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان (3) يضرب رقابكم علما للدين.

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: الحث.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: الصحابة.

3 - م: للإيمان.

قيل: يا رسول الله [أهو] (1) أبو بكر؟

قال: لا.

فقيل: فعمر؟

قال: لا ولكنه خاصف النعل (2) الذي في الحجرة (3).

ومن كتاب المناقب (4) قال رسول - (ص) - يوم فتح خيبر لعلي: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت

النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر على ملاء من المسلمين إلا أخذوا من تراب نعليك (5) وفضل

طهورك يستشفون (6) به. ولكن حسبك

1 - من م.

2 - م: صاحب خاصف النعل.

3 - تذكرة الخواص / 45.

4 - مناقب ابن المغازلي / 237.

5 - م: رجلك.

6 - ش ود: يستشفون.

أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك وأنت (1) مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي أنت تؤدي عني ديني وتقاتل (2) على سنتي وأنت في الآخرة أقرب الناس مني وأنت (3) غدا علي الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وأول من يرد على الحوض وأنت أول داخل الجنة من أمتي. وأن شيعتك على منابر من نور رواء مرويون مبيضة (4) وجوههم محولي اشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيرانني. وأن أعداءك غدا ظمء مظمئون مسودة وجوههم مقمحون. حريك حربي وسلمك سلمني [وسركسري] (5) وعلائيتك علائيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري وأنت

1 - م: إلا وأنت.

2 - أ: تعمل.

3 - ج و أ: إنك.

4 - م: بيضة.

5 - ليس في د و م.

باب علمي وأن ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي. وأن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحملك ودمك كما خالط لحمي ودمي. وأن الله - عز وجل - أمرني أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة وأن عدوك في النار لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغييب عنه محب لك.

قال علي - عليه السلام - فخررت لله - سبحانه - ساجدا وحمدته على ما أنعم به علي من الإسلام والقرآن وحبيني إلى خاتم النبيين سيد المرسلين - (ص) - .

ومن المناقب (1) عن الزمخشري قال: جاء رجلان إلى عمر فقالا له: ما ترى في طلاق الأمة؟

فقال إلى حلقة فيها رجل (2) أصلع فقال: ما ترى في طلاقه الأمة؟

فقال: اثنتان.

1 - رياض النضرة / 2 / 226.

2 - ش ود: (فالتفت إلى رجل) بدل: (فقال إلى حلقة فيها رجل).

فالتفت إليهما فقال: اثنتان.

فقال له أحدهما: جنناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجننت رجل فسألته فوالله ما كلمك.

فقال عمر: ويملك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب.

سمعت رسول الله - (ص) - يقول: لو أن السماوات والأرض وضعت في كفه ووزن مع إيمان علي لرجح إيمان علي.

ومن المناقب (1): عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله - صلى الله عليه وآله - عندي إذ أتاه جبريل فناده فتنبسم

رسول الله - صلى الله عليه وآله - ضاحكا. فلما سرى عنه قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما أضحكك؟

فقال: أخبرني جبريل أنه مر بعلي - عليه السلام - وهو يرعدنودا (2) وهو نائم قد أبدي بعض جسده قال:

فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي.

واستشهد أمير المؤمنين - عليه السلام - جماعة من (3) المسلمين فيقول النبي - (ص) - (من كنت مولاه فعلي مولاه) فشهدوا له وأنس بن مالك حاضر لم يشهد.

فقال له أمير المؤمنين - عليه السلام - ما يمنعك أن تشهد فقد سمعت ما سمعوا؟

فقال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت.

فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - اللهم إن كان كاذبا

1 - مناقب الخوارزمي / 76 - 77.

2 - الذود: القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر.

3 - ليس في ج.

الصفحة 111

فاضربه ببياض لا تواريه العمامة.

قال طلحة بن عمر. فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه (1).

ودعا على العيزار (2) وقد اتهم برفع (3) أخباره إلى معاوية فجحد وأحلف (4).

فقال: إن كنت كاذبا فأعمى الله بصرك. فما دارت الجمعة حتى خرج أعمى يقاد قد أذهب الله بصره (5).

وخطب على المنبر فقال: أنا عبد الله وأخو رسوله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء أهل الجنة وأنا سيد

المؤمنين وآخر أوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري (6) إلا أصابه الله بسوء.

فقال رجل من عبس كان جالسا بين يدي القوم: ومن لا يحسن أنيقول هذا أنا عبد الله وأخو رسوله فلم يبرح مكانه

حتى تخبط الشيطان. فجر برجله إلى باب المسجد (7).

ودعا فردت عليه الشمس مرتين: إحداهما: زمن الرسول - صلى الله عليه وآله - روت أسماء بنت عميس وأم

سلمة وجابر بن عبد الله

1 - حلية الأولياء 5 / 26 + كنز العمال 6 / 403 + إرشاد المفيد / 185. وأنظر أيضا إحقاق الحق 8 / 741، نقلا عن مصادر كثيرة، وراجع: الغدير 1 / 191 - 195.

2 - هكذا في ج. وفي أ: الغبراء. م: الغيرار. ش: الضرار. نهج البلاغة / 246: البراء. المصدر:

الغرار.

2 - هكذا في ج و أ. وفي سائر النسخ: (اتهم برد) بدل: (اتهم برفع).

4 - هكذا في ج و أ. وفي سائر النسخ: حلف.

5 - أخرجه في إحقاق الحق 8 / 739 عن أرجح / 681، نقلا عن مطالب السؤول، وفي البحار 41 / 198 -

199 عن الخرائج والإرشاد.

6 - أ: عبد.

7 - أخرجه في البحار 41 / 205، عن الإرشاد وفي آخره زيادة وهي: فسألنا قومه هل تعرفون بهعارضاً قبل

هذا؟ قالوا لا.

الصفحة 112

الأَنْصَارِي وَأَبُو سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ وَجَمَاعَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنْزِلِهِ وَعَلِيٌّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ جَاءَهُ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَنَاجِيهِ عَنِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَلَمَّا تَغَشَّاهُ الْوَحْيُ تَوَسَّدَ فَخَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ (1). فَلَمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ. فَاضْطَرَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِذَلِكَ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ جَالِسًا يَوْمِيَّ بِرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ إِيمَاءً. فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَشِيَّتِهِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : أَفَاتَتْكَ صَلَاةُ الْعَصْرِ؟ قَالَ لَهُ لَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ أَصْلِيهَا قَائِمًا لِكَانَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْحَالَةَ الَّتِي كُنْتُ عَلَيْهَا فِي اسْتِمَاعِ الْوَحْيِ.

فَقَالَ لَهُ ادْعِ اللَّهَ - تَعَالَى - حَتَّى يَرِدَ (2) عَلَيْكَ الشَّمْسُ حَتَّى تَصِلِيَهَا قَائِمًا فِي وَقْتِهَا كَمَا فَاتَتْكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَجِيبُكَ لِطَاعَتِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ.

فَسَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي رَدِّ الشَّمْسِ فَردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر. فصلى أمير المؤمنين - عليه السلام - صلاة العصر في وقتها ثم غربت. والثانية بعد النبي - (ص) - لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من الصحابة بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى - عليه السلام - بنفسه في طائفة معها العصر. فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيرًا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك. فلما سمع كلامهم فيه سأله - تعالى - رد الشمس عليه ليجمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها.

فَأَجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَدِّهَا عَلَيْهِ [وَكَانَتْ فِي الْأَفْقِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهَا]

1 - هنا زيادة في م. وهي: رأسه فجعله في حجره.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: ليرد.

وقت العصر. فلما سلم القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد [(1) فهال الناس ذلك وأكثروا من التسبيح والتقديس والتلهيل والاستغفار (2).]

ولما زاد الماء في الكوفة وخاف أهلها من الغرق فزعوا إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - فركب بغله رسول الله - (ص) - وخرج والناس معه حتى أتى شاطئ الفرات فنزل عليه فاسبغ الوضوء وصلى منفردًا بنفسه والناس يرونه. ثم دعا الله بدعوات سمعها أكثرهم.

ثم تقدم إلى الفرات فتوكا (3) على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء

1 - من م.

2 - الارشاد، للمفيد / 182 + المناقب، للخوارزمي / 217 + مناقب ابن المغازلي / 96 - 99 + تنكرة الخواص / 53.

3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: متوكئا.

وقال انقص (1) بإذن الله [ومشيته] (2).

فغاض الماء حتى بدت الحيتان في قعر الفرات. فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين ولم ينطق منها أصناف من السموك وهي الجرى والمارماهي والزمارة. فتعجب الناس لذلك وسألوه علة نطقها وصمت (3) ما صمت.

فقال أنطق لي ما طهر من السموك وأصمت عني ما حرمه ونجسه (4) وبعده (5).

المبحث (6) الثامن: في حسن الخلق:

لا خلاف بين العقلاء في أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - أشرف الناس خلقا.

1 - م: أغض.

2 - ليس في م.

3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: صموت.

4 - م: نحاه.

5 - الإرشاد، للمفيد / 183.

6 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: البحث

حتى أنه - عليه السلام - نسب إلى الدعابة لطيب أخلاقه ولطف سيرته (1) مع أصحابه. روي أنه - عليه السلام - اجتاز ليلة على امرأة مسكينة لها أطفال صغار يبكون من الجوع وهي تشاغلهم وتلهيهم حتى يناموا وكانت قد أشعلت نارا تحت قدر فيها ماء لا غير وأوهمتهم أن فيها طعاما تطبخه لهم. فعرف أمير المؤمنين - عليه السلام - حالها فمشى ومعه قنبر إلى منزلها فخرج قوصرة تمر وجراب دقيق وشيئا من الشحم والأرز والخبز وحمله (2) عن كتفه الشريف. فطلب قنبر حمله فلم يفعل. فلما وصل إلى باب المرأة استأذن عليها فأذنت له في الدخول. فرمى (3) شيئا من الأرز [في القدر] (4) ومعه شيء من الشحم فلما فرغ من نضجه (5) غرف (6) للصرار وأمرهم بأكله. فلما شبعوا أخذ يطوف في البيت ويبع لهم فأخذوا في الضحك. فلما خرج - عليه السلام - قال له قنبر: يا مولاي رأيت الليلة شيئا عجيبا قد علمت سبب بعضه وهو حملك الزاد (7) طلبا للثواب أما طوافك في البيت على يديك ورجليك والبعبة فما أدري سبب ذلك. فقال - عليه السلام -: يا قنبر إني دخلت على هؤلاء الأطفال وهم يبكون من شدة الجوع فأحببت أن أخرج عنهم وهم يضحكون مع

1 - د: ولطف أخلاقه وسيرته.

2 - ش ود: حمل ذلك.

3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: فأرمى.

4 - ليس في م.

5 - م: طبخه.

6 - م: قربه.

7 - م و أ: للزاد.

الشعب فلم أجد سببا سوى (1) ما فعلت (2).

وقال ضرار بن ضمرة (3): دخلت على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين - عليه السلام -.

فقال: صف لي عليا.

فقلت: اعفني.

فقال: لا بد أن تصفه.

فقلت: أما إذ لا بد من ذلك فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته (4) غزير العبرة طويل الفكرة [يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه] (5) يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان (6) فينا كأحدنا يجيبنا سألناه ويأتينا إذا دعوناه ونحن والله مع تقربه (7) لنا وقربهمنا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله. فأشهد لقد رأيت في بعض موافقه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه [وهو قائم في محرابه] (8) قابضا

1 - ج و ش: دون.

2 - قال المصنف في كشف المراد / 413: وحينئذ فيكون أفضل من غيره حيث جمع بين المتضادات من حسن

الخلق وطلاقة الوجه وعظم شجاعته وشدة بأسه وكثرة حروبه.

3 - إرشاد الديلمي 2 / 218. وفي م: ضرار ابن حمرة. وأخرجه في إحقاق الحق 8 / 598 عن مصادر كثيرة

وفي البحار 41 / 14 - 15 نقلا عن أمالي الصدوق / 371.

4 - هنا زيادة في المصدر. وهي: كان والله.

5 - من المصدر و أ.

6 - المصدر: كان والله.

7 - هكذا في أ ز وفي سائر النسخ: تقريبه.

8 - من المصدر و أ.

على لحيته يتململ تمللم السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غري غيري أبي تعرضت أم إلي تشوقت هيات هيات قد تبتك (1) ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كثير (2) وعيشك حقير. آه منقلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك. فما حزنك عليه يا ضرار؟

قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها.

المبحث (3) التاسع: في الحلم:

لا خلاف في أن عليا - عليه السلام - كان أحلم الناس. فإنه أخذ حقه وقهر عليه ومنع من مرتبته وصبر على ذلك وكظم الغيظ وحلم.

وروى صاحب المناقب (4) عن أبي أيوب الأنصاري: أن النبي - (ص) - مرض (5) مرضه فأتته فاطمة - عليها السلام - فعادته. فلما رأت ما برسول الله - (ص) - من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع (6) على خديها.

فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وآله -: يا فاطمة إن لكرامة الله إياك زوجتك من أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما. إن الله

1 - هكذا في ج. وفي أ: (ابنك). وفي م (بتتك). وفي ش ود: (مشيتك) 2 - م: كبير.

3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: البحث.

4 - مناقب الخوارزمي / 63.

5 - ليس في م.

6 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: سال الدمع.

- تعالى - اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم فبعثني نبيا مرسلًا. ثم اطلع اطلاعة فاختر منهم بعك فأوحى إلي أن أزوجه إياك (1) واتخذة وصيا (2) [وأخا].

المطلب الثاني: في الفضائل البدنية:

وننظمها مباحث:

الأول في العبادة:

ومن المعلوم عند كل أحد أن عليا - عليه السلام - كان أعبد أهل زمانه ومنه تعلم الناس صلاة الليل والأدعية المأثورة فيها والمناجاة والأدعية في الأوقات الشريفة والأماكن المقدسة.

وبلغ في العبادة إلى أنه إذا توجه إلى الله - تعالى - [في صلاته] (3) توجه بكلية وينقطع نظره عن الدنيا [حتى أنه] (4) لا يدرك الألم لأن الشباب إذا أريد إخراجهم من جسده الشريف يترك (5) حتى يصلي فإذا اشتغل بالصلاة وأقبل على الله - تعالى - أخرجوا الحديد من جسده (6).

وكان مولانا زين العابدين - صلوات الله عليه - يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة ويدعو بصحيفة أمير المؤمنين - عليه السلام - ثم يرمي بها كالمتمسج ويقول: أني لي بعبادة علي (7).

1 - المصدر: أزوجه إياه.

2 - من المصدر.

3 - ليس في م.

4 - ليس في م.

5 - ج و أ: ترك.

6 - أخرجه في إحقاق الحق 8 / 602 عن المناقب المرتضوية / 364.

7 - شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد 1 / 27 + ينابيع المودة 150

وكان طويل الركوع والسجود كثير الخضوع والتذلل فيهما.

وقد روي عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم - عليهما السلام - أن قوله - تعالى (1) -: (تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود) نزل في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام (2) -.

1 - الفتح / 29.

2 - أخرجه في إحقاق الحق 3 / 416 و 14 / 345 عن المصادر العامة. فراجع إن شئت.

الصفحة 120

[وعن ابن عباس: أن قوله - تعالى (1) - ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) أنها نزلت في علي عليه السلام] (2)

وعن الباقر - عليه السلام -: أن قوله - تعالى (3) - والذبيح بالصدق) نزل في محمد - عليه السلام - . وقوله: (وصدق به) نزل في علي - عليه السلام - .

وعن مجاهد أن قوله - تعالى - (والذي جاء بالصدق وصدق به) نزلت في علي - عليه السلام (4) - .

1 - النور / 47.

2 - ليس في ش ود.

3 - الزمر / 33.

4 - كفاية الطالب / 233 + مناقب ابن المغازلي / 269. وأنظر - أيضا - إحقاق الحق و 14 / 242 - 24: 3 / 177 - 178 نقلا عن كثير من المصادر العامة.

الصفحة 121

وعن ابن عباس (1) أن قوله: تعالى: (واركعوا مع الراكعين) نزل في رسول الله - صلى الله عليه وآله - وعلي - عليه أفضل

1 - كشف الغمة، بحار الأنوار 36 / 120، نقلا عن كشف الغمة.

الصفحة 122

الصلاة والسلام - خاصة. وهما أول من صلى وركع.

ولم يترك صلاة الليل قط حتى ليلة الهيرير (1).

وكان يوما في حرب صفين مشتغلا بالحرب والقتال وكان مع ذلك بين الصفيين يراقب الشمس.

فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما هذا الفعل؟

فقال: انظر إلى الزوال حتى نصلي.

فقال له ابن عباس: هل هذا وقت صلاة؟ إن عندنا لشغلا بالقتال [عن الصلاة] (2).

فقال له علي - عليه السلام -: فعلى ما نقاتلهم؟ إنما نقاتلهم على الصلاة (3).

المبحث (4) الثاني: في الجهاد:

لا خلاف بين المسلمين كافة أنالدين إنما تمهدت (5) قواعده وتشيدت أركانه بسيف مولانا أمير المؤمنين - عليه أفضل الصلاة والسلام - لم يسبقه في ذلك سابق ولا لحقه لاحق.
كان رابط الجأش قوي البأس سيف الله وكاشف الكرب عن وجه رسول الله تعجبت الملائكة من حملاته على المشركين وابتلي بجهاد الكفار والمارقين والقاسطين والناكثين.
روى أحمد بن حنبل في مسنده (6) قال: خطب الحسن بن علي

1 - أخرجه في البحار 41 / 17 عن مناقب ابن شهر آشوب وهو أخرجه عن مسند أبو يعلى وفي إحقاق الحق 3 / 300، 14 / 276 - 277 عن جماعة من أعلام العامة.

2 - ليس في م.

3 - أخرجه في نهج الحق وكشف الصدق / 247 - 248، عن إرشاد الديلمي من دون رقم صفحة.

4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: البحث.

5 - ش ود: مهدت.

6 - مسند أحمد بن حنبل 1 / 199.

- عليهما السلام - فقال: لقد فارقتكم بالأمس رجل لم يسبقه الأولون بعلم (1) ولا يدركه (2) الآخرون. كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يبعث بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له.
ونقل الواحدي (3) قال: إن عليا والعباس وطلحة افتخروا.
فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه (4).
وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.
وقال علي - عليه السلام -: ما أدري ما تقولان لقد صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد.
فأنزل الله - تعالى -: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين * الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله أموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون) (5) إلى قوله:
(أجر عظيم) فصدق الله عليا - عليه السلام - في دعواه وشهد له

1 - م: بعمل.

2 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: لم يدركه.

3 - أسباب النزول / 139. وفيه: (نزلت في علي والعباس وطلحة بن شيبه وذلك أنهم افتخروا) بدل: (إن عليا والعباس وطلحة افتخروا).

4 - في المصدر زيادة هنا وهي: وإلي تياب بيته.

5 - التوبة / 19 - 20.

6 - المصدر: (هذه الآية) بدل الآيتين المذكورتين.

وغزواته مشهورة. ففي غزاة بدر قال أبو اليقظان: إنه ⁽¹⁾ رجل منغفار رهط أبي ذر الغفاري. وقال الشعبي: (بدر) بئر كانت لرجل يسمى:

1 - الهاء في (إنه) تعود إلى (بدر).

بدرًا. وهذه الغزاة هي الداهية العظمى وأول حرب كان به الامتحان حيث قال الله - تعالى ⁽¹⁾ -: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون * يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون). كانت على رأس ثمانية عشر شهرا من قدومها المدينة وعمر علي - عليه السلام - سبع عشرة ⁽²⁾ سنة. وكان المشركون قد أصروا على القتال لكثرتهم وقلة المسلمين ومنهم من خرج كارها. فتحدثهم قريش بالبراز واقتربت الأكفاء. فمنعهم النبي - صلى الله عليه وآله - وقال إن القوم طلبوا ⁽³⁾ الأكفاء.

ثم أمر عليا - عليه السلام - ببرز ⁽⁴⁾ إليهم فبارزه الوليد بنعتبة وكان شجاعا جريئا فقتله وقتل العاص بن سعيد العاص بعد أن أحجم عنه الناس لأنه كان هولا عظيما. وبرز إليه حنظلة بن أبيسفيان فقتله. طعن ابن عدي ثم نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش وكانت تقدمه وتعظمه وتطيعه وكان قد قرن أبا بكر وطلحة قبالهجرة بمكة وأوثقهما بحبل وعذبهما ⁽⁵⁾ يوما حتى سئل في أمرهما.

وقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لما علم ⁽⁶⁾ بحضور نوفل بدرًا قال: اللهم اكفني نوفلا.

فلما قتله أمير المؤمنين - عليه السلام - قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: من له علم بنوفل؟

1 - الأنفال / 5 - 6.

2 - ج و أ: سبعة وعشرون.

3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: دعوا.

4 - ج و أ: بالبروز.

5 - م: غديهما.

6 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: عرق.

قال: أنا قتلته يا رسول الله.

فكبر وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه.

ولم يزل يقتل ⁽¹⁾ واحدا بعد واحد حتى قتل نصف المقتولين وكانوا سبعين ⁽²⁾ وقتل المسلمون كافة وثلاثة آلاف من الملائكة المسومين النصفا لآخر ثم رمى ⁽³⁾ رسول الله - صلى الله عليه وآله - بكف من الحصار وقال: شامت الوجوه.

فانهزموا جميعا ⁽⁴⁾.

وفي غزاة أحد: وكانت في شوال ولم يبلغ عمر أمير المؤمنين - عليه السلام - تسع عشرة سنة. وسببها أن قريشا لما كسروا بدر وقتل رؤسائهم بذلوا الأموال لاستئصال المؤمنين. وتولى ذلك أبو سفيان ليقتصدوا النبي - صلى الله

عليه وآله - والمؤمنين بالمدينة. وخرج النبي - عليه السلام - في جماعة من المسلمين فرجع قريب من ثلثهم إلى المدينة وبقي - عليه السلام - في سبعمائة من المسلمين وقد قال الله - تعالى (5) -: (وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنون مقاعد للقتال...) الآيات.

وكان النبي - صلى الله عليه وآله - صف المسلمين صفا طويلا وجعل على الشعب خمسين رجلا من الأنصار وأمر عليهم رجلا منهم يقاله: عبد الله بن عمر بن خرم (6). وقال: لا تبرحوا من مكانكم وإن قتلنا عن

1 - م: يقاتل.

2 - ش ود: سبعين ألف.

3 - م: أخذ.

4 - تاريخ الطبري 2 / 131 + مناقب ابن شهر آشوب 1 / 187.

5 - آل عمران / 121.

6 - م: خرم.

آخرنا فإنما نؤتى (1) من موضعكم هذا. وجعل لواء المسلمين بيد أمير المؤمنين - عليه السلام - ولواء الكفار بيد طلحة بن أبي طلحة وكان يسمى:

كيش الكتيبة. ضربه علي - عليه السلام - فندرت عينه وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده. فأخذه أخوه مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله. فأخذه عبد لهم اسمه صواب وكان من أشد الناس فقتل أمير المؤمنين - عليه السلام - يده اليمنى (2) فأخذ اللواء باليسرى فقتلها أمير المؤمنين - عليه السلام - فأخذ اللواء على صدره وجمع عليه يديه وهما مقطوعتان فضربه أمير المؤمنين - عليه السلام - على أم رأسه فسقط صريعا فانهزم القوم.

واكب المسلمون على الغنائم. ورأى أصحاب الشعب الناسيغتمون (3) فخافوا فوت الغنيمة فاستأذنوا رئيسهم عبد الله بن عمر بن خرم (4) في أخذ الغنائم.

فقال: إن رسول الله - صلى الله عليه وآله - أمرني إلا أبرح من موضعي.

فقالوا: إنه قال ذلك وهو لا يدري أن الأمر يبلغ ما ترى.

ومالوا إلى الغنائم وتركوه. فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله. وجاء من ظهر النبي - صلى الله عليه وآله - وقال لأصحابه: دونكم هذا الذي تطلبون. فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف (5) وطعنا

1 - م: نوفي.

2 - من م.

3 - ج: يغنمون.

4 - م: خرم.

5 - م: بالسيوف.

بالرماح (1) ورميا بالنبال ورضخا بالحجارة. وجعل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا. وثبتأمر المؤمنين - صلوات الله عليه - يدفع عن النبي - صلى الله عليه وآله - .
ففتح عينه وكان قد أغمي عليه فنظر إلى علي - عليه السلام - وقال: يا علي ما فعل الناس؟
فقال: نقضوا العهد وولوا الدبر.

فقال: فاكفني هؤلاء الذين قصدوا نحوي.
فحمل عليهم فكشفهم (2). ثم عاد إليه وقد قصدوه من جهة أخرى فكشفهم (3). ورجع من المنهزمين (4) أربعة عشر رجلا وصعدالباقون الجبل. وصاح صائح بالمدينة: قتل رسول الله - صلى الله عليه وآله - . فانخلعت القلوب.
وجعلت هند بنت عتبة لوحشي جعلاً على أن يقتل رسول الله - صلى الله عليه وآله - أو علياً أو حمزة.
فقال: أما محمد فلا حيلة فيه لأن أصحابه يطوفون (5) به. وأما علي فإنه إذا قاتل أحذر من الذئب. وأما حمزة فأطمع فيه لأنه إذا غضب لا يبصر ما بين يديه. فقتله وحشي.
وجاءت هند فأمرت بشق بطنه وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا أنفه وأذنيه.
وقال جبريل: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. وسمعوا

1 - م: بالرمح.

2 و 3 - ش ود: فكشفهم.

4 - م، د و ش: المسلمين.

5 - ج: يطيفون.



الناس كلهم ذلك.

وقال جبريل: يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه.
فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - ما يمنعه من ذلك وهومني وأنا منه.
فقال جبريل - عليه السلام -: وأنا منكما.

وكان جمهور قتلى أحد مقتولين بسيف أمير المؤمنين - عليها السلام - . وكان الفتح ورجوع الناس إلى النبي - صلى الله عليه وآله - بثبات أمير المؤمنين - عليه السلام (1) - .
وفي غزاة الخندق: لما فرغ رسول الله - صلى الله عليه وآله - منحفر الخندق أقبلت قريش وأتباعها من كنانة وأهل تهامة في عشرة آلاف أقبلت غطفان ومن يتبعها من أهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن أسفل

1 - تاريخ الطبري 2 / 187 + الإرشاد، للمفيد / 43 + مناقب ابن شهر آشوب 1 / 191.

منهم كما قال - تعالى (1) -: (إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم). فخرج النبي - صلى الله عليه وآله - بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف وجعلوا الخندق بينهم. واتفق المشركون مع اليهود واشتد الأمر على المسلمين. وركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل. فقال عمرو: من يبارز؟ فقال علي - عليه السلام -: أنا.
فقال له النبي - صلى الله عليه وآله -: إنه عمرو.
فسكت.

فقال عمرو: هل من مبارز أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتلتمكم دخلها أفلا يبرز إلي رجل؟

فقال علي: أنا له يا رسول الله.

فقال - صلى الله عليه وآله -: إنه عمرو.

فسكت.

فنادى ثالثة.

فقال له علي - عليه السلام - أنا له يا رسول الله. فقال: إنه عمرو.

فقال: وإن كان.

فأذن له وقال: خرج الإسلام كله إلى الشرك كله.

1 - الأحزاب / 10.

فخرج إليه. ثم قال: يا عمرو إنك قد عاهدت الله تعالى ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين أخذتها منه. فقال له أجل.

فقال له علي - عليه السلام - فإني أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام.

فقال: لا حاجة لي بذلك. فقال: إني أدعوك إلى النزال⁽¹⁾.

فقال له: يا ابن أخي فوالله إني لا أحب أن أقتلك وأنت كريم وأبوك لي نديم.

فقال له علي: ولكني والله أحب أن أقتلك.

فحمى عمرو ونزل عن فرسه ثم تجاولا ساعة. فضربه علي - عليه السلام - فقتله وقتل ولده أيضا. وانهمز عكرمة

بن أبي جهل وباقي المشركين وردهم الله (بغیظهم لم ينالوا خيرا [وكفى الله المؤمني القتال⁽²⁾]⁽³⁾).

وقال عمر بن الخطاب لعلي - عليه السلام - هلا سلبته درعه فما

1 - أ: النزول.

2 - الأحزاب: 25.

3 - ليس في ج، م و أ.

لأحد درع مثلها.

فقال علي - عليه السلام - إني استحييت أن اكشف عن سوءة ابن عمي.

وكان ابن مسعود (يقراً وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا)⁽¹⁾.

قال ربيعة السعدي: أتيت حذيفة اليمان فقلت: يا أبا عبد الله⁽²⁾ إنا لنحدث⁽³⁾ عن علي ومناقبه فيقول لنا أهل

البصرة: إنكم لتقرطون في علي فهل أنت محدثي⁽⁴⁾ فيه بحديث؟

فقال حذيفة: يا ربيعة وما تسألني عن علي - عليه السلام -.

والذي نفسي⁽⁵⁾ بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد - عليه وآله السلام - في كفة الميزان منذ بعث الله

محمدًا إلى يوم القيامة ووضع عمل علي في الكفة الأخرى لرجح عمل علي - عليه السلام - على جميع أعمالهم.

فقال ربيعة: هذا الذي لا يقام له ولا يقعد.

فقال حذيفة: يا لكع وكيف لا يحمل وأين كان أبو بكر وعمرو وحذيفة وجميع أصحاب محمد يوم عمرو بن عبد ود

وقد دعا إلى البراز⁽⁶⁾ فأحجم⁽⁷⁾ الناس كلهم ما خلا عليا فإنه برز إليه فقتله؟ والذي نفس

1 - الأحزاب / 25.

2 - ج: عبد الله.

3 - هكذا في أ. وفي سائر النسخ: لنتحدث.

4 - م و أ: تحدثني.

5 - م: نفس حذيفة.

6 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: المبارزة.

7 - أ: فأحجم.

حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا (1) من عمل أصحاب محمد إلى يومالقيامة (2). ولما انهزم الأحزاب قصد رسول الله - صلى الله عليه وآله - بنيقريظة وأنفذ عليا - عليه السلام - في ثلاثين من الخرج وقال: انظر بنيقريظة هل نزلوا (3) حصونهم؟ فلما شارفها سمع منهم الهجر. فرجع إلانبي - صلى الله عليه وآله - فأخبره. وسار علي - عليه السلام - حثدنا من سورهم فأبصره شخص فنادى: قد جاءكم قاتل عمرو. وقال آخر كذلك فانهزموا. وركز (4) أمير المؤمنين - عليه السلام - الرايةفي أصل الحصن واستقبلوه يسبون النبي - صلى الله عليه وآله -.

فناداهم رسول الله - صلى الله عليه وآله -: يا إخوة القردةوالخنازير إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. فقالوا: يا أبا القاسم ما كنت جهولا ولا سبابا. فاستحى - صلى الله عليه وآله - ورجع القهقري وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى سألوه النزول علىحكم سعد بن معاذ (5). فحكم سعد بقتل الرجال وسبي الذراريوالنساء وقسمة الأموال. فأمر النبي بإنزال الرجال في المدينة في بعض دوربني النجار وكانوا تسعمائة وخرجالنبي - صلى الله عليه وآله - من بعض الدروب وأمر بإخراجهم وتقدمإلى أمير المؤمنين - عليه السلام - بقتلهم في الخندق ففعل - عليه

1 - م: (أفضل) بدل: (أعظم أجرا).

2 - الإرشاد، للمفيد / 53 + شرح النهج، للمعتزلي / 19 - 60 - 61.

3 - ج و أ: تركوا.

4 - ج: وكز.

5 - ش ود: عبادة.

السلام - ما أمر به (1).

وفي غزاة بني المصطلق: كان الفتح له. وقتل أمير المؤمنين - عليهاالسلام - مالكا وابنه وسبي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرارفاصطفاها النبي - صلى الله عليه وآله - لنفسه. فجاء أبوها بعد ذلك وقال: يا رسول الله إن ابنتي لا تسبي إنها امرأة كريمة. قال: اذهب وخيرها.

قال: لقد أحسنت وأجملت. فاخترت (2) الله ورسوله فأعتقها رسول الله - صلى الله عليه وآله - وجعلها في جملة أزواجه (3).

وفي غزاة الحديبية: كان أمير المؤمنين - عليه السلام - هو الذيكتب بين النبي - صلى الله عليه وآله - وبين سهيل عمرو حين طلبالصلح عندما رأى توجه الأمر عليهم. وله في هذه الغزاة فضيلتان: إحداهما: إنه لما خرج النبي - صلى الله عليه وآله - إلى غزاة (4) الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا فغابقريبا وعاد وقال: لم أقدر على المضي خوفا من القوم. فبعث آخر. ففعلكذلك فبعث عليا - عليه السلام - بالروايا فورد واستسقى وجاء بها إلانبي - صلى الله عليه وآله - فدعا له بخير. والثانية: أقبل سهيل بن عمرو فقال: يا محمد إن أرقاءنا لحقوا بكفارددهم علينا.

2 - هكذا في م. وفي أ: (ثم قال: يا بني لا تفضحي قومك. فقالت: اخترت الله). وفي سائر النسخ (واختارت).

3 - تاريخ الطبري 2 / 260 + مناقب ابن شهرآشوب 1 / 201.

4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: في عمرة.

الصفحة 137

فغضب النبي - صلى الله عليه وآله - حتى ظهر الغضب على وجهه ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش أو ليعثن الله عليكم رجلا متحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم على الدين.

فقال بعض الحاضرين: من هو يا رسول الله؟

قال: خاصف النعل في الحجرة.

فتبادروا إليها ليعرفوا هو فإذا هو أمير المؤمنين - عليها السلام - وكان قد انقطع شسع نعل رسول الله - صلى الله عليه وآله - فدفعا إلى علي يصلحها. ثم مشى في نعل واحد غلوة سهم.

ثم أقبل رسول الله - صلى الله عليه وآله - على أصحابه فقال: إنبينكم من يقاتل علي التأويل كما قاتلت علي التنزيل؟

الصفحة 138

فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟

فقال: لا.

فقال عمر: فأنا؟

فقال: لا.

فأمسكوا ونظر بعضهم إلى بعض.

الصفحة 139

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لكنه خاصف النعل وأوماً إلى علي عليه السلام فإنه يقاتل علي التأويل إذا تركت سنتي ونبتذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم علياً دين الله (1).

وفي غزاة خيبر: وكانت في سنة سبع من الهجرة الفتح فيها لأمر المؤمنين - عليه السلام - حاصرهم رسول الله - صلى الله عليه وآله -

1 - الإرشاد للمفيد / 63.

الصفحة 140

وآله - بضعا وعشرين ليلة. ففي بعض الأيام فتحوا الباب وكانوا قد خندقوا على أنفسهم خندقاً وخرج مرحب بأصحابه يتعرض للحرب. فدعا النبي - صلى الله عليه وآله - أبا بكر وأعطاه الراية في جمع من المهاجرين فانهزم فلما كان من الغد أعطاه عمر فسار غير بعيد ثم انهزم.

فقال - صلى الله عليه وآله - انتوني بعلي .

فقيل: إنه أرمد .

فقال لأوتينه (1) تروني (2) رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار يأخذها بحقها .

فجاؤوا بعلي - عليه السلام - يقودونه إليه .

فقال: يا علي ما تشتكى؟

قال: رمدا ما أبصر (3) معه وصداعا برأسي .

فقال: اجلس وضع رأسك على فخذي ثم ثقل في يده ومسح بها على عينيه ورأسه ودعا له فانفتحت عيناه وسكن

الصداع . وأعطاه الراية وكان بيضاء وقال: امض بها فجبرئيل معك والنصر أمامك والرعب

1 - من م .

2 - هكذا في ج و أ . وفي سائر النسخ: أرونية .

3 - م: فقال: رمدة لا أبصر .

الصفحة 141

مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي دمر عليهم رجل (1) اسمه إليا (2) فإذا لقيتهم

فقل: أنا علي بن أبي طالب . فإنهم يخذلون إن شاء الله .

فمضى علي - عليه السلام - حتى أتى الحصن فخرج مرحبوعليه درع ومغفرة وحجر قد ثقبه (3) مثل البيضة

على رأسه فاختلفا بضربتين فبدر به علي - عليه السلام - [بضرية هاشمية] (4) فقد الحجروالمغفر ورأسه حتى وقع

السيف على أضراسه وخر صريعا .

وقال حبر منهم: لما قال أمير المؤمنين - عليه السلام - أنا علي بن أبي طالب خامرهم (5) رعب شديد وانهزم من

كان تبع (6) مرحبا وأغلقوا باب الحصن . فعالجه أمير المؤمنين - عليه السلام - ففتحه وأخذ الباب وجعله جسرا على

الخذق حتى عبر (7) عليه المسلمون فظفروا بالحصن وأخذوا الغنائم . ولما انصرفوا رمى به بيمنه أذرا وكان يغلقه

عشرون رجلا . ورام المسلمون حمل ذلك الباب فلم ينقله (8) إلا سبعون رجلا .

وقال - عليه السلام - : وما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية

1 - من م .

2 - قال العلامة البياض في الصراط المستقيم 2 / 36: وعلي ذكر اسمه في الكتب السالفة كما ذكر اسم النبي -

صلى الله عليه وآله - فيها، كما قال الرب الجليل: (يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل (الأعراف / 157) .

3 - ج و أ: نصبه .

4 - ليس في م، ج و أ .

5 - أ: ضامرهم .

ش: جازهم .

6 - ش و أ . مع .

7 - ج و أ: تمر: تمر .

8 - هكذا في م . وفي ج ود: (فلم يقله) . وفي ش و أ: (فلم يغلقه) .

ولكن بقوة ربانية (1).

وفي غزاة الفتح: التي وعد الله - تعالى - نبيه بنصره فقال (2):

(إذا جاء نصر الله والفتح) كانت الراية مع علي - عليه السلام - وكان عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله - أن لا يقاتلوا بمكة إلا من قاتلهم (3) سوى نفر كانوا يؤذونه. فقتل أمير المؤمنين الحارث بن نفيل بن كعب وكان يؤذى رسول الله - صلى الله عليه وآله - بمكة. ولما دخل النبي - صلى الله عليه وآله - [مكة، دخل] (4) المسجد فوجد فيه ثلاثمائة وستين صنما

1 - الإرشاد، للمفيد / 66.

2 - نصر / 1.

3 - م: قاتلكم.

4 - ليس في ج و أ.

بعضها مشدود ببعض بالرصاص فقال: يا علي أعطني كفا من الحصافناوله كفا [من الحصى] (1) فرماها به وهو يقول: (قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) (2) فلم يبق فيها صنم إلا خر لوجهه وأخرجت من المسجد وكسرت (3).

وفي غزاة حنين: استظهر رسول الله - صلى الله عليه وآله - بكثرة الجمع فخرج في عشرة آلاف من المسلمين فأعجب أبا بكر الكثرة وقال:

لن تغلب (4) اليوم من قلة فعالهم (5). فلما التقوا انهزموا جميعا ولم يبق مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - من المسلمين (6) سوى تسعة نفر [من بني هاشم] (7) وعاشرهم أيمن بن أم أيمن فقتل وبقيت (8) التسعة. فأنزل الله

1 - ليس في ج.

2 - الإسراء / 81.

3 - الإرشاد، للمفيد / 72.

4 - م: لن يغلب.

5 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: فعانهم.

6 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: بني هاشم.

7 - من م.

8 - م: وقتل وبقي.

- تعالى (1) - (ثم وليتم مدبرين * ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلما للمؤمنين.) يريد عليا - عليه السلام - ومن ثبت معه. وكان علي - عليها السلام - قائما بالسيف بين يديه. والعباس عن يمينه (2) والفضل بن العباس عن يساره

وأبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه ونوفل وربيعة ابناالحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب (3) ابنا أبي لهجوله.

فقال النبي - صلى الله عليه وآله - للعباس وكان جهورياالصوت: ناد في الناس وذكرهم العهد. فنادى: يا أهل بيعة الشجرة يا أصحاب سورة البقرة إلى أينتقرون؟ اذكروا العهد الذي عاهدتم (4) عليه رسول الله والقوم قد ولوأمديبرين وكانت ليله ظلماء ورسول الله - (ص) - في الواديوالمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي بسيوفهم فنظر إلى الناسببعض وجهه فأضاء كأنه القمر ثم نادى: أين ما عاهدتم الله عليه؟ فاسمع (5) أولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل إلا رمى نفسه إلىالأرض فانحدروا حتى لحقوا العدو. وجاء رجل من هوازن اسمه أبوجزول ومعه راية سوداء فقتله أمير المؤمنين - عليه السلام - وكانتهزيمة المشركين بقتل أبي جزول. وقتل أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -

1 - التوبة / 25 - 26.

2 - م، ج و أ: يمين رسول الله.

3 - ش ود: (عقبة وعقب) بدل: (عتبة ومعتب).

4 - هكذا في م و أ. وفي سائر النسخ: عاهدكم.

5 - ج و أ: فاستمع.

الصفحة 145

بعد ذلك أربعين رجلا فكملت (1) الهزيمة وحصل الأسر (2).

وفي غزاة تبوك: أوحى الله - تعالى - إلى نبيه أنه لا يحتاج إلىالقتال وكلفه المسير بنفسه واستنفر (3) الناس معه. فاستنفرهم (4) النبي - صلى الله عليه وآله - إلى بلاد الروم وقد أينعت ثمارهم واشتد الحرفأبطأ أكثرهم عن طاعته حرصا على المعيشة وخوفا من الحر ولقاء العدوونهض بعضهم. واستخلف أمير المؤمنين - عليه السلام - على المدينة وعلأهله بها وحريمه. وقال - صلى الله عليه وآله -: إن المدينة لا تصلح إلا بياؤ بك. لأنه - عليه السلام - علم ما عليه الأعراب الذين حول مكةوغزاهم وسفك دماءهم فأشفق أن يطأوا (5) على المدينة عند نأيه عنها فمتلم يقم فيها من يماثله وقع الفساد فيها. ولما علم المنافقون استخلافه لهسدوه وعلموا أن المدينة تتحفظ به وينقطع (6) [طمعهم و] (7) طمع العدويفيها (8) وغبطوه على الدعة عند أهله فأرجفوا به وقالوا: إنه لم يستخلفهاكراما له وإجلالا بل [استقلالا به و] (9) استقلالا به. مع علمهم بأنهاحب الناس إليه. فلحق بالنبي - صلى الله عليه وآله - وقال (10): إن المنافقين زعمواإنك خلفتني استقلالا بي.

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: فتكملت.

2 - تاريخ الطبري 2 / 344 + إرشاد المفيد / 74 + مناقب ابن شهرآشوب 1 / 210.

3 - م: استفزاز. أ: يستنفر.

4 - م: فاستنفرهم.

5 - ج و أ: يطلوا.

6 - هكذا في م و أ. وفي سائر النسخ: يتقطع.

7 و 8 و 9 - من م.

فقال: ارجع يا أخي إلى مكانك. فإن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك. فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي. أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. إلا أنه لا نبي بعدي. ولما رجع النبي - صلى الله عليه وآله - من تبوك [إلى المدينة] ⁽¹⁾

1 - ليس في م.

ورد عليه عمرو بن معدى كرب الزبيدي ⁽¹⁾ فوعظه النبي - صلى الله عليه وآله - فأسلم ⁽²⁾ هو وقومه. ونظر إلى ابن عثث ⁽³⁾ الخثعمي فأخذ برقبته ثم جاء به إلى النبي - صلى الله عليه وآله - وقال: هذا قتل والدي. فقال النبي - صلى الله عليه وآله -: أهدر الإسلام ما كان في الجاهلية.

1 - من م.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: فأمن.

3 - هكذا في ج و أ. وفي د و ش: (أبي عثث). وفي م: (أبي غشغث).

فارتد عمرو. فأنفذ رسول الله - صلى الله عليه وآله - أمير المؤمنين - عليه السلام - إلى بني زبيد فلما رأوه قالوا لعمرو: كيف أنت يا أبأثور إذا لقيك هذا الغلام القرشي فأخذ منك الإتاوة ⁽¹⁾؟ فقال: سيعلم أني إن لقيني. وخرج عمرو وقال: من يبارز؟ فخرج علي - عليه السلام - وصاح به فانهزم فقتل أخاه وابن أخيه وأخذ امرأته وسبى منهم نسوان كثيرة. وانصرف أمير المؤمنين - عليه السلام - وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ويؤمن منيعود إليه مسلماً. فرجع عمرو بن معدى كرب إلى خالد وأسلم وكلمه في امرأته وأولاده فوهبهم له. وكان أمير المؤمنين - عليه السلام - قد اصطفى من السبي جارية. فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمي إلى النبي - صلى الله عليه وآله - قبل الجيش وقال: اعلمه بالاصطفاء. فلما وصل إلى باب النبي - صلى الله عليه وآله - لقيه عمر بن الخطاب فحكى له ⁽²⁾ فقال له: امض لما جئت له فإن النبي - صلى الله عليه وآله - سيغضب لابنته. فدخل بريدة إلى النبي - صلى الله عليه وآله - بكتاب خالد بن الوليد فجعل بريده يقرأه ووجه النبي يتغير. وقال بريدة: يا رسول الله إنرخصت للناس في مثل هذا ذهب فيهم.

1 - ش: الإثارة.

أ: الاوتارة.

2 - م: فحكى له، قال له قال.

أحدثت نفاقا أن علي بن أبي طالب [يحل له من الفئ ما يحل لي أن علي بن أبي طالب]⁽¹⁾ خير الناس لك ولقومك وخير من أخلفه بعدي لكافة أمتي.

يا بريده احذر أن تبغض عليا فيبغضك الله فاستغفر بريده⁽²⁾.

وفي غزاة السلسلة: جاء أعرابي إلى النبي - صلى الله عليه وآله - وقال: إن جماعة من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل على أن يبيتوك بالمدينة.

فقال النبي - عليه السلام - لأصحابه: من لهؤلاء؟

فقام جماعه من أهل الصفة وقالوا: نحن فول علينا من شئت.

فأقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم.

فأمر أبا بكر أن يأخذ اللواء ويمضي⁽³⁾ إلى بني سليم وهم ببطن الواديفهزموه وقتلوا جمعا كثيرا من المسلمين وانهزم أبو بكر. فعقد لعمر وبعثه فهزموه فسأ رسول الله - صلى الله عليه وآله - ذلك.

فقال عمرو بن العاص: ابعثني يا رسول الله.

فأنفذه فهزموه وقتلوا جماعه من أصحابه وبقي النبي - صلى الله عليه وآله - أياما يدعو عليهم. ثم دعا بأمير المؤمنين - عليه السلام - وبعثهم إليهم ودعا له وخرج معه مشيعا إلى مسجد الأحزاب وأنفذ جماعة معهمهم أبو بكر وعمر وعمرو بن العاص. فسار الليل وكمن النهار حتناستقبل من فمه. فلم يشك عمرو بن العاص في الفتح له فقال لأبي بكر: إنهذه أرض ذات ضبا⁽⁴⁾ وذئاب وهي أشد علينا من بني سليم والمصلحة أن نعلو الوادي. وأراد إفساد الحال وأمره بأن يقول ذلك لأمير المؤمنين

1 - ليس في م.

2 - إرشاد المفيد / 81.

3 - ج: المعنى.

4 - هكذا في ج. وفي سائر النسخ: سباع.

- عليه السلام - فقال له أبو بكر فلم يجبه أمير المؤمنين - عليه السلام - بحرف واحد.

فرجع إليهم وقال: والله ما أجابني حرفا واحدا.

فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: امض أنت إليه فخطبه.

ففعل فلم يجب أمير المؤمنين - عليه السلام - بشيء.

فلما طلع الفجر كبس (1) على القوم. ونزل جبرئيل (2) على النبي - صلى الله عليه وآله - بالحلف بخيله فقال: (والعاديات ضبحا) (3).

فاستبشر النبي - صلى الله عليه وآله - واستقبل عليا - عليه السلام - [فنزل علي عليه السلام،] (4) وقال له النبي: لولا أن أشفق أن تقول فيكطوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك اركب فإن الله ورسوله عنكراضيان (5).

وأما بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وآله - فإنه ابتلي أكثر عمره بالحروب - أيضا. ففي وقعة الجمل نكث طلحة والزبير بيعتهما لأمير المؤمنين - عليه السلام - . وكانت عائشة بالمدينة تحرض الناس على قتل عثمان وتقول: اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد أبلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وآله - وهذه ثيابه لم تيل (6). وخرجت إلى مكة وقتل عثمان وعادت إلى بعض الطريق فسمعت بقتله وأنهم بايعوا عليا - عليه السلام - فرجعت

1 - م: لبس.

2 - ليس في ج و أ.

3 - العاديات / 1.

4 - ليس في م.

5 - الإرشاد، للمفيد / 86.

6 - شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد / 6 / 215 + تذكرة الخواص / 64 و 66.

الصفحة 153

وقالت: لأطلبن بدمه.

وخرج طلحة والزبير من المدينة فأظهرا إرادة العمرة واستاذنا أمير المؤمنين - عليه السلام - . فقال: والله ما تريدان العمرة بل الغدرة (1).

فلما وصلا مكة إلى عائشة [أخرجها إلى البصرة.

وترحل (2) أمير المؤمنين - عليه السلام - بطلبهم وكتب إليهما وإلحاشة [(3) بالرجوع عما يكرهه الله - تعالى - والدخول فيما عاهداه بهفامتنعوا. فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن طلحة بن عبيد الله أعطاني صفة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله وأن الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم أنه ظالم اللهم فاكفنيه كيف شئت وأنى شئت. ثم تصافوا وتقاربوا لابي (4) الأسلحة وأمير المؤمنين - عليه السلام - بين الصفين عليه قميصورداء وعلى رأسه عمامة سوداء. فلما رأى أنه لا بد من الحرب نادى بأعلى صوته: أين الزبير بن العوام فليخرج إلي؟

فخرج إليه ودنى منه.

فقال له: يا أبا عبد الله ما حملك على ما صنعت؟

فقال: الطلب بدم عثمان فقال: أنت وأصحابك قتلتموه فيجب عليك أن تقيد (5) من نفسك. ولكن أنشدك الله الذي لا

إله إلا هو أما

1 - الإرشاد، للمفيد / 130.

2 - ج: ورحل.

أ: ودخل.

3 - ليس في م.

4 - م: وألقى.

ش ود: ولاقتني.

5 - ج و أ: نقتد.

تذكر يوما قال لك رسول الله - صلى الله عليه وآله - : يا زبير أتحب عليا؟
فقلت: وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك أما إنك (1) لتخرج (2) عليه يوما وأنت ظالم له. فقال الزبير:
اللهم بلى. فقد كان ذلك.

فقال - عليه السلام - فأنتدك الله أما تذكر يوما جاء رسول الله - صلى الله عليه وآله - من عند عبد الرحمن بن
عوف وأنت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته أنا فسلمت فضحك في وجهي وضحكت أنا له (3) فقلت أنت لا يدع ابن أبي
طالب زهوه أبدا. فقال لك النبي - صلى الله عليه وآله - : مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن (4) عليه يوما
وأنتظالم له.

فقال الزبير: اللهم بلى و [لكني أنسيت وأما إذا] (5) ذكرتني ذلكفأنصرفن عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت
عليك.

ثم رجع إلى عائشة.

فقال له ابنه: ما رد بك؟

فقال: اذكرني حديثا من رسول الله - صلى الله عليه وآله - فيحقه كنت أنسيته.

فقال له: بل [جبت] (6) وخفت من سيوف ابن أبي طالب.

فرجع (7) مغضبا إلى صف علي - عليه السلام - للقتال فقال أمير

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: أنت.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: فستخرج.

3 - ج و أ: إليه.

4 - م: تخرج.

5 - ليس في م. وفيه: (ولكن إذا) بدلا منه.

6 - ليس في م.

7 - ش، د و م: فخرج.

المؤمنين - عليه السلام - : أفرجوا له فإنه محرج (1) فدخل في الصفوخرج وقال لولده: رأيت ما صنعت. لو خائفا ما
فعلت ذلك؟ ثمشق الصفوف وخرج من بينهم ونزل على قوم من بني تميم فقام إليه عمرو (2) بن جرموز المجاشعي
فقتله حين نومه (3) وكان في ضيافته (4). فنفذت فيهدعوة أمير المؤمنين - عليه السلام - .

وأما طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله.

ثم التحم القتال فتقدم رجل يقال له: عبد الله من أصحاب الجمل فجال بين الصفوف وقال: أين أبو الحسن؟ فخرج إليه علي - عليه السلام - وشد عليه وضربه بالسيف فاسقط عاتقه ووقع قتيلًا. ثم خرج رجل وتعرض لعلي - عليه السلام - فخرج إليه وضربه على وجهه فسقط نصف قحف رأسه.

ثم خرج (5) ابن أبي خلف الخزاعي وقال: هل لك يا علي في المبارزة؟ فقال علي: ما أكره ذلك ولكن ويحك يا ابن أبي خلف مارحتك [في القتل] (6) وقد علمت من أنا؟ فقال: ذرني يا ابن أبي طالب من كبرك وادن مني لترى أين يقتل صاحبه.

1 - م: (فخرج) بدل: (فإنه محرج).

2 - م: عمر.

3 - م: (من يومه) بدل: (حين نومه).

4 - أ: مناقبه.

ش: ضيافة.

5 - م: أتى.

6 - ليس في أ.

فثنى علي - عليه السلام - عنان فرسه إليه فبدره ابن أبي خلف بضربة فأخذها أمير المؤمنين - عليه السلام - في الجحفة ثم عطف عليه فقطع يمينه ثم ثنى فأطار قحف رأسه. واستعرت الحرب حتى عقر الجملوسقط. وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر ألفًا وستمائة وتسعين وكانوا ثلاثين ألفًا. ومن أصحاب أمير المؤمنين - عليه السلام - ألفوسبعون رجلًا (1) وكانوا عشرين ألفًا (2).

وفي وقعة صفين خرج من عسكر معاوية المخراق بن عبد الرحمن يطلب البراز فخرج إليه من عسكر علي - عليه السلام - المؤمل بن عبيد الله المرادي (3) فقتله الشامي فخرج فتى من الأزدي فقتله الشاميفتنكر أمير المؤمنين - عليه السلام - وخرج والشامي يطلب البراز فقتله.

ثم خرج فارس فقتله وهكذا حتى قتل سبعة فأحجم عنه الناس ولم يعرفوه.

فقال معاوية لعبد له يقال له حرب وكان شجاعا: أخرج إلى هذا الفارس فاكفني أمره.

فقال أنا أعلم (4) أنه سيقتلني فإن شئت خرجت إليه وإن شئت استبقني (5) لغيره. فقال له: لا تخرج.

ثم رجع أمير المؤمنين - عليه السلام - حيث لم يخرج إليه أحد إلى

1 - ش، د و م: ألف وتسعمائة رجلا.

2 - شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد / 6 / 215 + الإرشاد المفيد / 131 + تذكرة الخواص / 66.

3 - ش و د: المؤمل عبد الله المرادي.

م: المؤمل بن عبد الله المرادي.

4 - م: عالم.

5 - م: فأبقى ستبقني.

عسكره فخرج رجل من أبطال الشام اسمه كريب (1) بن الصباح يطلبالبراز فخرج إليه المبرقع الجولاني (2) فقتله الشامي.

وخرج إليه آخرفقتله - أيضا. فخرج إليه علي - عليه السلام - وقال له: اتق الله واحفظنفسك.

قال: من أنت؟

قال: أنا علي بن أبي طالب.

قال: ادن مني.

فمشى إليه فاختلفا بضربتين فبدره علي - عليه السلام - فقتله.

فخرج إليه آخر فقتله حتى قتله أربعة من الأبطال.

ثم قال: يا معاوية هلم إلى مبارزتي ولا تقتل العرب بيننا.

فقال معاوية: لا حاجة لي في ذلك (3) فخرج عروة بن داودقال: يا علي إن كان معاوية قد كره مبارزتك فهلم إلى مبارزتي.

فضربه علي - عليه السلام - فوقع قتيلاً (4).

ثم جاء الليل. وخرج أمير المؤمنين - عليه السلام - يوما آخرمتنكرا وطلب البراز فخرج إليه عمرو بن العاص وهو لا يعلم أنه عليوعرفه علي - عليه السلام - فاطرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه عمروثم عرفه فولى ركضا فلحقه علي - عليه السلام - فطعنه فوق الرمح فيفضول درعه فسقط وخشي أن يقتله فرفع رجليه فببت سوءته فصرف أمير

1 - أ: كرب.

2 - أ: الخولاني.

م: الحولاني.

3 - وقعة صفين / 316.

4 - نفس المصدر / 458.

المؤمنين - عليه السلام - عنه وجهه (1) وانصرف إلى عسكره وجاء عمروإلى معاوية فضحك منه. قال: مم تضحك؟ والله لو بدا لعلي من صفحتكما بدا له من صفحتي إذا لأوجع قذالك وأيتم عيالك وانتهب (2) مالك. فقال معاوية: لكن حصلت لك فضيحة الأبد.

وكان بسر بن أرطاة من أصحاب معاوية من شر الناس وأقدمهمعلى معاصي الله لما سمع طلب علي - عليه السلام - مبارزة معاويةقال: أنا أخرج إليه. فخرج فحمل علي - عليه السلام - عليه فسقطبسر عن فرسه على قفاه ورفع رجليه فانكشفت سوءته (3) فرجع أميرالمؤمنين - عليه السلام - عنه وضحك معاوية وصاح فتى من أهلالكوفة: ويلكم يا أهل الشام أما تستحون لقد علمكم ابن العاصكشفت الأستاذه الحروب.

وفي ليلة الهرير باشر الحرب بنفسه خاصة وكان كلما قتل قتيلاكبر فعد تكبيره فبلغ خمسمائة وثلاثا وعشرين تكبيرة وعد قتلى الفريقين صبيحة تلك الليلة فبلغت ستة وثلاثين ألف قتيل. واستظهر حينئذأصحاب أمير المؤمنين

- عليه السلام - وزحف مالك الأشرتر حتى ألجأهم⁽⁴⁾ إلى معسكرهم.
فلما رأى عمرو بن العاص الحال قال لمعاوية⁽⁵⁾: نرفع المصاحفونندعوهم إلى كتاب الله - تعالى - .

1 - نفس المصدر / 407.

2 - ج و أ: أنهب.

3 - نفس المصدر / 461.

4 - م - (ألجانهم). وفي سائر النسخ: (أنجاهم).

5 - ليس في د و م.



فقال معاوية: أصبت.

ورفعوها فرجع القراء عن القتال.

فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - : إنها خديعة عمرو العاصليسا من رجال القرآن.

فلم يقبلوا وقالوا: لا بد أن ترد الأشر و إلا قتلناك أو سلمناك إليهم.

فانفذ يطلب الأشر فقال: قد أشرفت على الفتح وليس وقتلبي.

فعرفه اختلال أصحابه وأنه إن لم يرجع قتلوه (1) أو سلموه للمعاوية فرجع وعنف القراء (2) وضرب وجه دوابهم فلم يرجعوا فوضع الحرب أوزارها.

فقال علي - عليه السلام - لماذا (3) رفعت المصاحف؟

فقالوا: للدعاء إلى العمل بمضمونها وأن نقيم حكما وتقيموا حكما ينظران في هذا الأمر ويقران الحق مقره.

فعرفهم أمير المؤمنين - عليه السلام - ما اشتمل طلبهم منالخداع فلم يسمعوا وألزموه بالتحكيم. فعين معاوية

عمرو بن العاصوعين أمير المؤمنين - عليه السلام - عبد الله بن العباس فلم يوافقوا قال:

فأبو الأسود. فأبوا واختاروا أبا موسى الأشعري.

فقال: أبو موسى مستضعف وهواه مع غيرنا.

1 - ج و أ: (لم ترجع قتلوني أو سلموني) بدل: (لم يرجع قتلوه أو سلموه).

2 - هنا زيادة في المصدر. وهي: وسبهم.

3 - ج و أ: ماذا.

ش، د و م: بماذا.

فقالوا: لا بد منه. وحكموه فخدع عمرو بن العاص أبا موسوحمله على خلع أمير المؤمنين وأنه يخلع معاوية وأمره بالتقدم (1) حيث هو أكبر سنا ففعل أبو موسى ذلك ثم قال: يا عمرو قم فافعل كذلك.

فقام (2) وأقرأها في معاوية فشتمه أبو موسى وتلاعنا.

وفي هذه الحرب قتل أبو اليقظان عمار بن ياسر. وقد قال النبي - صلى الله عليه وآله - : عمار جلدة بين عيني

تقتله الفئة الباغية. قتلها أبو عاديه المزني طعنه برمح فسقط واحتز (3) رأسه ابن جوني السكسكيوكان لعمار يومئذ أربع وتسعون سنة.

قال أبو سعيد الخدري: كنا نعمر المسجد فنحمل لبنة وعمار لبنتين لبنتين (4) فرآه النبي - صلى الله عليه وآله -

فجعل ينفض التراب عن رأس عمار ويقول: يا عمار ألا تحمل كما يحمل أصحابك؟

قال: إني أريد الأجر من الله - تعالى - .

فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار.

1 - م: (أمر بالتقديم) بدل (أمره بالتقدم).

2 - ج: فأقام.

3 - ش ود: فاجتز.

4 - ش ود: اثنين اثنتين.

قال علقمة والأسود: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنبيه إذ أوحى إلى راحلته فنزلت على بابكفكان رسول - صلى الله عليه وآله (2) - ضيفا لك فضيلة فضلك اللهبها أخبرنا عن مخرجك مع علي - عليه السلام -.

قال: فإني أقسم لكما أنه كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - في هذا البيت الذي أنتما فيه وليس في البيت غير رسول الله علي جالس عن يمينه وأنا عن يساره وأنس قائم بين يديه إذ تحرك الباب [فقال - عليه السلام -: انظر من بالباب] (3).

فخرج أنس قال: هذا عمار بن ياسر.

فقال: افتح لعمار الطيب المطيب.

ففتح أنس لعمار (4) ودخل عمار فسلم على رسول الله - صلى الله عليه وآله - فرحب به وقال: إنه سيكون من بعدي في أمي هنا حتى يختل سيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وقد تبرأ (5) بعضهم من بعض. فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب. فإن سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي

1 - أ: أدنى.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ هنا زيادة. وهي: في هذا البيت.

3 - ليس في ش ود.

4 - من م.

5 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: حتى يبرأ.

علي واخل عن الناس. إن عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى (1).

يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله (2).

وأما الخوارج فإنهم مرقوا من الدين مرق السهام. فإنه لما عاد أمير المؤمنين - عليه السلام - من صفين وإقامة الحكمين إلى الكوفة أقام ينتظرانقضاء المدة التي بينه وبين معاوية ليرجع إلى المقاتلة. فانعزل أربعة آلاف فارس من أصحابه وهم العباد وخرجوا الكوفة وخالفوا عليا - عليها السلام - وقالوا: لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى الله. وانحاز إليهم نيفين ثمانية آلاف وساروا إلى أن نزلوا بحروراء وأمروا عليهم عبد الله بنالكواء. فأرسل علي - عليه السلام - إليهم عبد الله بن عباس يردهم عن عصيتهم فلم يرجعوا. فركب علي - عليه السلام - [ومضى إليهم فركب ابن الكواء في جماعة منهم.

فقال له علي - عليه السلام - [يا بن الكواء ابرز إلي من (3)

1 - م: ريب.

2 - شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد / 2 / 206 و 4 / 13 وما بعدهما + تذكرة الخواص / 80.

أصحابك لأكلك.

فقال: وأنا آمن من سيفك؟

قال: نعم.

فخرج في عشرة من أصحابه.

فقال له علي - عليه السلام - ألم أقل لكم: إن أهل الشام يخذعونكم برفع المصاحف وأمر الحكيم وأن الحرب قد عضتهم فذروني (1) أناجزهم فأبيتم. ألم أرد أن أنصب ابن عمي حكما وقلت: إنه لا يخذع فأبيتم إلا أبا موسى وقتلتم: رضينا به حكما فأجبتكم (2) كارها ولو وجدتني ذلك الوقت أعوانا غيركم لما أجبتكم. وشرطت على الحكيم بحضوركم أن يحكما بما أنزل الله من فاتحته إلى خاتمته والسنة الجامعة وأنهما لم يفعلا فلا طاعة لهما علي؟

قال ابن الكواء: صدقت فلم لا ترجع إلى حرب القوم؟

قال: حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم.

قال ابن الكواء [والعشرة الذين معه] (3): وأنت مجمع على ذلك؟

قال: نعم ولا يسعني غيره.

فعاد ابن الكواء والعشرة الذين معه إلى أصحاب علي راجعين عندين الخوارج وتفرق الباكون وهم يقولون: لا حكم إلا لله [ولا طاعة لمنعه] (4) وأمروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي النثية وعسكروا بالنهروان. فسار إليهم أمير المؤمنين - عليه السلام - حتى بقي على فرسخين منهم فكاتبهم فلم يقبلوا.

1 - ش: قد رأوني.

2 - م: فأجبتكم.

3 - 4 - ليس في م.

فأرسل إليهم ابن عباس وقال: سلهم ما الذي نعموا وأنارذك (1) فلا تخف منهم.

قالوا: نعمنا أشياء.

فقال علي - عليه السلام - : أيها الناس أنا علي بن طالب ما تلك الأشياء؟

قالوا: أولا إنا قاتلنا بين يديك بالبصرة فأبحتنا (2) الأموال دون النساء والذرية.

فقال - عليه السلام - : بدؤونا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم والنساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على

القطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم. وقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله - من علماء المشركين فلا تعجبوا لو مننت على المسلمين.

قالوا: ونعمنا يوم صفين كونك محوت اسمك (3) من إمرة المؤمنين.

فقال: اقتديت برسول الله - صلى الله عليه وآله - حين صالحسهيل بن عمرو ولم يرض حتى محا رسالة النبي - صلى الله عليه وآله - .

قالوا: ونقمنا قولك للحكمين: انظروا كتاب الله فإن كنت أفضل من معاوية فأثبتاني في الخلافة وهذا شك؟
فقال - عليه السلام -: إنه ليس بشك بل نصفه كما قال - تعالى -: (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (4). ولو
قال: عليكم لميرضوا.

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: رددك.

2 - م: فانتخبنا.

3 - م: نفسك.

4 - آل عمران / 60.

الصفحة 165

قالوا: ونقمنا أنك حكمت حكما في حق هو لك.

قال: أسوة (1) برسول الله حيث حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل فهل بقي شيء (2)؟

فسكتوا فصاح جماعة من كل ناحية: التوبة التوبة.

واستأمن (3) إليه ثمانية آلاف وبقي على حربه أربعة آلاف.

وتقدم عبد الله وهب وذو النديّة وقالوا: ما نريد بقتالك إلا وجه الله والدار الآخرة.

[فقال - عليه السلام -:] (4) [قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا].

ثم التحم القتال. فحمل الأخفش الطائي وكان شهد صفين معأمير المؤمنين - عليه السلام - وشق الصفوف
يطلب عليا - عليه السلام - فبدره علي - عليه السلام - فقتله. فحمل ذو النديّة ليقتل عليا - عليه السلام - فسبقه
علي - عليه السلام - وضربه ففلق البيضة ورأسه [فحملة فرسه] (5) فألقاه في آخر المعركة في جرف داليه على
شط النهروان.

وخرج مالك بن الوضاح ابن عم ذي النديّة وحمل على علي - عليه السلام - فقتله علي - عليه السلام -. وتقدم
عبد الله بن وهب الراسبيفصاح يا ابن أبي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة أو تأتي علي أنفسنا أو تأتي علي
نفسك فابرز إلى وابرز إليك وذر الناس جانبا. فلما سمع علي - عليه السلام - [تبسم و] (6) قال: قاتله الله ما

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: ولي أسوة.

2 - ش ود: شك.

3 - ش: استأمر.

4 - ليس في م.

5 - 6 - ليس في م.

الصفحة 166

أقل حياه! أما إنه ليعلم أي حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس من الحياة (1) إنه ليطمع طمعا كاذبا.

ثم حمل على علي - عليه السلام - فقتله علي - عليه السلام - .

ولم تبق إلا ساعة حتى قتلوا عن أجمعهم (2) إلا تسعة أنفس رجلا ن هربا إلى سجستان وبها نسلهما ورجلان [هربا إلى كرمان ورجلان] (3) صارا (4) إلى عمان وبها نسلهما [ورجلان صارا اليمن وبها نسلهما] (5) وهما لأباضية (6) ورجلان صارا إلى البوازيح (7) وصار آخر إلى تل موزن (8).

وقتل من أصحاب علي - عليه السلام - تسعة عدد من سلم منالخورج وكان - عليه السلام - قال: نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة. ثم مع كثرة حروبه - عليه السلام - وشدة بلائه فيالجهاد ودخوله في صفوف المشركين لم يصبه جرح شأنه ولا عابه - صلى الله عليه وآله - ولم يول ظهره قط ولا انهزم ولا ترحح مكانه ولا هاب أحدا من أقرانه (9).

المبحث الثالث: في سبقه إلى التصديق:

قال الفقيه ابن المغازلي

1 - ج: أو.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: بأجمعهم.

3 - من م.

4 - م: هربا.

5 - ليس في م.

6 - أ: الإباضية.

7 - ج: البوازيح.

أ: البوارنج.

ش، د و م: التواريخ.

8 - هكذا ضبط في معجم البلدان، وفي ج و أ: (مورن). وفي ش، د و م: (موزون).

9 - شرح النهج للمعتزلي 2 / 206 وما بعدها + تذكرة الخواص / 95 + تاريخ الطبري 4 / 62.

الشافعي في مناقبه (1) عن ابن عباس في قوله - تعالى - : (والسابقونالسابقون) (2) الأولون (3) قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبقصاحب (آل ياسين) (4) إلى عيسى وسبق علي (بن أبي طالب) إلى محمدبن عبد الله - صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين - .

ومن كتاب مسند أحمد بن حنبل (5) عن عبد الله بن عباس قال:

سمعت علي بن أبي طالب - عليه السلام - يقول: أنا عبد الله وأخو رسولهوأنا الصديق الأكبر لا يقولها غيري (6) إلا كاذب مفتر ولقد صليت قبلا لناس بسبع سنين.

1 - مناقب ابن المغازلي / 320، ح 365.

2 - الواقعة / 10.

3 - من ش ود.

4 - المصدر. يس.

5 - بل في مناقب أحمد بن حنبل / 17.

ومن مسند أحمد (1): عن ابن أبي ليلى قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذيقال: (يا قوم اتبعوا المرسلين) (2). وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال:

1 - نفس المصدر / 39. وفيه: ابن أبي ليلى عن أبيه أبي ليلى.

2 - يس / 20.

(أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله) وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم. وعن الرضا - عليه السلام (2) - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: يا علي (3) ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة.

[فقام إليه رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال:] (4) أنا علي البراق (5) وأخي صالح على ناقة الله التي

1 - غافر / 28.

2 - مناقب الخوارزمي / 209.

3 و 4 - من المصدر.

5 - المصدر: دابة الله تعالى البراق.

عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء وأخي علي بن أبي طالب - عليها السلام - على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد [بين يدي العرشيقول:] (1) لا إله إلا الله محمد رسول الله.

1 - ليس في المصدر. وفيه: (ينادي) بدلا منه.

قال: فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش [رب العالمين. قال:] (1) فيجيئهم ملك من بطنان العرش: معاشر الآدميين ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل العرش (2) [بل هذا الصديق

1 - ليس في المصدر.

2 - المصدر: عرش هذا.

الأكبر] ⁽¹⁾ علي بن أبي طالب - صلى الله عليه وآله -

المبحث (2) الرابع: في حمل براءة إلى مكة:

كان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بعث أبا بكر ببراءة إلى مكة: إلا يحج بعد العام مشركويطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله - صلى الله عليه وآله - مدة فأجله مدته والله برئ من المشركين ورسوله

1 - ليس في المصدر.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: البحث.

فسار بها ثلاثة أيام فنزل جبريل - عليه السلام - وقال: إن الله يقرئك السلام ويقول لك: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك.

فاستدعى رسول الله - صلى الله عليه وآله - عليا - عليه السلام - وقال له: اركب ناقتي العضباء ⁽¹⁾ والحق أبا بكر فخذ براءة من يده وامض بها إلى مكة فانبذ عهد المشركين إليهم وخير أبا بكر بين أن يسير مع ركب أو يرجع. فركب أمير المؤمنين - عليه السلام - ناقه رسول الله - صلى الله عليه وآله - العضباء ⁽²⁾ وسار حتى لحق أبا بكر. فلما رآه جزع من لحوقه واستقبله وقال: فيما جئت يا أبا الحسن؟ أسائر أنت معي أو لغير ذلك؟

1 و 2 - أ: العضباء.

فقال له أمير المؤمنين - عليه السلام - إن رسول الله - صلى الله عليه وآله - أمرني أن ألحقك وأقبض منك الآيات من براءة وأنبذ بها عهد المشركين إليهم وأمرني أن أخيرك بين أن تسير معي أو ترجع إلي. فقال: بل أرجع إليه.

وعاد إلى النبي - صلى الله عليه وآله - فلما دخل عليه قال: يا رسول الله إنك أهلتني لأمر طال الأعناق فيه إلي فلما توجهت إليهرددتني عنه أنزل في القرآن؟ فقال النبي - صلى الله عليه وآله - لا ولكن الأمين هبط إلي

عن الله - عز وجل - بأنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك وعلي منيولا يؤدي عني إلا علي ⁽¹⁾. حدث الزبير بن بكار بن الزبير بن العوام ⁽²⁾ وكان من بني أمية عن ابن عباس قال: إني لأماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكا المدينة إذ قال لي: يا ابن عباس ما أظن صاحبك إلا مظلوما. قلت: فأررد ظلامته.

فانتزع يده من يدي ومضي وهو يهمهم ساعة ثم وقف فلحقتها فقال: يا بن عباس ما أظنهم منعها منه إلا لأن استصغروه.

فقلت والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من

- 1 - الإرشاد، للمفيد / 37 + تذكرة الخواص / 42 وأنظر الفضائل الخمس ينقلها عن مصادر مختلفة.
2 - ليس في م.

الصفحة 176

صاحبك.

قال: فأعرض عني.

المبحث الخامس: جمعه بين الفضائل المتضادات:

لا خلاف بين الناس أن أمير المؤمنين - عليه السلام - كان أزهد أهل زمانه طلق الدنيا ثلاثا وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويفطر على جريش الشعير من غير أدام وختمه لئلا يأدمه الحسان بسمن أو زيت. ومن يكون بهذه الحال يكون ضعيف القوة في أغلب الأحوال وأمير المؤمنين - عليه السلام - كان أشد الناس قوه فإنه قلع باب خيبر وقد عجز عنها سبعون نفرا من المسلمين ودحا بها أذرا كثيرة ثم أعادها إلى مكانها بعد أن وضعها جسرا علما لخنديق. وكان أكثر وقته في الحروب يباشر قتل النفوس ومن هذه حالته يكون شديد القلب (1) عبوس الوجه وأمير المؤمنين - عليه السلام - كان رحيمًا رقيق القلب حسن الخلق ولهذا نسبة المنافقون إلى الدعابة لشرف أخلاقه - صلى الله عليه وآله -

- 1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: القسوة.

الصفحة 177

الصفحة 178

الصفحة 179

المبحث السادس: في نبذ يسيرة من كلامه:

كان - عليه السلام - سيد الفصحاء وإمام البلغاء حتى قيل في كلامه: إنه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق ومنه تعلم الخطباء.

قال - عليه السلام - خذوا رحمكم الله من ممركم لممركم ولا تهتكوا أستاذكم عند من لا تخفى عليه (1) أسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل (2) أن تخرج منها أبدانكم فلاخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم (3).

إن المرء إذا هلك قالت الملائكة: ما قدم؟ وقال الناس: ما خلف؟ فللهياكم (4) قدموا بعضا يكن لكم (5) ولا تخلفوا (6) كلا فيكون عليكم (7)

- 1 - المصدر: (يعلم) بدل: (لا تخفى عليه).

- 2 - المصدر. من قبل.
- 3 - المصدر: ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم.
- 4 - المصدر: قال الناس: ما ترك؟ وقالت الملائكة: ما قدم لله أبأؤكم؟ 5 - المصدر: لكم قرضا.
- 6 - ج و أ: لا تواخروا.
- 7 - نهج البلاغة / 320، ط 203.

فإنما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه.

وقال - عليه السلام - : أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفنانلجاة وضعوا تيجان المفاخرة ونكبوا (1) عن طريق المنافرة أفلح (2) مننهض بجناح أو استسلم فأراح (3). ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها. ومجتنياثمرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه. فإن أقل يقولوا: حرص علنالمك. وإن اسكت يقولوا: جزع من الموت! هيهات بعد اللتيا واللتيا!

والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه لكن اندمجت علمكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة (4).

وقال - عليه السلام - لا حياة إلا بالدين ولا موت إلا بجحوداليقين. فاشربوا العذب الفرات ينبهكم من يوم السبات (5) وإياكموالسمائم المهلكات.

وقال - عليه السلام - وقد سمع رجلا يذم الدنيا: إن الدنيا دارصدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها. مسجداًنبيا (6) الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه. اكتسبوا فيهاالرحمة وربحوا فيها الجنة. فمن ذا يذمها وقد آذنت ببنيتها ونادت بفراقها

1 - المصدر: عرجوا.

2 - ش ود: يفلح.

3 - ش ود: فاستراح.

4 - نفس المصدر / 52، ط 5.

5 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: نومة الشتات.

6 - المصدر: أحباء.

ونعت نفسها وأهلها (1) فشوقت (2) بسرورها إلى السرور وبيلائها إلنالبلاء؟! تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا. فيا أيها الدام للدنيا والمعتلبتغيريها (3) متى غرتك أبمصارع آباءك في البلى أم بمضاجع أمهاتك تحتالثرى؟ كم عللت بكفيك ومرضت بيديك! تبتغي لهم الشفاءوتستوصف لهم الأطباء وتلتمس لهم الدواء لم تنفعهم بطلبتك ولم تشفهمبشفاعتك مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك حيث لا ينفحك بكاؤكولا تغني عنك أحباؤك (4).

وقال - عليه السلام - : لا يرجون أحد إلا ربه ولا يخافن إلاذنبه ولا يستحين العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم (5) والصبرمن الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له (6).

كل قول ليس فيه (7) ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهوكل نظر فيه اعتبار فلهو.
ليس من اتباع نفسه فأعتقها كمن باع نفسه فأوبقها (8).
حسن الأدب ينوب الحساب.

1 - من المصدر و م.

2 - المصدر: وشوقتهم.

3 - المصدر: (والمعتر بغرورها) بدل: (والمعتل بتغيرها).

4 - نفس المصدر / 492، ح 131، لكن في نهج البلاغة ضبط صبحي الصالح تقديم وتأخير فياالعبارات.

5 - المصدر: (لا أعلم) بدل: (الله أعلم).

6 - نفس المصدر، ح 82.

7 - المصدر: لله فيه.

8 - نفس المصدر، ح 133.

الصفحة 182

الزاهد (1) في الدنيا كلما ازدادت له (2) تحليا ازداد (3) عنها توليا.

المودة أشبك الأنساب والعلم أشرف الأحساب.

من أحب المكارم اجتنب المحارم.

غاية الجود أن تعطي من نفسك المجهود.

جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه.

تمام العفاف الرضا بالكفاف.

احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك (4).

حسن الاعتراف يهدم الاقتراف.

شر الزاد إلى المعاد احتقاب ظلم العباد.

الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك. فإن كان لك فلا تبطر وإن كان عليك فاصبر (5).

لو عرف الأجل قصر الأمل. رب عزيز أدله خلقه وذليل أعز خلقه.

قيمة كل امرئ ما يحسن.

الناس أبناء ما يحسنون (6).

من شاور ذوي الألباب دل على الصواب (7).

من قنع باليسير استغنى عن الكثير ومن يستغن بالكثير افتقر إلى

1 - م: الزاهدون.

2 - م: لهم.

3 - م: ازدادوا.

4 - مستدرک نهج البلاغة 1 / 59، باختلاف في الألفاظ، ب.

5 - نهج البلاغة / 546، ح 396.

الحقير .

تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير (1) .

المؤمن من نفسه (2) في تعب والناس منه في راحة (3) .

أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج .

الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق أخوه والبر والده والصبر أمير جنوده .

ثلاثة من كنوز الجنة: كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض .

احتج إلى من شئت تكن أسيره واستغن عن من شئت تكن نظيره وأفضل على من شئت تكن أميره .

لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود ولا مودة لملول .

الجود من كرم الطبيعة والمن مفسدة للصنعية وترك التعاهد للصدق داعية القطيعة .

أربعة لا ترد لهم دعوة: الإمام العادل لرعيته والوالد البار بولده والولد البار بوالده والمظلوم (4) يقول الله - عز

وجل - : وعزتي وجلالي أنتصرن لك ولو بعد حين .

ضاحك معترف بذنبه أفضل من باك مدل على ربه .

من أمل إنسانا هابه ومن قصر عن معرفة شئ عابه .

أعجب ما في الإنسان قلبه وله مواد الحكمة وأضدادها . فإنسح له الرجاء أذله الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه

الحرص وإن ملكه

1 - نهج البلاغة، ح 16.

2 - المصدر و م: نفسه منه.

3 - نفس المصدر، ط 193.

4 - المظلوم على ظالمه.

الياس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وإن أسعف (1) بالرضا نسي التحفظ وإن ناله الخوف شغله

الحذر وإن اتسع له الأمان استولت عليه العزة (2) وإن جددت نعمه أخذته العزة وإن أصابتهم صيبة فضحه الجزع وإن

أفاد مالا أطغاه الغنى وإن عضته فاقة شغلها البلاء وإن أجهدته الجوع (3) قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع

كظتها البطنة . فكل تقصير به مضر وكل إفراط مفسد (4) .

المعروف عصمه من البوار والرفق تنقيه من العثار .

وقال - عليه السلام - لكميل بن زياد (5) : يا كميل إن هذا القلوب أوعية فخيرها أوعاها . احفظ عني ما أقول لك :

الناس ثلاثة: عالمبراني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعا ع أتباع كل ناعق يميلون مع كلريح لم يستضيئوا بنور

العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل: محبه العالم دين يدان به وبه يكسب العالم الطاعة لربهفي حياته وجميل الأحداث بعد وفاته.
يا كميل بن زياد: العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرسالمال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق
والعلم حاكم والمال محكومعليه.
يا كميل: مات خزان الأموال وهم أحياء. والعلماء باقون ما بقي

1 - المصدر: أسعده.

م: استعقب.

2 - المصدر: (الأمر استلبته الغرة) بدل: (الأمن استولت عليه العزة).

3 - ج: (الجزع) وفي هامشه: (الجوع).

4 - نهج البلاغة، ح 108.

5 - في م زيادة هنا وهي: وقد أخذ بيده.

الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاه هاه (1) إن ههناالعلما جما - وأشار بيده الشريفة إلى صدره
المكرم - لو أصبت له حملة! بلأصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج اللهعلى
أولياءه وبنعمه على عباده (2) أو منقادا (3) لحملة الحق (4) لا بصيرته في أحنائه (5) يقدح الشك في قلبه بأول
عارض شبهة. إلا لا ذا ولاذاك! أو منهوما (6) بالذات سلس القيادة للشهوات أو مغرما بالجمعوالادخار (7) ليسا من
رعاة الدين أقرب شئ (8) شبها بهما الأنعام (9)السائمة! كذلك يموت العلم بموت حامله. اللهم بلى! لا يخلي الله
الأرضمن حجة له على خلقه أما ظاهر مشهور (10) أو خائف مغمور (11) لئلا تبطلحجج الله وبيناته. وأين أولئك؟
أولئك والله (12) الأقلون عدداوالأعظمون قدرا. بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها (13) نظراءهم

1 - م: آه، آه.

2 - هكذا في م. وفي ج: (لقائه). وفي سائر النسخ: (أثامه).

3 - هكذا في ج. وفي سائر النسخ: وينقاد.

4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: (الحكمة) بدل (حملة الحق).

5 - هكذا في ج. وفي س م: (إحسانه). وفي أ: (إخفائه). وفي ش ود: (إحيائه).

6 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: (فمنهوما) بدل: (أو منهوما).

7 - هكذا في المصدر. وفي لنسخ: الانخار.

8 - من م.

9 - هكذا في ج. وفي سائر النسخ: بالإنعام.

10 - هكذا في م. وفي ج: (ظاهرا مغلوبا). وفي سائر النسخ: (مغلوب) بدل: (ظاهر مشهور). 11 - ج: خائفا

مغمورا.

12 - من م.

13 - هكذا في ج، وفي سائر النسخ: يودعوها.

ويزرعوها (1) في قلوب أشباههم. هجم بهم العلم على حقائق الإيمان (2) فاستأذنوا (3) روح اليقين واستسهلوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة (4) بالمحلال الأعلى. أولئك أمناء الله في أرضه وحججه على عباده.

ثم تنفس الصعداء وقال: آه آه واشوقاه إلى رؤيتهم. ونزع يدهم من يدي وقال: انصرف إذا شئت (5).

وقال - عليه السلام - : ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم.

[إن الخير كله فيمن عرف قدره (6) وكفى بالمرء جهلاً إلا يعرف قدره (7) .

وإن أبغض الخلائق إلى الله - تعالى - رجلاً: رجل وكله الله إن نفسه فهو (8) جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة [ودعاء ضلالة] (9) فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمناقضه به [في حياته وبعد وفاته] (10) حمال خطايا غيره رهن بخطيئته.

1 - هكذا في ج. وفي م: (يزرعوا) وفي سائر النسخ: (يزرعها).

2 - المصدر: (حقيقة البصيرة) بدل: (حقائق الإيمان).

3 - ج: فاستلانوا.

المصدر: وباشروا.

4 - ش ود: مطبقة.

م: مطبقة.

5 - نهج البلاغة صبحي صالح، حكمة 147.

6 - ليس في المصدر.

7 - نفس المصدر، خطبة 16.

8 و 9 - من م والمصدر.

10 - ليس في ش، د و ج.

ورجل (1) قمش جهلاً موضع (3) في جهال [الامه عاد فياغباش] (3) الفتنة عم عن الهدى (4) قد سماه أشباه الناس عالماً وليس بهيكر (5) فاستكثر [من جمع ما] (6) قل (7) منه خير مما كثر حتى إذا ارتومن آجن واستكثر (8) من غير طائل جلس بين الناس (9) قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره. وإن نزلت به إحدى المبهمات (10) هياً لها حشوارثا (11) من رأيه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في مثل نسجالعنكبوت ولا يدري أصاب أم أخطأ ولا يرى (12) إن من وراء ما بلغمنه (13) مذهبا لغيره (14). إن قاس شيئاً بشئ لم يكذب رأيه وإن أظلم عليها أمر اكتتم به لما يعلم من جهل (15) نفسه (16) كي لا يقال: إنه لا يعلم. ثم

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: (قد) بدل: (ورجل).

2 - ليس في ش ود.

3 - من المصدر و م. وهذه الفقرة في سائر النسخ مشوش جداً.

4 - المصدر و م: (بما في عقد الهدنة و) بدل: (عن الهدى).

- 5 - أ، ش ود: تكبر.
- 6 - من المصدر، وفي ج، ش، د و أ: (بهما) وليس في م.
- 7 - م: بأقل.
- 8 - أ: أكثر.
- 9 - م: اكتنز.
- 9 - هكذا في أ. وفي سائر النسخ: للناس.
- 10 - ج و أ: الشبهات.
- 11 - هكذا في ج و م. وفي سائر النسخ: رؤيا.
- 12 - م: لا يدري.
- 13 و 14 و 15 - من م.
- 16 - هكذا في المصدر. وهنا في النسخ زيادة وهي: من الجهل.



أقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركاب شهوات (1) خباط (2) جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعرض في العلم (3) بضرر قاطع فيغتم (4) يذرو (5) الروايات ذرو (6) الريح الهشيم تبكي (7) منه المواريثوتصرخ منه الدماء (8) ويستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلالا يسلم بإصدار ما عليه ورد ولا يندم على ما منه فرط.

أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته. فإنالعلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى محمد خاتم النبيين فيعترة نبيكم محمد - صلى الله عليه وآله - . فأين يتاه بكم بل أينتذهبون؟ يا من نجى من أصلاب أصحاب السفينة هذه مثلها فيكمفاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها أنارهم بذلك قسما حقا وما أنا من المتكلفين. والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف أما بلغكم ما قال فيهم نبيكم - (ص) وسلم - حيث يقول في حجة الوداع: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لنتضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي. وإنهما لن يفترقا يردا عليالحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ألا هذا عذب فرات فاشربوا وهذاملح أجاج فاجتنبوا (9).

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: شبهات.

2 - ش، د و م: خابط.

3 - المصدر: (لم يعرض على العلم) بدل: (ولا يعرض في العلم).

4 - ليس في المصدر و م.

5 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: يذري.

6 - م: زق.

7 - المصدر: وتجع.

8 - نهج البلاغة صبحي صالح، خطبة 17. وفيه تقديم وتأخير في العبارات.

9 - نهج البلاغة في مستدرک نهج البلاغة 1 / 528 - 533، باختلاف كثير فيها.

وقال - عليه السلام -: ترد على أحدهم القضية في حكم منالأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيهابخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوبأراءهم جميعا وإلهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد. فأمرهم اللهسبحانه - بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله ديناناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلم أن يقولوا وعليه أنيرضى أم أنزل الله ديننا تماما فقصر الرسول - (ص) وسلم - عن تبليغه وأدائه؟ والله - سبحانه - يقول: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) (1) وفيه تبيان كل شيء. وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنهلا اختلاف فيه فقال - سبحانه -: (ولو كان من عند غير الله لوجدوافيه اختلافا كثيرا) (2). وأن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى

1 - الأنعام / 38.

2 - النساء / 82.

عجائبه ولا تتقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات (1) إلا به (2).

وقال - عليه السلام -: يا ابن آدم لا يكن أكثر همك يومك الذي إن فاتك لم يكن من أجلك فإن كان يوماً تحضره يأتي الله فيهبزرك (3).

واعلم أنك لن تكسب شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازن الغيرك (4) يكثر في الدنيا به نصيبك (5) ويحظى به وارثك ويطول معي يوم القيامة حسابك. فاسعد بما لك في حياتك وقدم ليوم معادك إذا يكون أمامك (6) فإن السفر بعيد والموعود القيامة والمورد الجنة أو النار (7).

وكلامه ومواعظه وحكمه أكثر من أن تحصى فلا تطول الكتاب بجزء من الأضجار إذ هو موضوع لغير ذلك.

الباب الثاني: في الفضائل الحاصلة له - عليه السلام - من خارج:

وفيه مباحث:

الأول: في نسبه:

لا شك أن النسب والقرب من رسول الله - صلى الله عليه وآله - مزية وفضيلة على غيرهم ولهذا شرفهم الله - تعالى - بسهمذوي القربى فقال - تعالى -: (وأندر عشيرتك الأقربين) (8). وقال

1 - د و م: الظلماء.

2 - نهج البلاغة صبحي صالح، خطبة 18.

3 - نهج البلاغة صبحي صالح، ص 522، قصار الحكم، رقم 267، وفيه هكذا: يا بن آدم، لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك. فإنه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك.

4 - نفس المصدر، ص 503، قصار الحكم، رقم 192، مع اختلاف.

5 - م: (فيه تصبك) بدل: (به نصيبك).

6 - م: لك إماما.

7 - نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة 8 / 235 - 236.

8 - الشعراء / 214.

- تعالى -: (وأنه لذكر لك ولقومك) (1). وحرّم عليهم الصدقات تشريفاً وتعظيماً. وكل من كان من الرسول - (ص)

- أقرب كان أرفع. وقال أمير المؤمنين - عليه السلام -: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد (2).

قال الجاحظ - وهو عدو أمير المؤمنين عليه السلام -: صدق

1 - الزخرف / 44.

2 - نهج البلاغة صبحي صالح، خطبة 2 + إحقاق الحق 7 / 3، نقلاً عن روضة الأحياب / 214 + علل

الشرائع / 177.

علي (1) - عليه السلام - كيف يقاس بقوم منهم رسول الله - والأطيبان علي وفاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان أسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادي (3) عبد المطلب وساقى الحجيج (4) العباس وحكيم (5) البطحاء والنجدة أبوطالب (6) والخير فيهم والأنصار أنصارهم (7) والمهاجر (8) من هاجر إليهم ومعهم والصديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم والحواري حواريهم وذو الشهادتين لأنه شهد لهم ولا خير إلا فيهم ولهمومهم ومعهم؟ وأبان رسول الله - (ص) - أهل بيته بقوله:

إني تارك فيكم الخليفين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي. نبأني اللطيف الخبير أنهما لنيفترقا حتى يردا علي الحوض (9). ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر لما طلب مصاهرة علي - عليه السلام -: إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي) (10).

1 - من م.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: فيهم.

3 - م: الوري.

4 - ش و أ: الحجاج.

5 - م ود: (حليم). وهكذا في نهج الحق / 253.

6 - من.

7 - نهج الحق / 253: (من نصرهم) بدل: (أنصارهم).

8 - هكذا في م. وفي سائر النسخ (المهاجرين) وفي نهج الحق: (المهاجرون).

9 - صحيح الترمذي 2 / 308.

10 - مستدرک الحاكم 3 / 158 + حلية الأولياء 7 / 314 + مناقب ابن المغازلي / 108.

فأما علي - عليه السلام - فلو أفردنا آياته (1) الشريفة ومقاماتها الكريمة [ومناقبه السنية] (2) كتابا (3) لأفئنا في ذلك الطوامير الطوالالعرق صحيح والمنشأ كريم والشأن عظيم والعمل جسيم والعلم كثير والبيان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب وأخلاقه وفق أعرافه وحديثه (4) يشهد بقديمه هذا قول عدوه منه - (ص) - .

وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. ربت رسول الله - (ص) - في حجرها وكانت كالأم له وسبقت إلى الإيمان وهاجرت معه إلى المدينة ولما ماتت تولى رسول الله - صلى الله عليه وآله - أمرها وكفنها بقميصه (5). ولما بلغ الحضر إلى اللحد حفر رسول الله - (ص) - بيده وأخرج ترابه بيده ونام في قبرها ثم قال: الله (6) الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها قبرها (7) ومدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين (8).

ولقنها فسمع منه: ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل. فقيل له: يا رسول الله رأيناك قد صنعت مع أم علي - عليه السلام - صنعا لم تصنع بغيرها كفتنها في قميصك وتوسدت لحدها وقلت لها: ابنك ابنك لا جعفر

- 3 - من م .
 4 - ش ود: حدوثه .
 5 - تذكرة الخواص / 20 + مناقب ابن المغازلي / 6 .
 6 - م: يا الله .
 7 - ليس في م .
 8 - شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد 1 / 14 .

ولا عقيل فما سبب ذلك؟

فقال: إني ذكرت لها يوماً أن الناس يحشرون يوم القيامة عراقفة⁽¹⁾ فقالت: (وا سواتاه يومئذ) فقلت: إني أكفئك بقميصي ليستر كفي ذلك اليوم. ففعلت وتوسدت قبرها لتأمن من ضغطة القبر. ونزل عليها الملكان فقالا لها: من ربك؟ فقالت: الله ربي. فقالا لها: من نبيك؟
 فقالت: محمد نبيي. فقالا: من إمامك؟ فارتج عليها فقلت: ابنك ابنكلا جعفر وعقيل وهو أول هاشمي من هاشميين وأول من ولده هاشميرتين.

وأبوه: أبو طالب عبد مناف بن المطلب - شيبة الحمد وعنده يجتمع نسبه ونسب رسول الله (ص) - بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان⁽²⁾ بن مبدع بن منيع⁽³⁾ بن أدد⁽⁴⁾ بن كعب بن يشجب⁽⁵⁾ بن يعرب⁽⁶⁾ بن الهميسع بن قيدار⁽⁷⁾ بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل - عليه السلام - .

1 - من م .

- 2 - إلى هنا ليس اختلاف في المصادر وأما ما بعدها على نحو الآتي: (ابن أدين أدين الهميسع بن يشجب - وقيل: اسحب أو يشجب - بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله.) (أنظر: عمدة ابن بطريق / 23 + كفاية الطالب / 408 - 407).
 3 - هكذا في ج و أ. وفي م: (مشبع). وفي سائر النسخ: (متبع).
 4 - أ: أ. ود.
 5 - م: يشخب.
 6 - أ: العرب.
 7 - هكذا في م. وفي ش و أ: (قيدر). وفي سائر النسخ: (قيذر).

وهو ابن عم رسول الله - (ص) - لأبيه وأمه وعماه حمزه والعباس وإخوته⁽¹⁾ جعفر وعقيل وابناه الحسن والحسين وزوجته سيدة نساء العالمين. فهو واسطة عقد⁽²⁾ الكمال المخصوص عند الله⁽³⁾ بالكمال⁽⁴⁾ والافضال.

المبحث (5) الثاني: في تزويجه بفاطمة - عليها السلام - :

قال ابن عباس: كانت فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله - تذكر فلا يذكرها أحد لرسول الله - صلى الله عليه وآله - إلا أعرض عنه وقال: أتوقع الأمر من السماء أن أمرها إلى الله - تعالى - .
فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب - عليها السلام -: إني والله ما أرى النبي - عليه السلام - يريد بها غيرك.

فقال له علي - عليه السلام -: ما أنا بذئ دنيا يلتمس ما عندي وقد علم - صلى الله عليه وآله - إنه ما لي حمراء ولا بيضاء.

فقال له سعد: اعزم عليك لتفعلن. فقال له علي - عليه السلام -: ماذا أقول؟

قال له: تقول له جئتك خاطبا إلى الله - تعالى - وإلى رسوله فاطمة بنت محمد.

فانطلق علي - عليه السلام - [وتعرض للنبي - صلى الله عليه وآله - فقال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -:] (6) كأن لك حاجة؟

1 - ش، و م: أخواه.

2 - ج و أ: عند.

3 - ج و أ: من.

4 - من م.

5 - النسخ: البحث.

6 - ليس في م.

قال: أجل.

فقال: هات.

فقال: جئتك خاطبا إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: مرحبا وحببا (1).

فقال: ذلك لسعد.

فقال: لقد أنكحتك ابنته إنه لا يخلف ولا يكذب.

فدعا رسول الله - صلى الله عليه وآله - تلك الليلة بلالا فقال:

إني قد زوجت فاطمة ابنتي بابن عمي وأنا أحب أن يكون من أخلاقمتي الطعام عند النكاح اذهب يا بلال إلى

الغنم فخذ شاة وخمسة أمداد شعير (2) فاجعل قصعة (3) فلعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار.

ففعل ثم دعا الناس فأكل (4) الجميع.

ثم قال: يا بلال احملها إلى أمهاتك فقل لهن كلن (5) وأطعمنن عيشكن (6) ففعل. ثم أن النبي - صلى الله عليه وآله -

وآله - دخل علما النساء وقال: إني قد زوجت ابنتي بابن (7) عمي وإني دافعها إليهم فدونكن ابنتكن.

فقمنا إلى الفتاة فعلقن عليها من حلين وطيبينها وجعلن في بيتهافراشا حشوه ليف ووسادة وكساء خيبريا ومركنا

وجرارا ومطهرة

- 2 - م، ش ود: خبز.
- 3 - هكذا في أ. وفي سائر النسخ: قطعة.
- 4 - ش ود: فأكلوا.
- 5 - ش ود: كلين.
- 6 - ج و أ: عشیکن.
- 7 - ج و أ: لابن.

للماء وستر صوف رقيق.

وكان - عليه السلام - قد بعث سلمان وبلالا ليشتريا لها ⁽¹⁾ ذلك كله. فلما وضع بين يديه بكى وجرت دموعه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم بارك للقوم جل أنيتهم الخزف. واتخذن أم أيمن بوابه. ثم إن رسول الله - صلى الله عليه وآله - هتف بفاطمة فلما رأت زوجها مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بكت فأخذ النبي - صلى الله عليه وآله - بيدها ويد علي فلما أراد أن يجعل كفها في كف علي بكت.

فقال النبي - صلى الله عليه وآله -: ما زوجتك نفسي بل الله تولى تزويجك في السماء كان جبرئيل خاطبا ⁽²⁾ والله - تعالى - الولي ⁽³⁾ وأمر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدر والياقوت ثمنثرته وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه إلى يوم القيامة ويقلن: هذا نثار فاطمة. وقد زوجتك خير أهلي لقد زوجتك سيدا فيالدنيا وسيدا في الآخرة من الصالحين.

وأمكنه من كفها وقال لهما: اذهبا إلى بيتكما جمع الله بينكما وأصلح بالكما ولا تهيجا شيئا حتى آتیکما. فامتثلا ⁽⁴⁾ حتى جلسا مجلسهما وعندهما أمهات المؤمنین ⁽⁵⁾ وبينهن علي حجاب وفاطمة مع النساء. ثم أقبل النبي - صلى الله عليه وآله -

- 1 - ج و أ: إشتريا له.
- 2 - ج، م و أ: الخاطب.
- 3 - أ: المولى.
- 4 - ج و أ: (آتينكما فأقبلا) بدل: (آتيكما فامتثلا).
- 5 - ش ود: المسلمين.

وآله - فدخل وخرج النساء مسرعات سوى أسماء بنت عميس وكانت قد حضرت وفاة خديجة - عليها السلام - فبكت فقالت ⁽¹⁾: أتبكين وأنتسيدة نساء العالمين وأنت زوجة النبي - صلى الله عليه وآله - ومبشرة عللسانه بالجنة. فقالت: ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأتقضي إليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصباوأخاف ألا يكون لها من يتولى أمرها حينئذ. فقلت ⁽²⁾: يا سيدتي لك عهد الله أني إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر.

فلما كان تلك الليلة وأمر النبي - صلى الله عليه وآله - النساء بالخروج فخرجن وبقيت. فلما أراد الخروج رأى سوادى فقال: من أنت؟

فقلت (3): أسماء بنت عميس.

فقال: ألم أمرك أن تخرجي؟

فقلت: بلى يا رسول الله وما قصدت بذلك خلافاً ولكني أعطيت خديجة - رضي الله عنها - عهداً فحدثته فبكي وقال فأسأل الله أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعنيمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ناوليني المكنى واملئني (4) ماء فملأته فملأ فاه ثم مجه فيه ثم قال: اللهم إنهما مني وأنا منهما. اللهم

1 - ج و أ: فقلت.

2 - م: قالت أسماء بنت عميس: فقلت.

3 - م: فقالت.

4 - م: أمكنه.

الصفحة 199

كما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فأذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا.

ثم دعا فاطمة فضرب كفا بين يديها وأخرى بين عاتقها (1) وأخرى على هامتها ثم نفخ (2) جلدتها وخديها (3) ثم التزمها (4) وقال:

اللهم إنهما مني وأنا منهما. اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فطهرهما. ثم أمرها أن تشرب منه وتتمضمض وتستنشق وتتوضأ (5) ثم دعا بمركن آخر فصنع به كالأول. ثم أغلق عليهما الباب وانطلق ولميزل يدعو لهما حتى توارى في حجرته لم يشرك أحدا معهما في الدعاء (6).

قال ابن عباس: لما إن كانت ليلة زفت فيها فاطمة إلى علي - عليهما السلام - كان النبي - صلى الله عليه وآله - قد أمها وجبريل عنيمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر (7).

والأخبار شائعة بهذا ونحوه وهو من أعظم الفضائل [الحمد لله علوية أهل البيت - عليه السلام] - (8).

1 - ش ود: عاتقها.

2 - هكذا في أ. وفي سائر النسخ: نضح.

3 - هكذا في ش. وفي سائر النسخ: جذبته.

4 - ش ود: التزمهما.

5 - ش ود: توضأ.

6 - كشف الغمة 1 / 350.

7 - نفس المصدر 1 / 353.

8 - ليس في ج، م و أ.

الصفحة 200

المبحث (1) الثالث: في مؤاخاته للنبي - عليهما السلام -:

من كتاب مسند أحمد بن حنبل (2): عن زيد بن أدمي قال:

دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وآله - فذكر علي - عليه السلام - قصة مؤاخاة رسول الله - صلى الله عليه وآله - بين الصحابة. (3)

فقال: قال علي - عليه السلام - : لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت. فإن كان هذا من سخطك (4) علي فلك العتبي والكرامة.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : والذي بعثني بالحق نبيا ما أشرتك (5) إلا لنفسي. فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي

1 - النسخ: البحث.

2 - بل مناقب أحمد بن حنبل / 42.

3 - هكذا في ج، أ. أما في سائر النسخ: (قصة المؤاخاة بين الصحابة).

4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: سخط.

5 - ج: أشرتك.

الصفحة 201

بعدي وأنت أخي ووارثي.

قال: قال: وما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورث الأنبياء [من قبلي] (1).

قال: وما ورث الأنبياء من [قبلك] (2)؟

1 - من المصدر.

2 - م: قبلي.

الصفحة 202

الصفحة 203

الصفحة 204

قال (1): كتاب الله وسنتهم (2) وأنت معي في قصري في الجنة معابنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي.

1 - من المصدر.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: وسنة نبيهم.

الصفحة 205

ثم تلا رسول الله - صلى الله عليه وآله - : (إخوانا على سررمتقابلين) المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

وروى الفقيه ابن المغازلي الشافعي (1) عن أنس قال: لما كان

1 - لم نعره عليه في مناقب ابن المغازلي، ولكن نقل عنه في إحقاق الحق 5 / 79.

يوم المباهلة وأخى النبي - صلى الله عليه وآله - بين المهاجرين والأنصار (1) وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يؤاخ بينه وبين أحد فانصرف علي باكي العينين (2).

فافتقده النبي - صلى الله عليه وآله - فقال: ما فعل أبو الحسن؟

قالوا: انصرف باكي العينين (3) يا رسول الله.

قال: يا بلال اذهب فأنتي به.

فمضى بلال إلى علي - عليه السلام - وقد دخل منزله باكي العينين (4).

فقال فاطمة: ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينيك (5).

قال: يا فاطمة أخى النبي - صلى الله عليه وآله - [بين المهاجرين والأنصار] (6) وأنا واقف يراني ويعرف مكاني لم يؤاخ بيني وبين أحد.

قالت: لا يحزنك الله (7) لعله إنما أخرجك (8) لنفسه.

فقال بلال: يا علي أجب النبي - صلى الله عليه وآله - .

فأتى علي النبي - صلى الله عليه وآله - فقال النبي - صلى الله عليه وآله - : ما يبكيك يا أبا الحسن؟

فقال: آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقفتراني وتعرف مكاني ولم تؤاخ بيني وبين أحد.

1 - ليس في المصدر.

2 و 3 و 4 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: العين.

5 - هكذا في المصدر و أ. وفي سائر النسخ: عينك.

6 - ليس في م.

7 - ليس في المصدر.

8 - م و ش: (نخرجك). وفي سائر النسخ: (أدخرك) وما أثبتناه في المتن موافق المصدر.

قال - صلى الله عليه وآله - إنما ادخرتك لنفسي (1) ألا يسرك أنتكون أبا نبيك؟

قال: بلى يا رسول الله أنى لي بذلك؟

فأخذ بيده وأرقاه المنبر فقال: اللهم إن هذا مني وأنا منه إلا إنه بمنزلة هارون من موسى [إلا أنه لا نبي بعدي]

(2) ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه. فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال: بخ بخيا أبا الحسن

أصبحت مولاي ومولى كل مسلم (3).

قال حذيفة بن اليمان (4) آخى رسول الله - صلى الله عليه وآله - بين المهاجرين والأنصار وكان يؤاخي بين الرجل ونظيره. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب - عليه السلام - فقال: هذا أخي.

قال حذيفة: فرسول الله - صلى الله عليه وآله - سيد المرسلين (6) وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له [في الأنام] (7) شبيهه (8) ولانظير [وعلي أخوه] (9).

والأخبار في ذلك كثيرة وهذه منزلة شريفة ومقام (10) عظيم [لم

1 - هكذا في المصدر و أ. وفي سائر النسخ: ذخرتك.

2 - ليس في المصدر، ج و م.

3 - ش ود: مؤمن ومؤمنة.

4 - مناقب ابن المغازلي / 38، ح 60.

5 - ليس في ج و أ.

6 - المصدر: المسلمين.

7 - من المصدر.

8 - هكذا في المصدر و م. وفي سائر النسخ: شبهه.

9 - من ج و أ. وهنا في أ زيادة وهي: ليس له شبه ولا نظير.

10 - ج: سنام. أ: شأن.

يحصل لأحد مثله] (1).

المبحث (2) الرابع: في سد الأبواب:

خصص النبي - صلى الله عليه وآله - أمير المؤمنين - عليه السلام - بفضيلة لم يشركه (3) فيها سواه.

روى أحمد بن حنبل في مسنده (4) عن زيد بن أرقم قال: كان لفر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله - أبواب شارعة في المسجد.

فقال يوما: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي. فتكلم في ذلك أناس (5).

قال: فقام رسول الله - صلى الله عليه وآله - فحمد الله وأثنع عليه ثم قال: أما بعد فإنني أمرت بسد هذه الأبواب

غير باب علي فقال فيه قائلكم. والله ما سددت شيئا ولا فتحتة ولكني أمرت بشئ فاتبعته.

ومن كتاب مناقب ابن المغازلي الشافعي (6): عن عدي بن ثابت قال: خرج رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى

المسجد فقال: إن الله أوحى إلى نبيه موسى: أن ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا موسوهارون وابنا هارون. وإن الله

أوحى إلي: أن ابن (7) مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنا وعلي وابنا علي.

وعن حذيفة بن الأسيد الغفاري (8) قال: لما قدم أصحاب النبي

1 - ليس في م.

2 - النسخ: البحث.

3 - م: لم يشترك.

4 - مسند أحمد بن حنبل 4 / 369.

5 - المصدر: الناس.

6 - مناقب ابن المغازلي / 252، ح 301.

7 - م: ابن لي.

8 - نفس المصدر / 253 - 255، ح 303.

- صلى الله عليه وآله - المدينة لم يكن لهم بيوت ⁽¹⁾ فكانوا يبيتون في المسجد. فقال لهم النبي: لا تبيتوا في المسجد فتحتموا. ثم إن القوم بنوا بيوتا ⁽²⁾ حول المسجد وجعلوا ⁽³⁾ أبوابها إلى المسجد وأن النبي - صلى الله عليه وآله - بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال: إن رسول الله - (ص) - يأمر أن تخرج من المسجد [وتسد بابك] ⁽⁴⁾.

فقال: سمعا وطاعة. فسد بابه وخرج من المسجد. ثم أرسل إلى عمر فقال: إن رسول الله - (ص) - يأمر أن تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه. فقال: سمعا وطاعة لله ولرسوله غير أنني أرغب إلى الله في خوخة ⁽⁵⁾ في المسجد. فأبلغه معاذ ما قال عمر. ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقية فقال: سمعا وطاعة. فسد بابه وخرج من المسجد. ثم أرسل إلى حمزة فسد بابه وقال: سمعا وطاعة لله ولرسوله ⁽⁶⁾. وعلي - عليها السلام - في ذلك متردد ⁽⁷⁾ لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج. وكان النبي - (ص) - قد بني له في المسجد بيتا بين أبياته فقال له النبي - (ص) - أسكن طاهرا مطهرا.

فبلغ حمزة قول النبي - (ص) - لعلي - عليها السلام - فقال: يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب.

1 - هنا زيادة في المصدر. وهي بيتون فيها.

2 - م: سوقا.

3 - ليس في م.

4 - ليس في المصدر.

5 - د: فرصة.

6 - م: (فسد بابه وخرج من المسجد) بدل: (لله ولرسوله).

7 - المصدر: يتردد.

فقال له نبي الله: لو كان ⁽¹⁾ الأمر لي ما جعلت دونكم من أحد. والله ما أعطاه إياه ⁽²⁾ إلا الله وإنك لعلي خير من الله ورسوله أبشر. فبشره النبي - (ص) - فقتل يوم أحد شهيدا. ونفس ذلك رجال ⁽³⁾ على علي فوجدوا أنفسهم وتبين فضله عليهم وعلغيرهم من أصحاب رسول الله - (ص) -.

فبلغ ذلك النبي - (ص) - فقام خطيبا فقال: إنرجالا يجدون في أنفسهم من أن أسكن ⁽⁴⁾ عليا في المسجد. والله ما أخرجتهم ولا أسكنته. إن الله - عز وجل - أوحى إلى موسى وأخيه: أنتبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم

قبلة وأقيموا الصلاة. وأمر موسان لا يسكن مسجده (5) ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته. وإنعليا مني بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا علي وذريته. فمن ساءه ذلك فهاهنا وأوماً بيدهنحو الشام.

1 - المصدر: لا لو كان.

2 و 3 - ليس في م.

4 - ج: في أن أسكن.

المصدر: في إني أسكنت، بدل: (من أن أسكن).

5 - ش: مسجدا.

الصفحة 212

الصفحة 213

المبحث (1) الخامس: في المباهلة:

قضية (2) المباهلة تدل على فضل تام وورع كامل لمولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - وأفضل الصلوات وأكمل التحيات - ولولديه وزوجته - صلى الله عليهم. حيث استعان بهم رسول الله - (ص) - في الدعاء إلى الله والتأمين على دعائه لتحصل له الإجابة فيه. ولما انتشر الإسلام بعد الفتح وقوي سلطانه وفد إلى النبي - (ص) - الوفود. منهم من أسلم ومنهم من استأمن ليعود إلى قومه برأيه - عليه السلام - فيهم. وكان ممن وفد عليه أبو حارثة أسقف نجران في ثلاثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد وعبد المسيح فقدموا المدينة عند صلاة العصر وعليهم لباس الديباج والصلب فصار إليهم اليهود وتساءلوا (3) بينهم. فقالت النصارى لهم: لستم على شيء. وقالت لهماليهود: لستم على شيء كما حكى الله - تعالى - عنهم.

فلما صلى النبي - (ص) - العصر توجهوا إليه يقدمهم الأسقف فقال: يا محمد ما تقول في السيد المسيح؟

فقال: عبد الله اصطفاه وانتجبه.

فقال الأسقف: أتعرف له أبا؟

فقال النبي - (ص) -: لم يكن عن نكاح فيكون له أب.

قال: فكيف قلت: إنه عبد مخلوق وأنت لم تر عبدا مخلوقا إلا عنكاح وله والد؟

1 - النسخ: البحث.

2 - م: قصة.

3 - ش: تساكوا.

الصفحة 214

فأنزل الله - تعالى - الآيات من قوله - تعالى -: (إن مثل عيس عند الله كمثل آدم) (1) إلى قوله: (فنجعل لعنة الله على الكاذبين). (2) فتلاها على النصارى ودعاهم إلى المباهلة وقال: إن الله أخبرني أن العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويتبين (3) الحق من الباطل.

فاجتمع الأسقف وأصحابه وتشاوروا فاتفق رأيهم على استنظارها إلى صبيحة غد. فلما رجعوا إلى رجالهم (4) قال الأسقف: انظروا محمدافين غدا بأهله وولده فاحذروا مباهلتهم وإن غدا بأصحابه فبأهلوه فإنه على غير شيء. وقال العاقب: والله لقد علمتم (5) يا معشر النصارى إن محمدانبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم. والله ما باهل قومنيا قط. فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن. فإن أبيتم إلا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.

فاتوا رسول الله - (ص) - من الغد وقد جاء آخذا بيد علي - عليه السلام - والحسن والحسين يمشيان بين يديه وفاطمة - عليها السلام - تمشي خلفه فسأل الأسقف عنهم.

فقالوا: هذا ابن عمه وصهره وأبو ولده وأحب الخلق إليه علي بن أبي طالب. وهذان الطفلان ابنا ابنته من علي وهما من أحب الخلق إليه.

وهذه الجارية فاطمة ابنته وهي أعز الناس عنده وأقربهم إلى قلبه.

1 - آل عمران / 59.

2 - نفس السورة / 61.

3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: تبين.

4 - م: رجالهم.

5 - ج و أ: عرفتم.

فنظر الأسقف إلى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم: انظروا قد جاء بخاصته من ولده وأهله ليباهل بهم (1) واتقوا بحقه (2). والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة عليه فاحذروا مباهلتهم. والله لولا مكانة قيصر لأسلمت له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم (3) وارجعوا إلى بلادكم وارثوا (4) لأنفسكم. يا معشر النصارى إنني لأرى (5) وجوها لو شاء الله أنيزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوه (6) فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن (7) لا نباهلك وأن نترك (8) عديناك ونثبت على ديننا.

قال فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم.

فأبوا.

قال (9): فإني أناجزكم.

فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصلحك على أنلا تغزونا (10) ولا تخيفنا (11) ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام

1 و 2 - ليس في م.

3 - م: (سبق نبيكم) بدل: (ما يتفق بينكم).

4 - م: ارتادوا.

5 - م، ش ود: لأرى والله.

6 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: تباهلوا.

7 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: أنا.

- 8 - ش، د و م: نقر .
9 - م: فقال النبي - صلى الله عليه وآله - .
10 - ش: لا تغزو علينا .
11 - هكذا في ش و م. وفي سائر النسخ: لا تجيبنا .

ألقي حلة قيمة كل حلة أربعون درهما فما زاد أو نقص فبالحساب ألف فيصفر وألف في رجب وثلاثين درعا عارية (1) من حديد.

فصالحهم على ذلك وقال: والذي نفسي بيده الهلاك قدبدا (2) على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قرده وخنازير ولاضطرم الواديعليهم نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولماحال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا (3).

وقد جعل الله - تعالى - في هذه الآية نفس محمد هي نفس علي - عليه السلام - حيث قال: (وأنفسنا وأنفسكم).

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: عادية.

2 - م: تدلى.

3 - أخرج مدارك نزول آية المباهلة في شأن أمير المؤمنين وسائر أهل البيت - عليهم السلام - منكتب العامة في إحقاق الحق 3 / 46 - 62 و 9 / 70 - 91.



المبحث (1) السادس: في وجوب محبته ومودته:

قال الله - تعالى - : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فيالقربى). (2) وأمير المؤمنين سيد ذوي القربى.

1 - النسخ: البحث.

2 - الشورى / 23.

وروى أحمد في مسنده (1) أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.
ومن المسند (2): عن زيد بن حبيش قال: قال علي: والله [إنه ماعهد إلي رسول الله - صلى الله عليه وآله -]
(3) لا يبغضني إلا منافق ولا يحبني إلا مؤمن.
وفيه (4): عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبها الله ورسوله كرارا (5) ليس بفرار. فتشرف (6) لها أصحاب النبي - صلى

1 - مسند أحمد بن حنبل 1 / 77.

2 - نفس المصدر 1 / 84.

3 - ليس في د، ش و م.

4 - نفس المصدر 1 / 99، ومثله في 1 / 133، مع زيادة في أوله.

5 - ليس في المصدر.

6 - ش ود: فيشرف. م: فتشرف.

الله عليه وآله - فأعطاها عليا - عليه السلام - .

1 - المصدر: (فأعطانيهما) بدل: (فأعطاها عليا - عليه السلام -).

وعن حذيفة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: من أحب أن يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله - تعالى - بيده ثم قالها كوني فكانت فليتول علي بن أبي طالب من بعدي (1).
ومن كتاب ابن خالويه وكتاب مناقب الخوارزمي (2): عن عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله - صلى الله عليه وآله - من بيت

1 - لم نعثر عليه في مسند أحمد ولكن في حلية الأولياء 1 / 86 وفيه:

من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله تعالى...
2 - لم نعثر على نسخة من كتاب ابن خالويه. وأما الرواية في مناقب الخوارزمي / 43.

الصفحة 224

زينب بنت جحش حتى أتى بيت أم سلمة فجاء داق فدق الباب.
فقال: يا أم سلمة قومي وافتحى له. قالت: فقلت: ومن هذا يارسول الله الذي بلغ من خطره أن أفتح الباب وأتلقاه بمعاصمي وقدنزلت في بالأمس آيات كتاب الله - تعالى -؟
فقال: يا أم سلمة إن طاعة الرسول طاعة الله وإن معصية الرسول معصية الله - عز وجل - . وإن بالباب لرجلا ليس بنزق ولا خرق (1) وما كان ليدخل منزلا حتى لا يسمع حسا وهو يحب لله ورسوله [ويحبه الله ورسوله] (2).
قالت: ففتحت الباب فأخذ بعضادتي الباب ثم جئت حتى دخلت الخدر. فلما يسمع وطئا (3) دخل ثم سلم على رسول الله - صلى الله عليه وآله - ثم قال: يا أم سلمة أتعرفين هذا؟
قلت: نعم هذا علي بن أبي طالب.
قال: هو أخي محبته محبتي (4) ولحمه لحمي (5) ودمه دمي (5). يا أم سلمة: هذا قاضي عداتي بعدي فاسمعي واشهدي. يا أم سلمة: هذا عبيد علمي ووليي من بعدي فاسمعي واشهدي. هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي فاسمعي واشهدي. هو والله محبي سنتي فاسمعي واشهدي. لو أن عبدا عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بينا الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لعلي لكبه (6) الله على منخريه في نار جهنم.

1 - أ: لا خرق.

2 - ليس في م.

3 - ش، د و م: الوطئ.

4 - ج و أ: (سجية سجيبي) بدل: (محببة محبتي).

5 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: لحمه من لحمي ودمه من دمي.

6 - ج و أ: أكبه.

الصفحة 225

ومن كتاب الفردوس (1) عن معاذ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.
ومنه (2): عن ابن مسعود: حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة قوم من مات عليه دخل الجنة.

ومنه (3): عن أبي زر عن النبي - صلى الله عليه وآله - علياب علمي وهدبي (4) ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي حبه إيمانوبغضه نفاق والنظر إليه رأفة ومودته عبادة.
ومن كتاب المناقب للخوارزمي (5): عن جابر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : جاءني جبريل - عليه السلام - من عند الله - عز وجل - بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض: إني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي عامة (6) فبلغهم ذلك عني.
ومنه (7): عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله - عز

1 - إحقاق الحق 7 / 257، نقلا عن الفردوس.

2 - إحقاق الحق 18 / 483، نقلا عن الفردوس.

3 - إحقاق الحق 4 / 338، نقلا عن (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) لمحمد خان بن رستم خانالمعتمد البدخشي الذي أخرجه عن الديلمي. وفيه بعض الاختلاف.

4 - أ: هدايتي.

5 - مناقب الخوارزمي / 27.

6 - من المصدر.

7 - نفس المصدر / 28.

وجل - النار.

ومنه (1): قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - يا علي لوأن عبدا عبد الله - عز وجل - مثل ما أقام (2) نوح في قومه وكان له مثلجبل (3) أحد ذهب فأنفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج ألف عامعلى قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشمراثة الجنة ولم يدخلها.
وقال رجل لسلمان: ما أشد حبك لعلي!

1 - نفس المصدر والموضع. وفيه: (عن النبي - صلى الله عليه وآله - أنه قال لعلي) بدل: (قالرسول الله - صلى الله عليه وآله -).

2 - المصدر، ج و أ: قام.

3 - ليس في المصدر، ج و أ.

قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: من أحبعليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني (1).
ومنه (2): عن ابن عمر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أحب عليا قبل الله عنه صلواته وصيامه وقيامه واستجابدعاءه. ألا ومن أحب عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة. ألاومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط. ألا ومن مات علحب (3) آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء. ألا ومن أبغضآل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه: آيس من رحمة الله.

وعن عبد الله بن مسعود (4) قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن.

وعن أبي بردة (5) قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - ونحن جلوس ذات يوم: والذي نفسي بيده لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله - تبارك وتعالى - عن أربع: عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن ماله مم اكتسبه وفيم أنفقه وعن حبنا أهل البيت.

فقال له عمر بن الخطاب: فما آية حبكم من بعدكم؟

قال: فوضع يده على رأس علي - عليه السلام - وهو إلى جانبه

1 - نفس المصدر / 30.

2 - نفس المصدر / 32.

3 - ش ود: (أحب) بدل: (مات على حب).

4 - نفس المصدر / 35.

5 - نفس المصدر والموضع. وضبط الراوي في ج: (أبي بررة) وفي أ: (أبي برزة). وما أثبتناه في المتن موافق سائر النسخ والمصدر.

الصفحة 228

فقال: إن حبي من بعدي حب هذا (1).

1 - للحديث في المصدر تمة وهي: وطاعته طاعتي ومخالفته مخالفتي.

الصفحة 229

وعن عبد الله بن عمر (1) قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - وقد سئل: بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟

فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فألهمني أن قلت: يا ربخاطبتني أنت أم علي؟

فقال يا أحمد أنا شئ لا كالأشياء (2) لا أقاس بالناس ولا أوصف بالأشياء (3) خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت

1 - نفس المصدر / 36 - 37.

2 - ج: ليس كالأشياء.

3 - م والمصدر: (بالأشياء) وفيه، في نسخة بدل: (شبهات).

الصفحة 230

على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك (1).

ومن كتاب كفاية الطالب (2) للحافظ أبي الله الشافعي إسناده: عن أبي بردة (3) قال: قال رسول الله - صلى الله

عليه وآله -: إن الله عهد إلي عهداً في علي فقلت (4): يا رب بينه لي؟

فقال: اسمع.

فقلت: سمعت.

فقال: إن عليا راية الهدى وإمام الأولياء ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين. من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني فبشره بذلك. ف جاء علي فبشرته.

فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته. فإن يعذبني فبذنوبيوإن يتم الذي (5) بشرتني به فالله أولى بي (6).

1 - روى السيد علي خان المدني هذا الخبر بإسناده في رسالة (الأخبار الخمسة من مسلسل الحديث بالآباء بسبعة وعشرين أبا) مع توضيح بعض ألفاظ الحديث وطبعت هذه الرسالة مع كتاب (رياض السالكين في شرح الصحيفة السجادية).

2 - كفاية الطالب / 72 - 73.

3 - المصدر و أ: برزة.

4 - ج و أ: فقال.

5 - ش، د و أ: لي بالذي.

6 - أ: به.

قال: فقلت: اللهم اجل (1) قلبه واجعل ربيعه (2) الإيمان.

فقال: الله - عز وجل - : قد فعلت به ذلك.

ثم إنه رفع إلي أنه سيخصه من البلاء بشئ لم يخص به أحدا من أصحابي فقلت: يا رب أخي وصاحبي.

فقال: إن هذا شئ قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به.

وعن عمار بن ياسر (3) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي

بن أبي طالب - عليه السلام - من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله - عز وجل - .

ومن المناقب (4): عن أبي علقمة قال: صلى بنا النبي - صلى الله عليه وآله - الصبح. ثم التفت إلينا فقال:

معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبقمن تين (5)

فأكلا ساعة ثم تحول التين (6) عنبا فأكلا ساعة ثم تحول العنب رطبا فأكلا ساعة. فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما أي

الأعمال وجدتما أفضل؟

قالا: فديناك بالآباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك وسقي الماء وحب علي بن أبي طالب.

قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله (7) - إن الله - عز وجل - باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة.

وإني رسول الله إليكم

1 - م: أخل.

2 - م: ربيعة.

3 - نفس المصدر / 74.

4 - مناقب الخوارزمي / 33.

5 و 6 - م، ش و أ: نبق... النبق.

7 - نفس المصدر / 37.

غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي. هذا جبريل يخبرني: أن السعيد كل السعيد من أحب عليا في حياته وبعد موته وأن الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حياته وبعد موته (1).

ومن كتاب كفاية الطالب (2) للحافظ الشافعي: عن عبد الله بن عباس وكان سعيد بن جبير يقوده فمر على صفة (3) زمزم (4) فإذا قوم من أهل الشام يشتمون عليا - عليه السلام - فقال لسعيد بن جبير: ردنيإليهم. فوقف عليهم فقال: أيكم الساب لله - عز وجل -؟

فقالوا: سبحان الله ما فينا أحد سب الله.

قال: فأيكم الساب لرسول الله - صلى الله عليه وآله -؟

قالوا: [سبحان الله] (5) ما فينا أحد سب رسول الله.

قال: فأيكم الساب لعلي بن أبي طالب؟ قالوا: أما هذا فقد كان.

قال: فأشهد على رسول الله - صلى الله عليه وآله - سمعته أذناي ووعاه قلبي يقول لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - [يا علي] (6) من سبكفقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه (7) الله (8) على

1 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: وفاته.

2 - كفاية الطالب / 82 - 83.

3 - المصدر: ضفة.

أ: ضفية.

ج: صفية.

4 - ج و أ: مريم.

5 - من المصدر.

6 - ليس في المصدر.

7 - ج و أ: كبه.

8 - من المصدر.

منخزيه في النار.

ثم تولى عنهم.

ومنه (1) عن أنس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله:

مررت ليلة أسري بي إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحرق به.

فقلت يا جبريل من هذا الملك؟

قال: ادن منه وسلم عليه.

فدنوت وسلمت عليه فإذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب - عليه السلام -.

فقلت: يا جبرئيل سبقني علي إلى السماء الرابعة؟

فقال لي: يا محمد لا ولكن الملائكة شكت حبا لعلي فخلق الله هذا الملك من نور على صورة علي. فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويومجمعة سبعين ألف مرة يسبحون الله ويقدمونه ويهدون ثوابه لمحبه علي - عليه السلام .-

والأخبار في ذلك لا تحصى كثرة.

المبحث (2) السابع: في أن الحق والقرآن ملا زمان له:

من كتاب المناقب (3): عن أبي ليلى (4) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالتزموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل.

1 - نفس المصدر / 131 - 133.

2 - النسخ: البحث.

3 - مناقب الخوارزمي / 57.

4 - هكذا في المصدر و ج. وفي سائر النسخ: ابن أبي ليلى.

وعن ابن عمر (1) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:

من فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله - عز وجل -.

وعن أبي أيوب الأنصاري (2) قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وآله - يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية ومع الحق والحق معك. يا عمار إذا رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس فإنه لن يدلك (3) على ردى (4) ولن يخرجك منهدي (5). يا عمار إنه من تقلد سيفا أعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحا من در ومن تقلد سيفا أعان به عدو علي - عليه السلام - عليه قلده الله - تعالى - يوم القيامة وشاحا من نار (6).

وعن عائشة (7) أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: الحق مع علي وعلي مع الحق يزول معه حيث زال.

وعن أم سلمة (8) قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: إن الحق مع علي وعلي مع الحق [لن يزولا حتى يردا عليا بالحوض. وعن عائشة (9): أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: الحق

1 و 2 - نفس المصدر والموضع.

3 - ج وا: يدلنيك.

4 - المصدر: (لن يدخلك في أذى) بدل (لن يدلك على ردى).

5 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: الهدى.

6 - ش ود: النار. 7 - أخرجه في إحقاق الحق 5 / 637 عن مفتاح النجا في مناقب آل العبا الذي أخرجه بدوره عن ابن مردويه.

8 - أخرجه في إحقاق الحق 5 / 625 عن أرجح المطالب.

9 - أخرجه في إحقاق الحق 5 / 637 عن مفتاح النجا في مناقب آل عبا الذي أخرجه بدوره عن ابن مردويه، أي مناقب ابن مردويه.

مع علي وعلي مع الحق [(1) ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وعن أم سلمة (2) قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: يرد علي الحوض وأشياعه والحق معهم لا يفارقونه. وعن أبي رافع (3) أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: يا أبا رافعكيف أنت وقوم يقاتلون عليا وهو علي الحق وهم على الباطل يكون حقاقي الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم (4) بلسانهم (5) لم يستطع بلسانه فيجاهدهم (6) بقلبه ليس وراء ذلك شيء. قال: فقلت [له] (7): ادع [الله] (8) لي إن أدركتهم أنيعينني ويقويني (9) على قتالهم. فلما بايع الناس علي بن أبي طالبوخالفه معاوية [وسار (10) طلحة والزبير إلى البصرة] (11) قلت: هؤلاء القومالذين قال فيهم رسول الله - صلى الله عليه وآله - فباع أرضه بخيبر [وداره بالمدينة يقوى بها هو وولده] (12) ثم خرج مع علي بجميع أهله وولده فكان معه حتى استشهد علي - عليهاالسلام - فرجع إلى المدينة مع الحسن [ولا أرض له بالمدينة ولا دار

1 - من ج.

2 - كشف الغمة 1 / 146 نقلا عن مناقب ابن مردويه.

3 - أخرجه في إحقاق الحق 7 / 335 عن أرجح المطالب الذي أخرجه بدوره عن ابن مردويه.

4 - م: جاهدهم.

5 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: فمن.

6 - م: (جهادهم بلسانه جاهدهم) بدل: (بلسانه فجاهدهم).

7 و 8 - من م.

9 - أ: تعينني وتقويني.

د: يعينني ويقويني الله.

10 - م: صار.

11 و 12 - ليس في المصدر.

فاقطعه الحسن - عليه السلام - أرضا بينبع من صدقة علي وأعطاه دارا (1). ولما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي - عليهاالسلام - وبه رمق فوقف عليه وهو لما به فقال: رحمك الله يا زيد فواللهما عرفتك (2) إلا خفيف المؤنة كثير المعونة. قال: فرفع إليه رأسه وقال: وأنت [مولاي] (3) يرحمك فواللهما عرفتك إلا بالله عالما وبآياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهولكنني سمعت [حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - يقول: سمعت] (4) رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: علي أمير البررة وقاتل الفجرةمنصور من نصره مخذول من خذله ألا وإن الحق معه يتبعه إلا فمیلوامعه (5).

وعن أم سلمة (6) قالت: سمعت النبي - صلى الله عليه وآله - يقول: علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.

1 - ليس في الإحقاق.

2 - الإحقاق: عرفناك.

3 - من الإحقاق.

4 - ليس في م.

5 - مناقب الخوارزمي / 111 + إحقاق الحق 15 / 71، نقلًا عن أرجح المطالب الذي أخرجه عن ابن مردويه.

6 - إحقاق الحق 5 / 640، نقلًا عن مناقب ابن مردويه.

والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى.

المبحث الثامن: في أن النبي - صلى الله عليه وآله - نص بأنه مولى من هو مولاه:

بعث رسول الله - صلى الله عليه وآله - أمير المؤمنين - عليهما السلام - إلى اليمن لقبض (1) ما وافق عليه نصارى نجران من الحلوالعين والخمس وزكاة اليمن.

وتوجه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى الحج ونادى فيأقاصي بلاد الإسلام فتجهزوا (3) للخروج (4) من مواضعهم. وخرج - عليه السلام - لخمس بقين من ذي القعدة وكاتب أمير المؤمنين - عليهما السلام - بالتوجه إلى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم عليه. فخرج النبي - صلى الله عليه وآله - قارنا للحج بسياق الهديوأحرم من ذي الحليفة وأحرم الناس معه وخرج أمير المؤمنين - عليهما السلام - من اليمن. فلما قارب النبي (5) - صلى الله عليه وآله - مكة من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين - عليه السلام - من طريق اليمن.

وتقدم أمير المؤمنين - عليه السلام - الجيش للقاء النبي - صلى الله عليه وآله - فأدركه وقد أشرف على مكة فسر به النبي - عليه السلام - وقال: بم أهلت؟ فقال: إنك لم تكتب إلي بإهلالك فعقدت نيتي بنيتك (6) وقلت: اللهم إهلالا كإهلال رسول الله وسقت معي البدن أربعاً وثلاثين بدنة.

1 - م: ليقبض.

2 - هكذا في م. وفي النسخ: أهل.

3 - م: فتحميروا.

4 - م: لخروج.

5 - هكذا في م. وفي النسخ: (وخرج) بدل (فخرج النبي - صلى الله عليه وآله -).

6 - هكذا في ج. وف سائر النسخ سوى م: (نيتك). وفيه: (بيني وبينك) بدل (نيتي وبينك).

فقال رسول الله: الله أكبر قد سقت أنا ستا وستين بدنة وأنتشريكى في حجي ومناسكى وهديي.
وكان قد خرج مع النبي - عليه السلام - جماعة من غير سياقهدى فأنزل الله - تعالى - (1): (وأتموا الحج والعمرة لله).

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: دخلت العمرة في الحجهكذا - وشبك بين أصابعه - إلى يوم القيامة.
ثم قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى.
ثم أمر مناديه ينادي: من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة. ومن ساق منكم هديا فليقم على إحرامه. فأطاع بعض وخالف بعض.

وقال بعض المخالفين: إن رسول الله أشعث اغبر ونحن نلبسالثياب ونقرب النساء وندهن!
فأنكر النبي - عليه السلام - على المخالفين وقال: لولا أنيسقت الهدى لأحلت وجعلتها عمرة. فمن لم يسق هديا فليحل.

فرجع قوم وتخلف آخرون منهم عمر بن الخطاب فاستدعاهالنبي - صلى الله عليه وآله - وقال له: ما أراك يا عمر إلا محرما أسقت هديا?
قال: لم اسق.

قال: فلم لا تحل وقد أمرت من لم يسق الهدى بالإحلال؟

فقال: والله يا رسول الله لا أحلت وأنت محرم.

فقال له النبي - عليه السلام -: إنك لن تؤمن بها حتى تموت.

فلهذا أقام على إنكار المتعة حتى جهر بذلك على المنبر في أيام خلافته وتوعد

1 - البقرة / 196.

عليها.

ولما قضى النبي - صلى الله عليه وآله - الحج رحل إلى المدينة بمنمعه من المسلمين حتى وصل إلى غدير خم وليس موضعا يصلح للنزوللعدم الماء فيه والمرعى فنزل هو والمسلمون حيث نزل عليه (1): (يا أيهاالرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته واللهيعصمك من الناس) (1) لعلم الله - تعالى - إن تجاوز الغدير انفصل

1 - المائدة / 67.

عنه كثير من الناس إلى بلادهم فنزل النبي - عليه السلام - وكان يوماشديد الحر فأمر بدوحات فقم ما تحتها (1) وأمر بجمع الرجال في ذلكالمكان ووضعها على شبه المنبر ثم نادى بالصلاة الجامعة (2) فاجتمعوا وكان أكثرهم يشد الرداء على قدميه من شدة الحر.

ثم صعد - عليه السلام - المنبر ودعا أمير المؤمنين - عليه السلام - وحمد الله ووعظ وأبلغ ونعى نفسه إلى الأمة وقال إني دعيت ويوشكأن أجيب وقد حان مني خفوق من بين أظهركم. وإني مخلف فيكم ما إنتمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتيردا علي الحوض. ثم نادى بأعلى صوته: أأست أولى منكم بأنفسكم (3)؟

1 - قم ما تحتها: كنس ونظف الذي تحتها.

2 - ليس في ج و أ.

3 - م: (بكم من أنفسكم) بدل (منكم بأنفسكم).

الصفحة 242

قالوا: بلى.

فقال لهم: وقد أخذ بضبعي علي - عليه السلام - فرفعهما حترئي بياض إبطيهما: فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

الصفحة 243

الصفحة 244

الصفحة 245

الصفحة 246

الصفحة 247

الصفحة 248

الصفحة 249

الصفحة 250

ثم نزل فصلى ركعتين. ثم زالت الشمس فصلى بالناسونزل في خيمة (1) [وأمر عليا - عليه السلام - أن ينزل بإزائه في خيمة] (2).

ثم أمر المسلمين أن يدخلوا على علي - عليه السلام - فوجا فوجاليهنوه ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين وكان فيمن أظنب (3) في التهئة عمروقال: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (4).

1 - هكذا في ج. وفي سائر النسخ: خيمته.

2 - من م.

- 3 - هكذا في م. وفي ج و أ: (أصنت). وفي سائر النسخ: (أطيب).
- 4 - مستدرک الصحیحین للحاکم 3 / 109 + تذکرة الخواص / 35 - نقلها باختصار - + مناقب ابنالمغازلي / 16 - 26 + الإرشاد، للمفيد / 91 + مجمع البيان 3 / 223.

ومن كتاب مسند أحمد بن حنبل ⁽¹⁾: عن ابن بريدة ⁽²⁾ قال: بعثت رسول الله - صلى الله عليه وآله - في سرية فلما قدمنا قال: كيف رأيتم ⁽³⁾ صاحبكم؟ يعني عليا - عليه السلام - . فأنا شكوته وشكاه غيره.

قال: فرفعت رأسي وكنت رجلا مكبابا النبي - عليهالسلام - قد احمر وجهه وهو يقول: من كنت وليه فعلي وليه.

ومن صحيح الترمذي ⁽⁴⁾: عن عمران ⁽⁵⁾ بن حصين قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه وآله - جيشا واستعمل عليهم علي بن أبيطالب فمضى ⁽⁶⁾ في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاقد ⁽⁷⁾

1 - مسند أحمد بن حنبل 5 / 350.

2 - هكذا في المصدر. وفي م: (بريدة). وفي سائر النسخ: (أبي بريدة).

3 - ج والمصدر: رأيتم صحابة.

4 - سنن الترمذي 5 / 296، رقم 3796.

5 - هكذا في المصدر و ج. وفي سائر النسخ: عمر.

6 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: فمشى.

7 - هكذا في ج و أ. وفي سائر النسخ: تعاهدوا.

أربعة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقالوا: إذا لقينا رسول الله - صلى الله عليه وآله - أخبرناه بما صنع علي. وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر ⁽¹⁾ بدؤوا برسول الله - صلى الله عليه وآله - فسلموا عليهم انصرفوا إلى رحالهم. فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله - صلى الله عليه وآله - . فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى علي بنأبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله. فقام الثاني فقاممثلة مقالته فأعرض عنه. ثم قام الثالث فقال مثل مقالتهما فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل رسول الله - صلى الله عليه وآله - والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي [ما تريدون من علي] ⁽²⁾ [ما تريدون من علي] ⁽³⁾ إن عليا مني وأنا منه وهو وليكل مؤمن بعدي.

ومن صحيحة ⁽⁴⁾: من كنت مولاه فعلي مولاه.

ومنه ⁽⁵⁾: رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث ⁽⁶⁾ دار.

وروى الخطيب فخر خوارزم ⁽⁷⁾ حديث غدیر خم وأن النبي - عليه السلام - أخذ بضبع علي [فرفعها] ⁽⁸⁾ حتى

نظر الناس إلى بياض

1 - م: تنفر.

2 - ليس في م.

- 3 - من المصدر.
- 4 - نفس المصدر 5 / 297، رقم 3797.
- 5 - نفس المصدر والموضع، رقم 3798.
- 6 - ش ود: أينما.
- 7 - مناقب الخوارزمي / 80.
- 8 - من المصدر.

الصفحة 253

إبطه (1) ثم لم يفترقا حتى نزل (2): (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي).

1 - المصدر: إبطيه.

2 - المصدر: نزلت هذه الآية. والآية في المائدة / 7.

الصفحة 254

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة. ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي أبي طالب.

ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

وصحيح النسائي والترمذي (1): عن جابر قال: دعا رسول الله - صلى الله عليه وآله - عليا يوم الطائف فانتجاه.

فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - ما أنا (2) انتجيته ولكن الله انتجاه.

يعني أن الله أمرني. والأخبار في ذلك كثيرة [لا تعد و] (3) لا تحصى.

المبحث التاسع: في نص النبي - صلى الله عليه وآله - على علي أمير المؤمنين - عليه السلام - بالخلافة

بعده:

تواترت الإمامية على ذلك ونقل الجمهور شيئا كثيرا نحن

1 - سنن الترمذي 5 / 303، رقم 3810. ولم نعره عليه في صحيح النسائي. ولكن في إحقاق الحق 6 / 531، نقلا عن العلامة الأمرتسري في أرجح المطالب ذكر بأنه: روى الحديث من طريق الترمذي والنسائي والطبراني عن أبي هريرة بعين ما تقدم عن صحيح الترمذي.

2 - م: والله ما أنا.

3 - ليس في م.



نذكر طرفاً منه على سبيل الاختصار.

روى الخوارزمي (1) عن جابر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إن الله لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبتهن عرض (2) عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاها (3) ثم خلق الخلق ففوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا. نحن المحلون (4) لحلاله والمحرمون لحرامه. ومنه (5): عن أبي سعيد الخدري عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك؟ فسكت عني. فلما كان بعد رأني فقال يا سلمان فأسرعت (6) إليه قلت: لبيك.

قال: تعلم من وصي موسى؟

قلت: نعم يوشع بن نون.

قال: لم؟

قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ.

قال: فإن وصيي وموضع سري وخير من أتركه بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب.

1 - مناقب الخوارزمي / 80. والظاهر أن المؤلف نقله من مناقب ابن مردويه بقريئة الحديث الذي بعده.

2 - ج: فأعرض.

3 - هكذا في المصدر. وفي ج: (فقبلتها) وفي م: (ظ: فقبلن إياهما). وفي سائر النسخ: (فقبلتاها).

4 - هكذا في ج و م. وفي سائر النسخ: المحلون.

5 - لم نجده في مناقب الخوارزمي. ولكن في إحقاق الحق 5 / 154 نقله من أرجح المطالب الذين نقله بدوره عن

ابن مردويه. وفي كشف الغمة 1 / 157. عن مناقب ابن مردويه.

6 - م: فأرغت.

ومن كتاب الأربعين (1) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: أنا وعلي حجة الله على عباده.

1 - الفضائل الخمسة 1 / 375 نقلًا عن كتاب الأربعين الطوال، لأبي القاسم الدمشقي، وفي كتاب الأربعين، لابن بابويه / 591، حسب ما نسبته المؤلف فيه. وتوجد الرواية في تاريخ الطبري 2 / 62 + مسند أحمد بن حنبل 1 / 159 + كفاية الطالب / 206 + كنز العمال 6 / 397.

ولما نزل قوله - تعالى - (1): (وأندر عشيرتك الأقربين) جمع خاصة أهله وعشيرته وهم بنو عبد المطلب في دار أبي طالب وكانوا أربعين رجلا وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع مد من طعام البر ويعد لهمصاعا من اللبن وقد كان الرجل منهم معروفا بأكل الجذعة [في مقعدواحد] (2) وبشرب الزق (3) من الشراب. فأكلت الجماعة كلها من ذلكاليسير حتى شبعوا ولم ينقص الطعام فيهرهم بذلك وبين لهم آية نبوته.

ثم قال: يا بني عبد المطلب إن الله وبعثني إلى الخلق كافةوبعثني إليكم خاصة فقال: (وأندر عشيرتك الأقربين) وأنا أدعوكمإلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العربوالعجم وتتقاد بهما لكم الأمم وتدخلون بهما الجنة وتتجون بهما منالنار شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. فمن يجبني إلى هذا الأمر ويؤازرني على القيام به يكن أخي ووزير ووصيي [ووارثي] (4) وخليفتي من بعدي. فلم يجب أحد منهم.

1 - الشعراء / 214.

2 - ليس في م.

3 - ج: الفرق.

أ: العرق.

4 - ليس في م.

الصفحة 259

الصفحة 260

فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - فقامت بين يديه من بينهم وأنا إذ ذاك أصغرهم سنا فقلت: أنا يا رسول الله أوأزرك على هذا الأمر.

فقال: اجلس.

ثم أعاد القول على القوم ثانية فصمتوا فقامت وقلت مثل مقالتيالأولى.

فقال: اجلس.

ثم أعاد على القوم مقالته الثالثة فلم ينطق أحد منهم [بحرف] (1) فقامت وقلت: أنا أوأزرك يا رسول الله على هذا الأمر.

فقال: اجلس فأنت أخي ووصيي ووزير ووارثي وخليفتي منبعدي.

فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب ليهنك اليوم إن دخلت فيدين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك.

1 - ليس في م.

الصفحة 261

الصفحة 262

ومن كتاب المناقب (1): عن ابن بريدة (2) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لكل نبي وصي ووارث وإن عليا وصي ووارثي.

2 - هكذا في المصدر. وفي ج: (بريدة). وفي م: (بردة). وفي سائر النسخ: (أبي هريرة).

الصفحة 263

الصفحة 264

الصفحة 265

ومنه (1): عن أنس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:
يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين

الصفحة 266

وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين.

قال: قلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكنتمته إذ جاء فقال [رسول الله] (1): من هذا يا أنس؟
فقلت: علي (2). فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرقوجهه [على وجه علي] (3) ويمسح عرق وجه علي
على وجهه.
فقال علي: يا رسول الله لقد (4) صنعت بي شيئا ما صنعته بي (5) من قبل.
قال: وما يمنعي وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهما اختلفوا فيه من بعدي.
وروى أبو نعيم الحافظ (6) [أن النبي - صلى الله عليه وآله - قاللعلي يوما: (7) مرحبا بسيد المسلمين وإمام
المتقين.

2 - المصدر: جاء علي.

3 - ليس في المصدر، ج و أ.

4 - المصدر: لقد رأيتك.

5 - ج و أ: في.

6 - حلية الأولياء 1 / 66.

7 - ليس في المصدر. وفيه: (قال علي: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وآله -، بدلا منه.

الصفحة 267

ومن كتاب المناقب (1): عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - أنه سمع نبي الله - صلى الله عليه وآله - يقول: إن
أخي ووزيرني وخير منأخلفه بعدي علي بن أبي طالب.

ومنه (1): عن أبي أيوب أن النبي - صلى الله عليه وآله - مرض مرضه فأتته فاطمة تَعُودُهُ. فلما رأت ما برسول الله - صلى الله عليه وآله - من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سال الدمع على خديها. فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وآله -: يا فاطمة إن لكرامة الله إياك زوجتك من أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما. إن الله - تعالى - اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختر منهم بعلك فأوحى الله إلي أن أزوجه إياها (2) واتخذة وصيا [وأخا] (3).

1 - نفس المصدر / 63.

2 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: أزوجه إياك.

3 - من المصدر.

ورواه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل - أيضا - (1).

وعن الدارقطني (2) عن رجاله عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدرا؟ فقال: نعم.

فقلت: ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وآله - في علي وفضله. فقال: بلى أخبرك أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - مرض مرضه عوفي منها وهو في عقب علقته فدخلت عليه فاطمة - عليها السلام - تَعُودُهُ وأنا جالس عن يمين رسول الله - صلى الله عليه وآله - . فلما رأته برسول الله من الضعف (3) خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على

1 - إن هذا الحديث والحديث الذي قبله وعدة أحاديث أخرى قد نقلها صاحب كشف الغمة في كتابه (1 / 151 - 153) عن كتاب المناقب. وبعد نقله لهذا الحديث أشار إلى أن الدارقطني قد رواه ولكن بشكل أتم وقال: (وكان في عزمي أن أؤخر ذكره إلى أن أذكر الإمام الخلف الحجّة - عليها السلام - ولكنني ذكرته هنا). ثم أورده نقلا عن كتاب كفاية الطالب عن الدارقطني. وهو الحديث التالي لهذا الحديث في كتابنا هذا. والظاهر أن المؤلف - رحمه الله - قد أورد هذا الحديث - وهو حديث أبو أيوب - وحديث سلمان عن المناقب بواسطة كشف الغمة. وعن ملاحظته عبارة صاحب الكشف اشتبهه بأن هذا الحديث المروي عن أبي أيوب قد أخرجه الدارقطني هو حديث أبي هارون العبدي - والله العالم - .

2 - إحقاق الحق 9 / 265 - 266، نقله عن الفصول المهمة، لابن صباغ الذي ذكر في آخر الحديث:

(هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل). إلا أن في الفصول المهمة (ص 295) ذكر السند عن ابن هارون. وليس أبو هارون كما موجود هنا وفي الإحقاق. وكذلك نقله صاحب الإحقاق في نفس الجزء، ص 266، عن (البيان في أخبار صاحب الزمان) للكنجي ذكر في طريق سنده إلى الحديث: (... أخبرنا الحافظ شيخ أهل الحديث... المعروف بالدارقطني...).

3 - هنا زيادة في ش ود. وهي: استعبرت فبكت و.

خدها.

فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وآله - ما يبكيكيا فاطمة؟

قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله.

فقال: يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعةفاختار منها أباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فأوحى إليفاأنكحته إياك واتخذته وصيا. أما علمت أنك لكرامة (1) الله إياك زوجكأعلمهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما.

فضحكت واستبشرت. فأراد رسول الله أن يزيدا مزيد (2) الخيركله الذي قسمة الله لمحمد وآل محمد فقال لها: يا فاطمة ولعلي - عليهاالسلام - ثمانية أضراس يعني: مناقب: إيمان بالله ورسوله وحكمتهوزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست (3) خصال لم يعطها أحد من الأولينولم يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصيناخير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومناسبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسنخلفه. ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الأمة.

وعن أنس بن مالك (4) أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال:

إن خليلي ووزيري وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز مواعيدي

1 - ج و أ: بكرامة.

2 - ش و د: يزيد.

3 - م: سبع.

4 - الإصابة 1 / 217.

الصفحة 271

علي بن أبي طالب - عليه السلام - . ومن المناقب (1) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - :-

أتاني جبرئيل - عليه السلام - وقد نشر جناحيه فإذا في أحدهما (2) مكتوب:

لا إله إلا الله محمد نبي (3) . ومكتوب على الآخر: لا إله إلا الله عليالوصي.

والأخبار ذلك أكثر من أن تحصى.

المبحث العاشر: في مخاطبته بأمر المؤمنين:

من المناقب لأخطب خوارزم (4): عن ابن عباس قال:

كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - (5) في صحن الدار وإذا رأسه فيحجر دحية بن خليفة الكلبي [فدخل

علي - عليه السلام -] (6) فقال:

السلام عليك كيف أصبح رسول الله - صلى الله عليه وآله -؟

فقال: بخير [يا أخا رسول الله.

قال له علي: جزاك الله عنا أهل البيت خيرا] (7) قال له دحية:

إني لأحبك وإن لك مدحة أرفها إليك أنت أميرالمؤمنين وقائد الغر المحجلين أنت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين والحمد بيدك يوم القيامة تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان

1 - مناقب الخوارزمي / 90.

2 - هكذا في المصدر. وفي ج و أ: (فيها). وفي سائر النسخ: (فيهما).

3 - ش ود: نبي الرحمة.

4 - نفس المصدر / 231.

5 - هنا زيادة في المصدر وهي: في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب - عليه السلام - بالغداة وكان يجب أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل وإذا النبي - صلى الله عليه وآله -...

6 - ليس في المصدر.

7 - من المصدر.

الصفحة 272

زفا (1) قد أفلح من تولاك وخسر (2) من تخلاك (3) محبو محمد محبوبك و [مبغضو محمد] (4) مبغضوك لن تتألمهم شفاعة محمد - صلى الله عليه وآله - ادن مني يا صفوة الله. فأخذ رأس النبي - صلى الله عليه وآله - فوضعه في حجره (5).

فقال [رسول الله - صلى الله عليه وآله -]: (6) ما هذه المهمة؟ فأخبره [الحديث].

قال - عليه السلام - لم يكن بدحية الكلبي كان (7) جبرئيل - عليه السلام - سماك باسم سماك الله به والذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين. وعن ابن مردويه (8) يرفعه بريدة قال: أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وآله - أن نسلم علي بن أبي أمير المؤمنين.

1 - المصدر: (إلى الجنة زفا زفا بدل: (إلى الجنان زفا).

2 - م: خاب.

المصدر: خاب وخسر.

3 - المصدر: عاداك.

4 - ليس في المصدر.

5 - هنا زيادة في المصدر. وهي: وذهب فرفع رسول الله رأسه.

6 - ليس في المصدر.

7 - ليس في المصدر. وفيه: (علي - عليه السلام - فقال: يا علي ليس هو دحية الكلبي. هو) بدلا منه.

8 - كشف الغمة / 1 / 342، نقلا عن مناقب ابن مردويه.

الصفحة 273

ومن مناقب ابن مردويه (1): عن عبد الله عباس قال: دخل علي - عليه السلام - على رسول الله - صلى الله عليه وآله - وعنده عائشة [فجلس بين النبي وبين عائشة] (2).

فقال: ما كان لك مجلس غير فخذي؟!
فضرب رسول الله - صلى الله عليه وآله - على ظهرها وقال:
مه لا تؤذيني في أخي فإنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرالمحجلين يوم القيامة يقعد على الصراط
فيدخل أولياءه الجنة ويدخل

1 - إحقاق الحق 4 / 18، نقلًا عن مناقب ابن مردويه.

2 - من المصدر.

أعدائه النار.

ومن المناقب (1): عن رافع مولى عائشة قال: كنت غلاماً أخدمها فكنت إذا كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - عندها أكون قريباً إليها لأعطيها.

قال: فبينما رسول الله - صلى الله عليه وآله - عندها ذات يوم إن جاء فدق الباب.

قال فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء (2) مغطى.

قال: فرجعت إلى عائشة فأخبرتها.

فقال: أدخلها.

فدخلت فوضعت بين يدي عائشة فوضعت بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وآله - فجعل يأكل وخرجت الجارية.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لبيت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين عندي يأكل معي.

[فقالت عائشة: ومن أمير المؤمنين وسيد المسلمين؟

فسكت ثم أعاد الكلام مرة أخرى.

فقال عائشة مثل ذلك فسكت (3) فجاء جاء فدق الباب

1 - (اليقين) لابن طاوس / 14، نقلًا عن مناقب ابن مردويه. وفيه بعض الاختصار، وأولسند: (عن أبي رافع). وأيضاً فيه، ص 41، إلا أنه نقلًا عن كتاب المعرفة، لإبراهيم الثقفي صاحب كتاب الغارات. وفيه بعض الاختلافات البسيطة من دون اختصار. وأول سنده هكذا:

(عن نافع...).

2 - قال ابن الأثير في أسد الغابة 2 / 154: رافع مولى عائشة. روى عنه أبو إدريس المرهبي أنه قال:

كنت غلاماً أخدم عائشة إذا كان النبي - صلى الله عليه وآله - وسلم - عندها. وأن النبي - صلى الله عليه وآله -

(وآله) وسلم قال: عادى الله من عادى علياً - أخرجه ابن مندة وأبو نعيم.

3 - ليس في أ، ج و م.

فخرجت إليه فإذا هو علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال: فرجعت فقلت: هذا علي.

فقال النبي - صلى الله عليه وآله - : أدخله.

فلما دخل قال له النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : مرحباوأهلا لقد تمنيتك مرتين حتى لو أبطأت علي لسألت الله - عز وجل - أن يأتي بك اجلس وكل معي. [فجلس وأكل معه.]
ثم قال النبي - صلى الله عليه وآله - : قاتل الله من قاتلكوعادى من عاداك.
فقال عائشة: ومن يقاتله ومن يعاديه؟
قال: أنت ومن معك مرتين [(1)].

وعن أنس (2) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - إنالجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي. فهبت أن أسأله [من هم؟] (3). فأنتأبا بكر فقلت: إن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: إن الجنة تشتاقي إلى أربعة من أمتي فسأله من هم؟

فقال: أخاف إلا أكون منهم فتعيرني به بنو تيم.
فأنتيت عمر فقلت له مثل ذلك.
فقال: أخاف إلا أكون منهم فتعيرني به بنو عدي.
فأنتيت عثمان فقلت له مثل ذلك.
فقال: أخاف إلا أكون منهم فتعيرني به بنو أمية.
فأنتيت عليا وهو في ناضح له فقلت له إن النبي - صلى الله

1 - ليس في مروأ.

2 - اليقين، لابن طاوس / 17 - 18، نقلًا عن مناقب ابن مردويه. وفي البحار 40 / 11، عنه.

3 - ليس في م.

عليه وآله - قال: إن الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فسله من هم؟
فقال: والله لأسألنه. فإن كنت منهم لأحمدن الله- عز وجل - وإن لم أكن منهم لأسألن الله أن يجعلني منهم وأودهم.

فجاء وجئت معه إلى النبي - صلى الله عليه وآله - فدخلنا عليهورأسه في حجر دحية الكلبي. فلما رآه دحية قام إليه وسلم عليه وقال:

خذ برأس ابن عمك يا أمير المؤمنين فأنت أحق به.

فاستيقظ النبي - صلى الله عليه وآله - ورأسه في حجر عليقال له: يا أبا الحسن ما جئتنا إلا في حاجة.

قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي فقام إلي [وسلم علي] (1) وقال: خذ برأس ابن عمك إليكفأنت أحق به مني يا أمير المؤمنين.

فقال له النبي - صلى الله عليه وآله - فهل عرفته؟

فقال: هو دحية الكلبي.

فقال له: ذاك جبريل.

فقال له: بأبي وأمي يا رسول الله أعلمني أنس أنك قلت:

الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فمن هم؟

فأومأ إليه بيده فقال: أنت والله أولهم. أنت والله أولهم.
أنت والله أولهم.

فقال: بأبي أنت وأمي فمن الثلاثة؟
فقال له: المقداد وسلمان وأبو ذر.

1 - ليس في م.

الصفحة 277

ومن تاريخ الخطيب ⁽¹⁾ بإسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة.

فقام عمه العباس فقال: فذاك أبي وأمي فأنت ومن؟

قال: فأما أنا فعلى دابة الله البراق وأما أخي صالحفعلى ناقة الله التي عقرت. وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتيالعضباء. وأخي وابن عمي ⁽²⁾ علي بن أبي طالب على ناقة من نوقالجنة مدبجة الظهر رحلها من زمرد أخضر مضيب ⁽³⁾ بالذهب الأحمررأسها من الكافور الأبيض وذنبها من العنبر الأشهب وقوائمها من المسكالأذفر وعنقها من لؤلؤ عليها قبة من نور ⁽⁴⁾ باطنها عفو الله وظاهرهارحمة الله بيده لواء الحمد. فلا يمر بملاً من الملائكة إلا قالوا: هذا ملكمقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين. فينادي مناد منلدن ⁽⁵⁾ العرش أو قال: من بطنان العرش: ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنينوامام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جناب ⁽⁶⁾ رب العالمين أفصح من

1 - تاريخ بغداد 14 / 122 - 123، ترجمة رقم 7106.

2 - المصدر: ابن عمي وصهري.

3 - م: مغيب.

4 - المصدر: نور الله.

5 - المصدر: لدنان.

6 - المصدر: جنان.

ش: جنات.

الصفحة 278

صدقه وخاب من كذبه. ولو أن عابدا عبد الله بين الركن والمقام ألف عاموآلف عام حتى يكون كالشن البالي ثم لقي الله مبغضا لآل محمد أكبه اللهعلى منخريه في جهنم ⁽¹⁾.

ومن مناقب الخوارزمي ⁽²⁾ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لما أسري بي إلى السماء [ثم من السماء] ⁽³⁾ إلى سدرة المنتهوقفت بين يدي الله - عز وجل - . فقال [لي:] ⁽⁴⁾ يا محمد.

فقلت: لبيك وسعديك.

قال: قد بلوت خلقي فأيهم رأيت أطوع لك؟

قال: قلت: ربي عليا.

قال: صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنكويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟

قال: قلت: [يا رب] اختر لي (5) فإن خيرتك خيرتي.

قال: قد اخترت لك عليا فاتخذته (6) لنفسك خليفة ووصياونحلتته (7) علمي وحلمي (8) وهو أمير المؤمنين حقا لم ينلها أحد قبلهوليست لأحد بعده. يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني (9) ونور

1 - المصدر: نار جهنم.

2 - مناقب الخوارزمي / 215.

3 - ليس في ش ود.

4 - من المصدر. وفي م: إلي.

5 - من المصدر.

6 - أ: فأعده.

7 - أ: تحليه.

8 - ش ود: (فهمني وحكمي) بدلا منه.

9 - ش ود: لمن أطاعني.

م: لطاعتي.

أوليائي وهو الكلمة التي أزمته المتقين من أحبه فقد أحبني ومنأبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد.

فقال النبي - صلى الله عليه وآله -: قلت: رب قد بشرته.

فقال: أنا عبد الله وفي قبضته. إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمنيشيئا وإن تم لي وعدي فالله مولاي.

قال (1): [قلت: اللهم:] (2) اجل [قلبه] (3) واجعل ربيعها لإيمان.

قال: قد فعلت (4) ذلك يا محمد غير أنني (5) مختصه (6) بشئ منالبلاء لم أختص (7) به أحدا من أوليائي (8).

قال: قلت: رب أخي وصاحبي.

قال: قد سبق في علمي أنه مبتلى لولا علي لم يعرف حزبي ولاأوليائي ولا أولياء رسلي.

وهذه الأحاديث وردت من أزيد من ثلاثمائة طريق.

المبحث الحادي عشر: في خبر المنزلة والاتحاد:

من مشاهير الأحاديث ومتواترها قول النبي - صلى الله عليه وآله - لعلي - عليه السلام -: أنت مني بمنزلة

هارون من موسى وأنه

1 - أ، ش: قال النبي.

2 - من م.

3 - من م. وهنا في المصدر زيادة وهي: قال: قلت: يا رب.

4 - ش، د: الله قد فعلت.

5 - ش ود: أنه.

6 - المصدر: مختص له.

7 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: أخص.

8 - ش ود: الناس.

نفس رسول الله - صلى الله عليه وآله - دمه من دمه ولحمه من لحمه.
روى ابن عباس من كتاب المناقب (1) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: [هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه مندمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.
وقال: يا أم سلمة اشهدي (2) واسمعي هذا علي] (3) هذا أمير المؤمنين وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه أخي فيالدنيا (4) وخذني في الآخرة ومعني في السنام الأعلى.
وعن جابر (5) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى.

1 - مناقب الخوارزمي / 86.

2 - هنا زيادة في المصدر. وهي: واعلمي.

3 - ليس في ش ود.

4 - المصدر: الدين.

5 - نفس المصدر / 87.

وعن ابن عباس (1) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:

علي مني مثل رأسي من بدني.

ولما قدم علي - عليه السلام - على رسول الله - صلى الله عليه وآله - بفتح خبير قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لولا أن تقولفك طائفة من أمتي ما قالت النصراني في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لاتمر بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به.

ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك (2) مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت (3) تبرئ ذمتي وتقاتل علسنتي وأنت غدا في الآخرة أقرب الناس مني وأنت أول من يرد عليالحوض وأول من يكسى معي وأول داخل في الجنة من أمتي وأن شيعتك على منابر من نور وإن الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك (4).

ومن مناقب الخوارزمي (5) قال: أمر معاوية [بن أبي سفيان] (6) سعد [بن أبي وقاص بسب أمير المؤمنين فامتنع] (7).

فقال: ما منعك؟

قال (8): ثلاث قالهن رسول الله - صلى الله عليه وآله - فلنأسبه لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم:

سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول لعلي وخلفه في

- 2 و 3 - م: أنت.
- 4 - نفس المصدر / 96. ومثله باختلاف يسير في ص 75 - 76.
- 5 - نفس المصدر / 59.
- 6 - من المصدر.
- 7 - ليس في المصدر.
- 8 - المصدر: (أن تسب أبا تراب. فقال: أما ذكرت) بدلا من (قال).

بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله أتخلفني ⁽¹⁾ مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -
-: أما ترضى أن تكونمني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي ⁽²⁾ بعدي؟
وسمعه يقول يوم خيبر: لأعطين الراية [غدا] ⁽³⁾ رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فتناولنا لها.
فقال: ادعوا لي عليا. فأتاهوبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية ففتح الله عليه.
ولما أنزلت هذه الآية: (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) ⁽⁴⁾ دعا رسول الله - صلى الله عليه وآله -
وآله - عليا - عليها السلام - وفاطمة - عليها السلام - وحسنا - عليه السلام - وحسينا - عليه السلام - فقال:
اللهم هؤلاء أهلي.

وعن جابر بن عبد الله ⁽⁵⁾ قال: جاءنا رسول الله - صلى الله عليه وآله - ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده
عسيب رطب قال: ترقدون في المسجد؟
قلنا: قد أجبنا وأجفل علي معنا.
فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - يا علي إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي. ألا ترضى أن تكون مني
بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ⁽⁶⁾ والذي نفسي بيده إنك لذائد عن حوضي يوم القيامة تزود عنه

1 - ج و أ: تخلفني.

2 - أ، ج و م: نبوة.

3 - من المصدر.

4 - آل عمران / 61.

5 - نفس المصدر / 60.

6 - المصدر: (أنه لا نبوة بعدي) بدلا منه.

رجالا كما يذاد ⁽¹⁾ البعير الضال عن الماء بعضا لك من عوسج كأني أنظر إلى مقامك من حوضي.
وعن علي - عليه السلام - ⁽²⁾ قال: وجعت وجعا فأتيت النبي - صلى الله عليه وآله - فأنامني في مكانه وقام
يصلي فألقى علي طرفثوبه فصلى ما شاء الله. ثم قال يا ابن أبي طالب قد برأت فلا بأس عليكما سألت الله شيئا إلا
وسألت لك مثله ولا سألت الله شيئا إلا أعطانيه إلا أنه لا نبي بعدي ⁽³⁾.

وعن معاذ بن جبل (4) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: يا علي أخصمك (5) بالنبوة ولا نبوة بعدي
وتخصم الناس بسبع (6) ولا يحاجك فيهن أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله
وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم في القضية وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزية.
وعن ابن عمر (7) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:
من فارق علياً فارقني ومن فارقني فارق الله - عز وجل - .
وعن أبي نر (8) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:

1 - ش ود: تذود.

2 - نفس المصدر / 61.

3 - المصدر: (أنه قال: لا نبي بعدك) بدل (أنه لا نبي بعدي).

4 - نفس المصدر والموقع.

5 - ش، د و أ: أخصمت.

6 - المصدر: لبيع.

7 - نفس المصدر / 57.

8 - بل مناقب ابن المغازلي / 240، ح 287. ومثله فيه أيضاً ص 278، ح 324.

يا علي إنه من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني.



المبحث الثاني عشر: في خبر الطائر:

من الأحاديث المنقولة بالتواتر عند الخاصة والعامة خبر الطائر.
روى أنس بن مالك (1) قال أهدى لرسول الله - صلى الله عليه

1 - مناقب ابن المغازلي / 156 - 175 + مناقب الكنجفي الشافعي / 144.

وآله - طير فقال: اللهم آتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير.
فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار. فجاء علي فقلت: إن رسول الله - صلى الله عليه وآله - على حاجة فذهب.
ثم جاء فقلت لهمثل ذلك فذهب.
ثم جاء (1) فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: افتحفتحت.
ثم دخل فقال: ما أخرجك (2) يا علي؟
قال: هذه آخر ثلاث كرات يرادني أنس يزعم أنك على حاجة.
قال: ما حملك على ما صنعت (3) يا أنس؟
قال: سمعت دعاءك فأحببت أن يكون في رجل من قومي.
فقال النبي (4) - صلى الله عليه وآله -: إن الرجل قد يحب قومها إن الرجل يحب قومه.

1 - هنا زيادة في م. وهي فقلت له مثل ذلك. فذهب ثم جاء.

2 - أ: ما ذلك أخرجت.

ج: ما حديثك.

3 - م: ما منعت.

4 - ش ود: (علي - عليه السلام -) وليس كلاهما في م.

المبحث الثالث عشر: في النص عليه بأنه خير الخلق:

من مناقب ابن مردويه ⁽¹⁾ عن حذيفة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - علي خير البشر من أبي فقد كفر.

وعن سلمان ⁽²⁾ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - علي بن أبي طالب خير من أخلف بعدي.
وعن أبي سعيد الخدري ⁽³⁾ قال: قال [سلمان: رأني] ⁽⁴⁾ رسول الله - صلى الله عليه وآله - فناداني.
فقلت: لبيك.

قال: أشهدك اليوم أن علي بن أبي طالب - عليه السلام - [خيرهم وأفضلهم] ⁽⁵⁾.

1 - إحقاق الحق 4 / 254، عن مناقب ابن مردويه، على ما في الدر الثمين ومناقب عبد الله الشافعي.

2 - كشف الغمة 1 / 156 عن مناقب ابن مردويه.

3 - نفس المصدر 1 / 156 - 157، عن مناقب ابن مردويه. و ش ود: أبي ربيعة الخدري.

4 - ليس في أ.

5 - ليس في ش ود. وفيهما: (خير أمتي في الدنيا والآخرة) بدلا منه.

الصفحة 292

وعن أبي رافع ⁽¹⁾ عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لعلي - عليه السلام -: أنت خير أمتي الدنيا والآخرة.

وعن حبشي بن جنادة ⁽²⁾ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: خير من يمشي على الأرض بعدي علي بن أبي طالب - عليها السلام -.

وعن أنس بن مالك ⁽³⁾ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: علي خير من تركت بعدي.

وعن جابر بن عبد الله ⁽⁴⁾ قال: بعث النبي - صلى الله عليه وآله - الوليد بن عقبة ⁽⁵⁾ إلى بني وليعة ⁽⁶⁾ [وكان بينهم شحنا في الجاهلية فلما بلغ بني وليعة] ⁽⁷⁾ استقبلوه لينظروا ⁽⁸⁾ ما في نفسه ⁽⁹⁾.

قال فخشي القوم فرجع إلى رسول الله - (ص) - فقال: إن بني وليعة ⁽¹⁰⁾ أرادوا قتلي ومنعوا الصدقة.

فلما بلغ بني وليعة ⁽¹¹⁾ الذي قال عنهم الوليد لرسول الله - صلى

1 - إحقاق الحق 15 / 281، عن المناقب للغيني الحيدر آبادي وعن أرجح المطالب الذين رووه عن ابن مردويه. ولكن نقلوا السند هكذا: عن أبي رافع، عن النبي - صلى الله عليه وآله - ...

2 - كشف الغمة 1 / 157، عن مناقب ابن مردويه، وفي ش و أ: (حبسي) بدل (حبشي).

3 - نفس المصدر والموضع والمأخذ.

4 - نفس المصدر 1 / 158، عن مناقب ابن مردويه.

5 - ج و أ: عتبة.

6 - ش: (وليفة). وهنا عبارة في حاشية د. وهي: (فلما رأوه قال بعضهم لبعض).

7 - من ج.

8 - ش: (لتنظروا) وهي مع تقرير عبارة حاشية (و) التي ذكرناها في رقم 4 أنفا صحيح.

9 - ش: نفسي.

10 و 11 - ش: وليفة.

الله عليه وآله - أتوا رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقالوا: يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكنه قد كانت بيننا وبينه شحنة فخشينا أن يعاقبنا بالذي كان بيننا.
فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لتنتهن يا بنيوليعة (1) أو لأبعثن إليكم رجلا عندي كنفي يقتل مقاتليكم ويسبيذاريكم وهو هذا خير من ترون. وضرب على كتف علي بن أبي طالب - عليه السلام - .
وأنزل الله في الوليد بن عقبة (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقنبأ) (2) (الآية). والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى.

المبحث الرابع عشر: في التواعد على من ناصب عليا - عليه السلام - الخلافة:

من كتاب مناقب الخوارزمي (3): عن أبي زر الغفاري قال قالرسول الله - صلى الله عليه وآله -: من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله. ومن شك في علي فهو كافر.
ومنه (4): عن زين العابدين - عليه السلام - عن أبيه عن علي - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - اشتد غضب الله - تعالى - وغضبي علي من أهرق دمي و (6) أذاني في

1 - ش: وليفة.

2 - الحجرات / 6.

3 - بل مناقب ابن المغازلي / 45، ح 68.

4 - نفس المصدر / 41، ح 64.

5 - أ، ش ود: آباءه - عليهم السلام - .

6 - المصدر: أو.

عترتي (1).

ومنه (2): عن أنس قال: كنت عند النبي - صلى الله عليه وآله - فرأى عليا - عليه السلام - مقبلا فقال: أنا وهذا حجة الله (3) علأمتي يوم القيامة.
ومنه (4): عن معاوية بن حيدة (5) القشيري قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وآله - يقول لعلي - عليه السلام - : يا علي لا يبالي بمن مات وهو يبغضك (6) مات يهوديا أو نصرانيا.
قال يزيد بن زريع: قلت لبهز بن حكيم: أحدثك أبوك عنجدك عن النبي - صلى الله عليه وآله - بهذا؟ قال: إنه لحدثني أبي عن جدي وإلا فصم الله أذني بصمام من نار.
ومنه (7): عن أنس بن مالك قال: كنا عند النبي - صلى الله عليه وآله - وعنده جماعة من أصحابه فقالوا: والله يا رسول الله إنك لأحب إلينا من أنفسنا وأولادنا.
قال: فدخل حينئذ علي - عليه السلام - فنظر إليه النبي

1 - ش، د وم: ذريتي.

2 - نفس المصدر / 45، ح 67. ومثله فيه أيضا ص 197.

3 - ليست في المصدر .

4 - نفس المصدر / 50، ح 74.

5 - هكذا في المصدر . وفي ج و أ و م : (وحيد). وفي ش ود : (وجد).

قال ابن حجر في تقريب التهذيب 2 / 259، رقم 1225: (معاوية بن حيدة بن معاوية بنكعب القشيري،

صحابي، نزل البصرة. ومات بخراسان. وهو جد بهز بن حكيم). وأيضا انظر:

أسد الغابة 4 / 385.

6 - ش، أ، د و م: مبغضك.

7 - نفس المصدر / 51، ح 75.

- صلى الله عليه وآله - فقال له: كذب من زعم أنه يبغضك ويحبنى.

ومنه (1): عن أبي أيوب الأنصاري واسمه خالد بن يزيد قال:

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: يا علي (2) إن الله جعلك تحبالمساكين وترضى بهم أتباعا ويرضون بك

إماما فطوبى لمن تبعك (3) وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك.

ومنه (4): عن ابن عباس قال: كنت عند النبي - صلى الله عليه وآله - إذ أقبل علي - عليه السلام - غضبان.

فقال له النبي - صلى الله عليه وآله -: ما أغضبك؟

فقال: آذوني (5) فيك بنو عمك.

فقام رسول الله - صلى الله عليه وآله - مغضبا وقال: يا أيها الناس من آذى عليا (6) [إن عليا أولكم إيماننا

وأوفاكم بعهد الله. يا أيها الناس من آذى عليا] (7) بعث يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا.

فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله وإن شهد ألا إله إلا الله وأن (8) محمدا رسول الله - صلى الله عليه

وآله -؟

فقال: يا جابر كلمة يحتجزون بها ألا تسفك دماؤهم و [أن لا

1 - نفس المصدر / 121، ح 159.

2 - المصدر: لعلي.

3 - ش، د و م: اتبعك.

4 - نفس المصدر / 52، ح 76.

5 - هكذا في جميع النسخ والمصدر. والظاهر: آذاني.

6 - هنا زيادة في المصدر. وهي: فقد آذاني.

7 - ليس في م.

8 - المصدر و ج: أنك.

تستباح (1) أموالهم وأن [لا] يعطوا الجزية (2) عن يد وهم صاغرون.

ومنه (3): عن أبي هريرة قال: أبصر النبي - صلى الله عليه وآله - عليا وحسنا وحسينا وفاطمة فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

1 و 2 - من المصدر.

3 - نفس المصدر / 63، ح 90.

الصفحة 297

المبحث الخامس عشر: في تشبيهه بسورة الاخلاص والكعبة ورأس النبي - عليه السلام - وتشبيهه حقه بحق الوالد:

من كتاب المناقب للخوارزمي (1): عن النعمان بشير قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - إنما مثل علي في هذه الأمة مثل قل هو الله أحد في القرآن. وعن ابن عباس (2) قال: قال رسول - صلى الله عليه وآله - علي - عليه السلام -: يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل قل هو الله أحد في القرآن. من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن. ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن. ومن قرأها ثلاثا (3) فكأنما قرأ القرآن كله.

1 - بل مناقب ابن المغازلي / 69، ح 100.

2 - ينابيع المودة / 125. وقد أخرجه فيه عن مناقب الخوارزمي. إلا أننا لم نجده لا في مناقب الخوارزمي ولا في مناقب ابن المغازلي.

3 - المصدر: ثلاث مرات.

الصفحة 298

كذا أنت يا علي من أحبك بلسانه فقد أحب (1) ثلث الإسلام. ومناحبك بلسانه وقلبه فقد أحب (2) ثلثي الإسلام. ومن أحبك بلسانه وقلبه وبيديه (3) فقد أحب الإسلام (4) كله. والذي بعثني بالحق نبيا لو أحبك أهل الأرض كحب (5) أهل السماء لما (6) عذب (7) أحد منهم بالنار.

وعن أبي ذر (8) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:

مثل علي فيكم أو قال في هذه الأمة كمثل الكعبة المستورة أو المشهورة النظر إليها عبادة والحج إليها فريضة.

1 - المصدر: (بقلبه فقد أخذ) بدل (بلسانه فقد أحب).

2 - المصدر: (بقلبه ولسانه فقد أخذ) بدل (بلسانه وقلبه فقد أحب).

3 - هكذا في م وفي سائر النسخ: بدنه.

4 - المصدر: (بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الإيمان) بدل (بلسانه وقلبه وبيديه فقد أحب للإسلام).

5 - المصدر: كما يحبك.

6 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: لما.

7 - المصدر: عذب الله.

8 - مناقب ابن المغازلي / 106، ح 149.

وعن ابن عباس ⁽¹⁾ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:
علي مني مثل رأسي من بدني.

وعنه ⁽²⁾ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - علي مني رأسي من بدني.

1 - مناقب المغازلي / 92، ح 135 ومثله في مناقب الخوارزمي / 87.

2 - ج: (وعن ابن عباس). والحديث في مناقب المغازلي / 92، ح 136 ومثله في مناقب الخوارزمي / 90 -

.91

وعن علي - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: حق علي - عليه السلام - على المسلمين ⁽²⁾ كحق الوالد علي ولده.

1 - بل مناقب المغازلي / 47، ح 70 ومثله في الخوارزمي / 229 - 230، بسنده عن عمار بن ياسر وأبي أيوب.

2 - ش ود: (على هذه الأمة) بدل: (على المسلمين). وكلاهما غير موجودتان في م.

المبحث السادس عشر: في السطل:

روى الخوارزمي ⁽¹⁾ بإسناده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لأبي بكر وعمر:
امضيا إلى علي - عليها السلام - حتى يحدثكما بما ⁽²⁾ كان منه في ليلته وأنا على أتركما.
قال أنس: فمضيا ومضيت معهما ⁽³⁾ فاستأذن أبو بكر وعمر علي - عليه السلام - فخرج إليهما.
فقال: يا أبا بكر حدث شي؟
قال [لا] ⁽⁴⁾ وما حدث إلا خير. قال: [قال] ⁽⁵⁾ لي رسول الله - صلى الله عليه وآله - ولعمر: امضيا إلى
علي حتى يحدثكما بما ⁽⁶⁾ كان منه في ليلته.

وجاء النبي - صلى الله عليه وآله - فقال: يا علي حدثهما ما كان منك في ليلتك.
فقال: استحيى يا رسول الله.

1 - بل مناقب المغازلي / 94، ح 139.

2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ والمصدر: ما.

3 - المصدر: معهم.

4 - من المصدر.

5 - من ج.

6 - هكذا في م. وفي سائر النسخ والمصدر: ما.

فقال: حدثهما فإن الله لا يستحي من الحق.

فقال علي: أردت الماء للطهارة وأصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فأبطيني علي فأحزنني ذلك فرأيت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغضب منديل فلما صار في الأرض نحيت المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاة واغتسلت واصلت ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف.

فقال النبي - صلى الله عليه وآله - لعلي - عليه السلام -: أما السطل فمن الجنة وأما الماء فمن نهر الكوثر وأما المنديل فمن إستبرق الجنة.

من مثلك يا علي في ليلتك (1) وجبريل - عليه السلام - يخدمك (2).

المبحث السابع عشر: في وصفه بالسيادة:

روى الخوارزمي (3) عن ابن عباس قال: نظر النبي - صلى الله عليه وآله - إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام - فقال: أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة. من أحبك فقد أحبني وحببي حبيب الله - عز وجل - وعدوك عدوي وعدوي عدو الله - عز وجل - . ويل لمن أبغضك من بعدي.

وعن أخطب بن محمد (4) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لما كان ليلة أسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوتة تتلأ لأفأوحي إلي في علي: أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين

1 - المصدر: ليله.

2 - المصدر: يخدمه.

3 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 103، ح 145.

4 - نفس المصدر / 104، ح 146. وفيه: عن ابن أخطب، عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصاري، عن أبيه.

وعن أسعد بن زرارة (1) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : انتهيت (2) ليلة أسري بي إلى سدره المنتهى (3) فأوحى إليّ يبري (4) في علي - عليه السلام - ثلاثاً: إنه إمام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم.

المبحث الثامن عشر: في أنه صاحب الحوض والآذن في دخول الجنة وصاحب اللواء يوم القيامة والصراف وافتخار ملكيه (5) على الملائكة:

روى الخوارزمي (6) عن ابن عباس قال: قال النبي - صلى الله عليه وآله - : علي يوم القيامة على الحوض. لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي - عليه السلام - .

وعن جابر (7) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : إن

1 - بل نفس المصدر / 105، ح 147. وفيه: عن أسعد بن زرارة (عن أبيه).

2 - م: أتيت.

3 - هكذا في المصدر و ج. وفي سائر النسخ: إلى السماء إلى سدره المنتهى.

4 - ليس في المصدر.

5 - ش و م: الملائكة.

6 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 119، ح 156.

7 - نفس المصدر / 127، ح 167 ومثله في مناقب الخوارزمي / 225 - 226، بسنده عن محمد بنعثمان بن

ثابت، عن أبيه، قال: سمعت النبي...

الصفحة 304

ملكي علي بن أبي طالب ليفتخران على سائر الأملاك (1) لكونهما (2) مععلي. لأنهما لم يصعدا (3) إلى الله - عز وجل - [منه قط] (4) بشئيسخطه.

وعن مجاهد (5) عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إذا كان القيامة أمر الله - تعالى - جبريل - عليها السلام - أن يجلس على باب الجنة فلا يدخلها إلا من معه براءة من عليين أبي طالب - عليه السلام - .-

وعن جابر بن سمرة (6) قال: قيل: يا رسول الله من صاحبائك في الآخرة؟ قال صاحب لوائي في الآخرة صاحب لوائي (7) في الدنيا علي بن أبي طالب - عليه السلام - .

وعن عبد الله بن أنس [عن جده] (8) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من معه كتاب بولاية (9) علي بن أبي طالب - عليه

1 - هكذا في المصدر و م. وفي سائر النسخ: الملائكة.

2 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: بكونهما.

3 - ش و د: لا يصعدان.

4 - من المصدر.

5 - نفس المصدر / 131، ح 172. ومثله في مناقب الخوارزمي / 229، بنفس السند ولكن فيه:

(... أقام الله - عز وجل - جبريل ومحمدا على الصراط فلا يجوزه أحد إلا من كان...) بدل (أمر الله تعالى جبريل

- عليه السلام -... إلا من معه...).

6 - نفس المصدر / 200، ح 237، ومثله في مناقب الخوارزمي / 258، باختلاف في اللفظ.

7 - (في الآخرة صاحب لوائي) ليس في المصدر و م.

8 - من المصدر. وفيه أيضا بين المعقوفتين.

9 - ج: بولاء. أ: تولاء. م: بولائي. المصدر: ولاية.

الصفحة 305

السلام - .

المبحث التاسع عشر: في أولاده:

كان أولاد أمير المؤمنين - عليه السلام - من جملتهم الإمامان الحسن والحسين - عليهما السلام - وفضائلهما

لا تحصى كثرة.

روى الخوارزمي (1) بإسناده: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة. وعن أبي هريرة (2) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إن ملكا استأذن الله - عز وجل - في زيارتي فبشرني بما بشرني وأخبرني بما أخبرني (3) أن فاطمة سيدة نساء أمتي وأن الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة.

وعن يعلي العامري (4) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:

حسين مني وأنا من حسين. أحب الله من أحب حسينا. حسين سبط من الأسباط.

وعن ابن عباس (5) قال: نزل جبرئيل - عليه السلام - على محمد

1 - لم نعثر عليها في مناقب الخوارزمي ولا ابن المغازلي ولكن في حليمة الأولياء 5 / 58 وأخرجها في تعليقات إحقاق الحق، 9 / 229 - 241 و 10 - 544 - 587، من مصادر كثيرة.

2 - لم نعثر عليها في مناقب الخوارزمي ولا ابن المغازلي ولكن في كنز العمال 12 / 117 رقم 3427 وفي مجمع الزوائد 9 / 201، باختلاف قليل. وأخرجها في تعليقات إحقاق الحق 102 / 103 - 104، من الخصائص للنسائي وتاريخ الإسلام للذهبي وسائر المصادر التي نقلها في مجمع الزوائد.

3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: فيما.

4 - كنز العمال 12 / 129، ح 34328 وأخرجه في تعليقات إحقاق الحق 11 / 265 - 278 عن كثير من المصادر.

والظاهر أن هذا الحديث والحديثين اللذين قبله كانا موجودين في مناقب ابن المغازلي إلا أن النسخة الموجودة لدينا خالية من هذه الأحاديث بدليل الحديث الآتي أنفا.

5 - أخرجه في إحقاق الحق 11 / 322 عن المناقب لعبد الله الشافعي الذي رواه عن مناقب ابن المغازلي.

- صلى الله عليه وآله -: إن الله - عز وجل - قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفا وإنه قاتل بابن ابنتك الحسين - عليهما السلام - سبعين ألفا وسبعين ألفا.

وقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: (1) قاتل الحسين فيتابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار أو أهل الدنيا (2) وقد شديدها ورجلاه بسلاسل من نار منكس (3) في النار حتى يقع في قعر جهنم (4) وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم - عز وجل - من شدة ريح ننته وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم لا يفتر عنه ساعة ويسقى من حميم جهنم الويل له (5) من عذاب الله - عز وجل -.

وعن مصعب (6) قال: حج الحسين - عليه السلام - خمسا وعشرين حجة ماشيا.

وعن البراء (7) قال: رأيت النبي - صلى الله عليه وآله - حاملا لحسن (8) - عليه السلام - وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه.

وعن حذيفة بن اليمان (9) قال: رأيت النبي - صلى الله عليه وآله -

1 - مناقب ابن المغازلي / 66، ح 95 وفيه بعض الاختلافات.

2 - (أهل النار أو) ليس في م و (أهل الدنيا) ليس في المصدر.

3 - م: ينكس.

4 - هكذا في المصدر و م. وفي سائر النسخ: النار.

5 - هكذا في م. وفي سائر النسخ والمصدر: لهم.

6 - مناقب ابن المغازلي / 71، ح 102.

7 - تاريخ بغداد 1 / 139. وراجع إحقاق الحق 11 / 13 - 16. والظاهر إن هذا الحديث كان موجود في

مناقب ابن المغازلي إلا أن هذه النسخة الموجودة لدينا خالية منه. والدليل على ذلك الأحاديث التي قبله وبعده موجودة فيه.

9 - لم نعثر عليها في مناقب ابن المغازلي ولكن في إحقاق الحق 11 / 282 أخرج عن مناقب عبد

الله الشافعي نقلا عن ابن المغازلي في مناقبه.

وآله - آخذا بيد الحسين بن علي - عليهما السلام - وقال: يا أيها الناس هذا الحسين بن علي إلا فاعرفوه وفضلوه فوالله لجدته أكرم على الله - تعالى - من جد يوسف بن يعقوب - عليهما السلام - . هذا الحسين بن علي جده في الجنة وجدته في الجنة وأمه في الجنة وأبوه في الجنة ⁽¹⁾ وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة وأخوه في الجنة وهو في الجنة ومحبوهم في الجنة ومحبو محبيهم في الجنة.

وعن أبي هريرة ⁽²⁾ قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل اللبن ⁽³⁾.

وعن أسامة بن زيد ⁽⁴⁾ قال: طرقت رسول الله - صلى الله عليه وآله - ذات ليلة لحاجة فخرج وهو مشتمل على شئ لا أدري ⁽⁵⁾ ما هو.

فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فإذا هو حسن وحسين على وركيه ⁽⁶⁾. فقال: هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إنك تعلم أنني أحبهما فأحبهما - ثلاث مرات - . وعن جابر ⁽⁷⁾ قال: دخلت على النبي - صلى الله عليه وآله - وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان

1 - م، ش ود: أبوه في الجنة وأمه في الجنة.

2 - مناقب ابن المغازلي / 373، ح 420.

3 - المصدر: التمرة.

4 - نفس المصدر / 374، ح 421.

5 - المصدر: لم أدري.

6 - م: وركه.

7 - نفس المصدر / 375، ح 423.

أنتما.

وعن أبي سعيد الخدري ⁽¹⁾ قال: كنا نتحدث عند رسول الله - صلى الله عليه وآله - [حتى دنت القائلة ⁽²⁾ فجعل

رسول الله - صلى الله عليه وآله - [يميل مرة عن يمينه ومرة عن يساره ⁽³⁾ فلما رأينا ذلك قمنا فلما خرجنا

إلى الباب إذا نحن بفاطمة ابنته - عليهما السلام - .

فقال لها علي - عليه السلام - : يا فاطمة ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟

قالت: ابناك (5) الحسن والحسين فقدتهما منذ أصبحت (6) وماكنت أظنهما إلا عند رسول الله - صلى الله عليه وآله - .

قال: ما هما (7) عند رسول الله - صلى الله عليه وآله - . فارجعوا تؤذيه (8) فإنها ليست بساعة إذن.

فسمع رسول الله - صلى الله عليه وآله - كلام علي وفاطمة فخرج في إزار ليس عليه غيره فقال: ما أزعجك في هذه الساعة من رحلك؟ فقالت: يا رسول الله ابناك الحسن والحسين خرجا من عندي فلم أرهما حتى الساعة وكنت أحسبهما عندك وقد دخلني وجل (9)

1 - نفس المصدر / 377، ح 426.

2 - ش ود: المقابلة.

3 - ليس في المصدر.

4 - ش ود: شماله.

5 - المصدر: إن.

6 - المصدر: فلم أحسبتهما.

7 - المصدر: (قال علي: هما) بدل (قال: ما هما). وفي أ: (وهما) بدل (ما هما). 8 - المصدر: ولا تؤذين رسول الله.

ج: ولا تؤذينه.

9 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: وجد.

شديد.

قال: فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - يا فاطمة إن اللهوليماء وحافظهما ليس عليهما ضيعة - إن شاء الله - . ارجعيا بنية (1) فنحن أحق بالطلب.

فرجعت فاطمة إلى بيتها فأخذ رسول الله - صلى الله عليه وآله - في وجهه وعلي - عليه السلام - في وجه آخر (2) فابتغياهما فانتھيا (3) إليهما وهما في أصل حائط قد أحرقتهما الشمس وأحدهما مستتر بصاحبه. فلما رأتهما تلك الحالة خنفته العبرة واكب عليهما يقبلهما. ثم حمل الحسن على منكبه الأيمن والحسين على منكبه الأيسر. ثم أقبل بهما رسول الله - صلى الله عليه وآله - يرفع قدما ويضع أخرى (4) مما يكابد من حر الرمضاء وكره أن يمشيا فيصيبهما ما أصابه فوقاهما بنفسه.

وعن سليمان [بن سالم (5): حدثني] (6) الأعمش قال: بعثني أبو جعفر المنصور يطلبني. فقلت للرسول: ما يريد مني (7) أمير المؤمنين؟ قال: لا أعلم (8).

فقلت له: أبلغه أني آتية. ثم تفكرت في نفسي فقلت: ما دعاني

- 2 - ليس في المصدر.
- 3 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: (فاتبعناهما فانتهينا) بدل (فابتغياهما فانتهيا).
- 4 - م: قدما أخرى.
- 5 - نفس المصدر / 143، ح 188، باختلاف كثير في بعض الألفاظ. ولم نعثر عليه في مناقب الخوارزمي.
- 6 - من المصدر.
- 7 - ج: يريدني.
- 8 - هكذا في المصدر و أ. وفي سائر النسخ: لا أدري.

في هذا الوقت متخيرا ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - . فإن أخبرته قتلني.

قال فتطهرت ولبست أكتفاني وتحنطت ثم كتبت وصيتي ثمسرت إليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد فحمدت الله على ذلك وقلت:

وجدت عنده عونا صادقا من أهل البصرة.

فقال لي: ادن يا سليمان فدنوت. فلما قربت منه ⁽²⁾ أقبلت على عمرو بن عبيد أسأله وفاح ريح الحنوط مني.

فقال: يا سليمان ما هذه الرائحة؟ والله لتصدقني وإلا قتلتك.

قلت: يا أمير المؤمنين أتاني رسولك في جوف الليل فقلت فينفسني: ما بعث أمير المؤمنين إلي في هذه الساعة

إلا ليسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي - عليه السلام - فإن أخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني وتحنطت.

فأهوى جالسا وهو يقول: لا حول ولا قوة بالله [العلي العظيم] ⁽³⁾ ثم قال: أتدري يا سليمان ما اسمي؟

قلت: نعم.

قال: ما اسمي؟

قلت: [نعم يا أمير المؤمنين.

قال: ما اسمي؟

قلت: [⁽⁴⁾ عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ والمصدر: لخير.

2 - هكذا في ج. وفي سائر النسخ: (فلما دنوت منه وقربت) بدل (فدنوت). فلما قربت منه).

وفي المصدر: (فلما قربت منه).

3 - ليس في ج.

4 - ليس في د و أ.

قال: صدقت فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله - صلى الله عليه وآله - كم رويت في علي من فضيلة عن جميع الفقهاء وكم يكون؟

قلت: يسيرا يا أمير المؤمنين نحو عشرة آلاف حديث وما زاد.

قال: يا سليمان لأحدثك في فضائل علي - عليه السلام - حديثين يأكلان⁽¹⁾ كل حديث رويته عن جميع الفقهاء. فإن حلفت ليا لأن ألا تروييهما لأحد من الشيعة حدثك بهما. فقلت: لا أحلف ولا أخبر بهما أحدا منهم.

فقال: كنت هاربا من بني مروان وكنت أدور البلدان أتقرب إلى الناس بحب علي بن أبي طالب - عليه السلام - وفضائله وكانوا يرووني ويطعموني ويزوروني ويكرموني ويخدموني و يحملوني حتى وردت بلاد الشام. فكانوا إذا أصبحوا لعنوا عليا - عليه السلام - في مساجدهم لأن كلهم خوارج وأصحاب معاوية. فدخلت مسجدا وفي نفسي منهمشئ فأقيمت الصلاة فصليت الظهر وعلى كساء خلق. فلما سلم الإمامتكا على الحائط وأهل المسجد حضور فجلست فلم أر أحدا منهم يتكلمتوقيرا لإمامهم فإذا بصبيين قد دخلا المسجد.

فلما نظر إليهما الإمام قال: ادخلا مرحبا بكما ومرحبا بمنسيتما⁽²⁾ باسميهما⁽³⁾. والله ما سميتكما باسميهما⁽⁴⁾ إلا لحب محمد وآل محمد. فإذا أحدهما يقال له: الحسن والآخر: الحسين. فقلت فيما بيني وبين نفسي: قد أصبت اليوم حاجتي ولا قوة إلا

1 - م: أكمل من.

2 - هكذا في ج و أ. وفي سائر النسخ والمصدر: سميتكما.

3 و 4 - هكذا في ج و أ. وفي سائر النسخ والمصدر: بأسمائهما.

بالله. وكان شاب إلى جنبي فسألته: من هذا الشيخ ومن هذان الصبيان؟

فقال: الشيخ جدهما وليس في هذه المدينة أحد يحب عليا - عليها السلام - غيره ولذلك سماهما الحسن والحسين.

فقلت فرحا وإني يومئذ لصارم لا أخاف الرجال فدنوت منالشيخ فقلت: هل لك في حديث أقر به عينك؟

فقال: ما أحوجني إلى ذلك! وإن أقررت عيني أقررت عينك.

فقلت: حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن رسول الله - صلى الله عليه وآله -.

فقال: من والدك وجدك؟

قلت: محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

قال: إنا كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - فإذا فاطمة - عليها السلام - قد أقبلت تبكي.

فقال النبي - صلى الله عليه وآله - ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت: يا أبة إن الحسن والحسين قد غدوا فذهبا⁽¹⁾ منذ اليوم وقد طلبتهما ولا أدري أين هما. وأن عليا - عليه

السلام - يسقي⁽²⁾ علنالدالية منذ خمسة أيام يسقي البستان. وإني طلبتهما في منازلك فمأحسست لهما أثرا. وإذا أبو

بكر فقال: يا أبا بكر قم فاطلب قرتي عيني.

1 - ج و أ: غيرا أو ذهنا.

المصدر: غيرا أو ذهبا.

ش ود: غابا وذهبا.
وما أثبتناه في المتن موافق م.
2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ والمصدر: يمشي.



ثم قال: يا عمر قم فاطلبهما. يا سلمان يا أبا ذر يا فلان يا فلان.
قال: فأحصينا على رسول الله - صلى الله عليه وآله - سبعين رجلا بعثهم في طلبهما وحثهم. فرجعوا ولم يصيبوهما فاغتم النبي - صلى الله عليه وآله - غما شديدا. ووقف على باب المسجد وهو يقول:
بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك إن كانا قرتا عيني وثمرتا فؤاديا أخذنا برا أو بحرا فاحفظهما وسلمهما.
قال: فإذا جبريل - عليه السلام - هبط فقال: يا رسول الله إن الله - تعالى - يقرئك السلام ويقول لك: لا تحزن ولا تغتم الصبيان فاضلان في فاضلان في الآخرة وهما في الجنة قد وكلتبهما ملكا يحفظهما إذا ناما وإذا قاما. ففرح رسول الله - صلى الله عليه وآله - فرحا شديدا ومضى جبريل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيرة بني النجار فسلم على ذلك الملك الموكل بهما. ثم جثى النبي - صلى الله عليه وآله - على ركبتيه وإذا الحسن معانق الحسين وهما نائمان وذلك الملك قد جعل جناحه تحتها والآخر فوقهما وعلى كل واحد منهما دراعة من شعر أو صوف والمداد على شفتيهما (1) فما زال النبي - صلى الله عليه وآله - يلمسهما (2) حتى استيقظا. فحمل النبي - صلى الله عليه وآله - عليه وآله - الحسن وحمل جبرئيل الحسين وخرج النبي - صلى الله عليه وآله - من الحظيرة.
قال ابن عباس: وجدنا الحسن - عليه السلام - عن يمين النبي - صلى الله عليه وآله - والحسين - عليه السلام - عن يساره - صلى الله عليه وآله - وهو يقبلهما ويقول: من أحبكما فقد أحب رسول الله ومن

1 - م: شتيهما.

2 - هكذا في المصدر و م. وفي سائر النسخ: بينهما.

أبغضكما فقد أبغض رسول الله. فقال أبو بكر: يا رسول الله اعطني أحدهما أحمله.
فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : نعم الحمولة ونعم المطية تحتها.
فلما أن صار إلى باب الحظيرة لقيه عمر بن الخطاب فقال له مثل مقالة أبي بكر فرد عليه رسول الله - صلى الله عليه وآله - كما رد على أبي بكر (1). فرأيت الحسن متشبها بثوب رسول الله - صلى الله عليه وآله - ووجدنا يد النبي على رأسه. فدخل النبي - صلى الله عليه وآله - المسجد فقال: لأشرفن اليوم ابني كما شرفهما الله - تعالى - . وقال: يا بلال علي بالناس فنادى فيهم فاجتمعوا.
فقال النبي - صلى الله عليه وآله - : يا معشر أصحابي بلغوا عننيكم محمد - صلى الله عليه وآله - سمعنا رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة؟
قالوا: بلى يا رسول الله.
قال: عليكم بالحسن والحسين فإن جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة. معشر الناس هل أدلكم على خير الناس أبا وأما؟
قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن والحسين فإن أباهما علي بن أبي طالب - عليه السلام - وهو خير منهما شاب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ذو المنفعة والمنقبة في الإسلام. وأمهما فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء أهل الجنة. معشر

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن والحسين فإن عمهما جعفر ذو الجناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب. معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن والحسين فإن خالهما القاسم بن محمد رسولا لله. وخالتهما زينب بنت رسول الله. ألا يا معشر الناس أعلمكم أن جدتهما في الجنة وجدتهما في الجنة وأبوهما في الجنة وأمهما في الجنة وعمهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وهو علي في الجنة. ومن أحب ابني علي فهو معنا في الجنة. ومن أبغضهما فهو في النار. وأن من كرامتهما على الله - تعالى - أنه سماهما في التوراة: شبرا وشبيرا. فلما سمع الشيخ الإمام هذا مني قدمني وقال: هذه حالك وأنت تروى في علي هذا. وكساني خلعة وحملني على بغلة بعثها بمائة دينار.

ثم قال لي: أدلك على من يفعل بك خيرا ههنا أخوان في هذه المدينة: أحدهما كان إمام قوم وكان إذا أصبح لعن عليا - عليها السلام - ألف مرة كل غداة فغير الله - تعالى - ما به من نعمة فصار آية للسائلين (1) وهو اليوم يحبه. وأخ لي يحبه (2) منذ خرج من بطن أمه فقماله ولا تحتبس (3) عنده. والله يا سليمان لقد ركبت البغلة وإنني يومئذ لجائع. فقام معي

1 - م: للعالمين.

2 - م: محبة.

3 - م: لا تجلس.

الشيخ وأهل المسجد حتى صرنا إلى الدار وقال الشيخ: إني أنتظر (1). فدققت الباب وقد ذهب من كان معي فإذا شاب (2) آدم قد خرج إلى. فلما رأى البغلة قال: مرحبا بك والله ما كساك أبو فلان خلعتة (3) ولا حملك على بغلته إلا أنك تحب الله ورسوله. إن أقررت عيني لأقرن عينك.

والله يا سليمان إني لا ألبس (4) بهذا الحديث الذي سمعته وتسمعه أخبرني أبي عن جدي عن أبيه قال: كنا مع النبي - صلى الله عليه وآله - جلوسا بباب داره فإذا فاطمة - عليها السلام - قد أقبلت وهي حاملة الحسين وهي تبكي بكاء شديدا. فاستقبلها رسول الله - صلى الله عليه وآله - فتناول الحسين منها وقال: لها ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا أبة عيرتني نساء قريش وقلن: زوجك أبوك معدما لآمال له.

فقال النبي - صلى الله عليه وآله -: مهلا وإياي أن أسمع هذامنك فإنني لم أزوجك حتى زوجك الله - تعالى - من فوق عرشه وشهد على ذلك جبريل. وأن الله - تعالى - اطلع على الدنيا (5) فاختر من الخلائق أباك فبعثه نبيا ثم

اطلع ثانية فاختار من الخلائق عليا - عليها السلام - فأوحى إلي فزوجتك إياه واتخذته وصيا ووزيرا. فعلي أشجع الناس قلبا وأعلم الناس علما وأحلم الناس حلما وأقدم الناس

1 - هكذا في م. وفي سائر النسخ والمصدر: انظر لا تحتبس.

2 - آدم: شديد السمرة.

3 - م: خلعة.

4 - ج و أ: لأنس.

المصدر: لأنفس.

5 - م: اطلع على الدنيا اطلاعة.

إسلاما وأسمحهم كفا وأحسنهم (1) خلقا. يا فاطمة آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي فادفعهما (2) إلى علي فيكون آدم ومن ولد تحتلوائه. يا فاطمة إنني مقيم غدا عليا - عليه السلام - على حوضي يسقيهم عرف من أمتي. يا فاطمة وابناك الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة وكان قد سبق اسمهما في توراة موسى وكان اسمهما في التوراة (3) شبرا وشبيرا فسامهما الحسن والحسين لكرامة محمد - صلى الله عليه وآله - على الله - تعالى - ولكرامتهما عليه. يا فاطمة يكسى أبوك حلتين منحل الجنة ويكسي علي حلتين من حلل الجنة ولواء الحمد في يدي وأمتيتحت لوائي فأناوله عليا لكرامته (4) على الله - تعالى - وينادي مناد:

يا محمد نعم الجد جدك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي. وإذا دعاني رب العالمين دعا عليا معي فإذا جثوت جثا علي معي وإذا شفعت شفعت علي معي وإذا أجبني أجبني علي معي وأنه في المقام عوني على مفاتيح الجنة. قومي يا فاطمة إن عليا وشيعته هم الفائزون غدا.

وقال بينا فاطمة جالسه إذ أقبل رسول الله - صلى الله عليه وآله - حتى جلس إليها فقال: يا فاطمة [ما لي أراك باكية حزينة؟

قالت: بأبي وأمي يا رسول الله كيف لا أبكي وتريد أنتفارقني. فقال لها: يا فاطمة [(5) لا تبكي ولا تحزني (6) فلا

بد من

1 - أ، ج والمصدر: أحسن الناس.

2 - م، ج والمصدر: فادفعهما.

3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ والمصدر: الجنة.

4 - ش، د و م: لكرامة علي.

5 - ليس في م و ش.

6 - ج والمصدر: لا تبكين ولا تحزين.

مفارقتك.

فاشئت بكأوها. ثم قالت: يا أبة أين ألقاك؟

قال: تلقيني على تل الحمد (1) اشفع لأمتي.

قالت: يا أبة فإن لم ألقك؟

قال: تلقيني على الصراط وجبرئيل عن يميني وميكائيل عن شماليوإسرافيل آخذ بحجزتي والملائكة خلفي وأنا أنادي: يا رب أمتي أمتيهون عليهم الحساب. ثم انظر يمينا وشمالا إلى أمتي وكل نبي يومئذمشغل بنفسه يقول: يا رب نفسي نفسي. وأنا أقول: يا رب أمتيأمتي. فأول من يلحق بي يوم القيامة من أمتي أنت وعلي والحسنوالحسين. فيقول الرب: يا محمد إن أمتك لو أتوني بذنوب كأمثال الجباللغفرت ما لم يشركوا بي شيئا ولم يوالوا لي عدوا. فلما سمع الشاب هذا مني أمر لي بعشرة آلاف درهم وكسانيثلاثين ثوبا. ثم قال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة.

قال: عربي أنت أم مولى (2)؟

قلت: بل عربي.

قال: فكما أقررت عيني أقررت عينك. ثم قال: آتني (3) غدا فيمسجد بني فلان وإياك أن تخطئ الطريق. فذهبت إلى الشيخ وهو جالس في المسجد ينتظرنني. فلما رأنياستقبلني وقال: ما فعل أبو فلان؟

1 - م: (تحت لواء الحمد) بدل (على تل الحمد).

2 - م: مولد.

3 - م: إنني.

قلت: كذا وكذا.

قال: جزاه الله خيرا وجمع بيننا وبينه (1) في الجنة.

فلما أصبحت يا سليمان ركبت البغلة وأخذت في الطريقالذي وصف لي. فلما سرت غير بعيد تشابه علي الطريق وسمعت إقامةالصلاة من مسجد فقلت: والله لأصلين مع هؤلاء القوم. فنزلت عنالبغلة ودخلت المسجد فوجدت رجلا قامته مثل قامة صاحبي فصرت عنيمينه. فلما صرنا في ركوع أو سجود إذ عمامته قد رمي بها من خلفهفتقرست في وجهه فإذا وجهه وجه خنزير ورأسه وحلقة ويده ورجلاه فلماعلم ما أصلي وما قلت في صلاتي متفكرا في أمره وسلم الإمام. وتفرسالرجل في وجهي وقال: أتيت أخي بالأمس فأمر لك بكذا وكذا؟ قلت: نعم.

فأخذ بيدي وأقامني. فلما رأنا أهل المسجد تبعونا. فقاللغلامه: أغلق الباب (2) ولا تدع أحدا يدخل علينا. ثم ضرب بيده إلقميصه فنزعها وإذا جسده جسد خنزير.

قلت: يا أخي ما هذا الذي أرى بك؟

قال: كنت مؤذن القوم وكنت كل يوم إذا أصبحت العن عليألف مرة بين الأذان والإقامة.

قال: فخرجت من المسجد ودخلت داري [هذه] (3) وهو يومجمعة وقد لعنته أربعة آلاف مرة ولعنت أولاده. فاتكأت علي هذاالدكان فذهب بي النوم فرأيت في منامي كأنما أنا بالجنة قد أقبلت

1 - أ، ج والمصدر: بينهم.

2 - هنا زيادة في ش وهي: ولا تدخل أحدا علينا.

فإذا علي فيها متكئ والحسن والحسين معه متكئون بعضهم ببعض سرورون (1) تحتهم مصليات من نور وإذا أنا برسول الله - صلى الله عليه وآله - جالسا والحسن والحسين قدامه وبيد الحسن إبريق وبيد الحسين كأس. فقال النبي - صلى الله عليه وآله - للحسن (2): اسقني فشرب. ثم قال للحسين: اسق أباك عليا فشرب. ثم قال للحسن: اسق الجماعة فشربوا. ثم قال: اسق المتكئ على الدكان. فولى الحسين (3) بوجهه عني وقال: يا أبة كيف أسقيه وهو يلعن [أبي في] (4) كل يوم ألف مرة وقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرة؟! فقال النبي - صلى الله عليه وآله - ما لك لعنك الله تلعنعليا وتشتم أخي؟ ما لك لعنك الله تشتم أولادي الحسن والحسين؟! ثم بصق النبي - صلى الله عليه وآله - فملاً وجهي وجسدي. فلما انتبتهت (5) من منامي وجدت موضع البصاق الذي أصابني [من بصاق النبي - صلى الله عليه وآله -] (6) قد مسخ كما ترى وصرت آية للسائلين. ثم قال: يا سليمان سمعت (7) من فضائل علي أعجب من هذين

1 - د: مزورون.

م: مؤثر ومن.

2 - م: للحسين.

3 - م: الحسن.

4 - ليس في م.

5 - هكذا في المصدر و م. وفي سائر النسخ: انتهيت.

6 - ليس في د.

7 - م: أسمعت.

أ: هل سمعت.

الحديثين؟ يا سليمان حب علي إيمان وبغضه نفاق. لا يجب عليا إلامؤمن ولا يبغضه إلا كافر. فقلت: يا أمير المؤمنين الأمان؟ فقال: لك الأمان. قال: فقلت: ما تقول يا أمير المؤمنين في من يقتل هؤلاء؟ قال: في النار لا شك في ذلك. فقلت: ما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم؟ قال: فنكس رأسه. ثم قال: يا سليمان الملك عقيم ولكن حدث عن فضائل علي - عليه السلام - ما شئت.

وروى صاحب كتاب نهاية الطلب (1) وغاية السؤال للحنبلي (2) بإسناده إلى ابن عباس قال: كنت عند النبي - صلى الله عليه وآله - وعلفخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذة الأيمن الحسين بن علي - عليهما السلام - . [وهو يقبل هذا تارة وذلك أخرى] (3) إذ هبط جبريل - عليهما السلام - بوحى (4) من رب العالمين. فلما سرى عنه قال: أتاني جبريل من ربي - عز وجل - فقال: يا محمد إن الله - تعالى - يقرأ عليك السلام ويقول لك: لست أجمعهما لك فإفاد أحدهما بصاحبه. فنظر النبي - صلى الله عليه وآله - إلى إبراهيم وبكى و [نظر] (5) إلى الحسين وبكى وقال: إن

1 - ش، دو م: نهاية المطلب.

2 - إحقاق الحق 11 / 316، نقلا عن غاية السؤال، للحنبلي، على ما في مناقب الكاشي. وأخرجني فضائل الخمسة 3 / 317، عن تاريخ بغداد للخطيب 2 / 204.

3 - ليس في ج و أ.

4 - م و أ: يوحى.

5 - من ج و أ.

إبراهيم أمه متى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي (1) ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا أؤثر حزني على حزنها (2). يا جبرئيل يقبض إبراهيم فقد فديت الحسين به (3).

قال: فقبض بعد ثلاثة فكان النبي - صلى الله عليه وآله - إذ رأى الحسين مقبلا قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: فديت منفديته بابني إبراهيم.

وفضائل أولاده أظهر من الشمس وكذا الأئمة المعصومون من أولاد الحسين - عليه السلام - لا تحصى (4) وفضائلهم كثيرة.

روى الخوارزمي في مناقبه (5) عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - مثل أهل بيتي [فيكم] (6) مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (7).

[وعن أبي ذر (8) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : -

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها

1 - ش ود: (لحمه لحمي) بدل (لحمي ودمي).

2 - هكذا في ج و أ. وفي سائر النسخ: حزنيهما.

3 - ج و أ: منه.

4 - ج و أ: لا تحصر.

5 - بل المغازلي في مناقبه / 132، ح 173. وأيضا فيه / 134، ح 176.

6 - من المصدر.

7 - م: غرق.

8 - نفس المصدر / 134، ح 177. ومثله فيه أيضا / 133، ح 175 باختصار.

غرق [(1) ومن قاتلهم (2) في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال.

1 - ليس في م.

2 - ج و أ: قاتلها.

المصدر: قاتلنا.

وعن ابن عباس (1) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - للحسين - عليه السلام - : المهدي من ولدك. ومن كتاب الفردوس (2) : عن ابن عباس قال: سمعت النبي يقول بأذني وإلا صمتا: أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا (3) أهل البيت ورقها في الجنة حقا حقا. وعن جابر بن عبد الله (4) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : إن الجنة تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبهم الله وأمرني بحبهم: علي بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي - صلى الله عليهم - الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم - عليه السلام - . وقال - صلى الله عليه وآله (5) - : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة

1 - لم نعثر عليه لا في مناقب ابن المغازلي ولا في مناقب الخوارزمي. ولكن أخرجه في إحقاق الحق 13 / 115 عن مناقب عبد الله الشافعي (المخطوط، ص 215) نقلا عن ابن المغازلي.

2 - ش ود: المناقب. والحديث في الفردوس بمأثور الخطاب للدليمي 1 / 52، رقم 35. وأخرجه في إحقاق الحق 9 / 157، عن عدة الكتب.

3 - المصدر: محبون.

4 - لم نعثر عليه لا في الفردوس الدليمي ولا في المناقبين الخوارزمي وابن المغازلي ولا في مصدر آخر.

5 - أخرجه في إحقاق الحق 9 / 481 - 483 عن عدة كتب من مصادر أهل السنة.

المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه. وروى الخوارزمي (1) بإسناده عن الليث بن سعد قال:

حجبت سنة عشرة ومائة⁽²⁾ وطفت بالبيت وسعيت الصفا والمروة ورقيت أبا قبيس فوجدت رجلا يدعو وهو يقول:
يا رب يا رب حتنانظاً⁽³⁾ نفسه. [ثم قال: يا الله يا الله حتى انظفاً نفسه. ثم قال: يا حيبا قيوم حتى انظفاً نفسه]⁽⁴⁾
ثم قال: [ذا الجلال والإكرام حتنانظاً نفسه. ثم قال:]⁽⁵⁾ أي رب أي رب حتى انظفاً نفسه. ثم قال:
اللهم إن بردي قد خلقا فاكسني وإني جائع فاطعمني فماشعرت⁽⁶⁾ إلا بسلة فيها عنب لا عجم له وبردين ملقاوين⁽⁷⁾
فخرجتاليه وجلست لآكل معه.
فقال لي: مه⁽⁸⁾.
فقلت: أنا شريكك في هذا الخير.
فقال: بماذا؟
فقلت: كنت تدعو وأنا أو من على دعائك.

1 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 389، ح 444، وأخرجه في إحقاق الحق 12 / 239 - 241 عن مصادر كثيرة.

2 - المصدر: سنة ثلاث عشرة ومائة.

3 - ش ود: انقطع.

4 - ليس في المصدر.

5 - ليس في م.

6 - م: سعدت.

7 - م: سلقاوان.

8 - أي: اكفف.

فقال لي: كل ولا تدخر شيئاً. فأكلنا وليس في البلاد⁽¹⁾ إذ ذاكعنب. ثم انصرفنا عن ري ولم ينقص من السلة شئ.
ثم قال لي: خذ أحد البردين إليك.
فقلت: أنا غني عنهما.

فقال لي: فتوار عني حتى ألبسهما. فتواريت فلبسهما وأخذ الأخلاق بيده ونزل.
فاتبعته فلقية سائل فقال له: اكسني [كساك الله]⁽²⁾ يا ابن [بنت]⁽³⁾ رسول الله. فأعطاه الأخلاق.
فاتبعته السائل فقلت: من هذا؟

فقال لي [هذا]⁽⁴⁾ جعفر بن محمد الصادق - عليه السلام -.

وحج سفيان [الثوري]⁽⁵⁾ فقال: رأيت جعفر بن محمد - عليهما السلام - لم أر حاجا وقف بالمشاعر واجتهد في
التضرع والابتهال مثله.

فلما وصل عرفه أخذ من الناس جانبا واجتهد في الدعاء في الموقف. ثم نزل عليه عنب من السماء فأخذ يأكل. ثم
قال لي: يا سفيان ادنوكل. ولم يكن وقت عنب⁽⁶⁾ ثم قال: يا سفيان أتدري كم الحاج؟
فقلت: الله وابن رسوله أعلم.

فقال: يا سفيان إنهم أربعمائة ألف حاج. وإنه لا حج صحيحمقبول إلا لأربعة نفر وأن الله - تعالى - يقبل الجميع⁽⁷⁾
لأجل قبول حج

1 - المصدر: البلد.

2 - ليس في م.

3 و 4 - ليس في المصدر.

5 - من م.

6 - ج و أ: عنب من السماء.

7 - ش، د و م: حج الجميع.

الصفحة 331

الأربعة.

والأخبار في فضائلهم أكثر من أن تحصى.

وفي الجمع بين الصحيحين: عن جابر بن سمرة ⁽¹⁾ قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وآله - يقول: يكون بعدي

اثنا عشر أميرا كلهم منقرش.

ومن مسند أحمد بن حنبل ⁽²⁾: عن مسروق قال: كنا جلوسا في المسجد مع عبد الله بن مسعود فأتاه رجل فقال: يا

ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟

قال: نعم كعدة نعباء بني إسرائيل.

وقال النبي - صلى الله عليه وآله - للحسين - عليه السلام - هذا ابني إمام [أخو إمام] ⁽³⁾ [ابن إمام] ⁽⁴⁾ أبو

أئمة تسعة [و] ⁽⁵⁾ تاسعهمقائهم.

1 - أخرج العلامة العسكري الأحاديث التي بهذا المضمون في مقدمته على مرآة العقول 1 / 24.

2 - مسند أحمد 1 / 406، ومثله فيه أيضا 1 / 398. وفيه: كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فأتاه

رجل...

3 - ليس في د.

4 و 5 - ليس في م.

الصفحة 332

الصفحة 333

الصفحة 334

الصفحة 335

ومن كتاب المناقب ⁽¹⁾ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: إني أوشك أن أدعى

فأجيب وإني قدتر كت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض

1 - مناقب ابن المغازلي / 235، ح 283.

وعترتي أهل بيتي. وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يرداعلي الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما.

وعن ابن عباس (1) قال: لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (2) قالوا (3): يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بهمودتهم؟
قال: علي وفاطمة وولدهما.

ولما حضر الحسن - عليه السلام - الوفاة بكفقال له أخوه الحسين - عليه السلام - أتبكي خوفا من الموتأنت أحد سيدي شباب أهل الجنة وحجبت البيت ماشيا عشرين حجةوقاسمت الله - تعالى - مالك نصفين ثلاث مرات وتصدقت بنعل وأبقيتتعلا؟

فقال - عليه السلام - ما بكيت خوفا [من الموت] (1) ولكن لفراق الأحبة (2).

المبحث العشرون: في زوجته - عليها السلام -:

كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يعظم فاطمة زوجة علي - عليه السلام - [عظيما ومنع الناس من تزويجها سوى علي - عليها السلام] (3) [(4).

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: فاطمة بضعة مني يؤذيها (5).

وروى الخوارزمي (6) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

وعن عبد الله بن مسعود (7) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -

1 - من ش ود.

2 - لم نثر عليه في مناقب ابن المغازلي ولا في كتاب آخر. ولكن في مقتل الحسين للخوارزمي / 137 يوجد حديث مشابه ولكن باختلاف كثير في الألفاظ وبعض المعاني.

3 - انظر: مناقب ابن المغازلي / 341 - 349.

4 - من ج و أ.

5 - أنظر: إحقاق الحق / 10 / 190 - 199 و 209 - 211 + 19 / 77 - 78 و 83 - 84.

6 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 351، ح 401، ومثله فيه أيضا ص 352، ح 402.

7 - نفس المصدر / 353، ج 403.

وآله -: إن فاطمة حصنت فرجها فحرم الله - تعالى - ذريتها من النار (1).

وقال رسول الله - صلى الله عليه وآله (2) -: إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله - عز وجل - فطمها وطم من أحبها من النار.

وقال رسول الله - صلى الله عليه وآله (3) -: إذا كان يوم القيامة نادى مناد تحت الحجب: يا أهل الجمع غضوا

أبصاركم ونكسوا رؤوسكم فهذه فاطمة بنت محمد تريد أن تمر على الصراط.

وعن ابن عباس (4) قال: كان النبي - صلى الله عليه وآله - يكثر القبل (5) لفاطمة - عليها السلام -.

فقالت له عائشة: يا نبي الله إنك لتكثر قبل فاطمة (6).

فقال النبي - صلى الله عليه وآله -: إن جبريل ليلة أسري بي أدخلني الجنة وأطعمني من جميع ثمار الجنة فصار

ماء في صلبى فواقعت خديجة فحملت فاطمة. فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة - عليها السلام - فأصيب من

روائحها بشم (7) الثمار التي أكلتها.

وعن عائشة (8) قالت: مرض رسول الله - صلى الله عليه وآله - فجاءت فاطمة - عليها السلام - فأكبت عليه فسارها فبكت ثم أكبت

1 - م، د، والمصدر: فحرم الله تعالى على ذريته النار.

2 - نفس المصدر / 65، ح 92.

3 - نفس المصدر / 355، ح 404.

4 - نفس المصدر / 357، ح 406.

5 - المصدر و أ: التقبيل.

6 - من المصدر.

7 - المصدر: (فأصببت من رائحتها قصبم) (بدل فأصيب من روائحها بشم).

8 - نفس المصدر / 362، ح 408.

الصفحة 353

عليه أخرى فسارها فضحكت. فلما توفي النبي - صلى الله عليه وآله - سألتها. فقالت: لما أكببت عليه أخبرني أنه ميت من وجعه ذلك (1) فبكيت. ثم أكببت عليه أخرى فأخبرني أنني أسرع أهل بيته لحوقا به وأنيسة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران فرفعت رأسي فضحكت. وعن أنس (2) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : حسبك من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة

1 - م: (في رجعة هذه) بدل (من وجعه ذلك).

2 - نفس المصدر / 363، ح 409.

الصفحة 354

فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد. وعن يزيد بن عبد الملك النوفلي (1) عن أبيه عن جده قال (2): دخلت على فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله - فبدأتني بالسلام وقالت: قال أبي وهو ذا حي (3): إن من سلم علي وعليك ثلاثة أيام فله الجنة. قال: فقلت لها: هذا في حياته وحياتك أو بعد موته وموتك؟ قالت: في حياتنا وبعد موتنا (4). ولما نزل قوله - تعالى - (5): (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) (6) قالت فاطمة - عليها السلام - تهيبت (7) النبي - صلى الله عليه وآله - أن أقول له: يا أبة فجعلت أقول له: يا رسول الله. فأقبل علي وقال: يا بنية لم تنزل فيك ولا في أهلك من قبل أنتمني وأنا منك وإنما نزلت في أهل الجفاء (8) والبذخ والكبر (9) فقولي:

يا أبة فإنه أحب للقلب وأرضى للرب ثم قبل النبي - صلى الله عليه وآله -

1 - نفس المصدر والصفحة، ح 410.

2 - هنا زيادة في النسخ وهي: قال علي - عليه السلام - .

3 - هكذا في المصدر، وفي النسخ: هو.

4 - المصدر: وفاتنا.

ج: مماثنا.

5 - الحديث في نفس المصدر / 364، رقم 411. وفيه بعد ذكر إسناده: عن أبيه الحسين بن علي، عن أمه

فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله - قالت: لما نزل على النبي - صلى الله عليه وآله - ...

6 - النور / 63.

7 - م: تهيبت للنبي.

8 - ج و أ: الجهاد.

9 - أ: من أنكر.



وآله - جبهتي ومسحني من ريقه (1) فما احتجت إلى طيب بعده (2).

المبحث الحادي والعشرون: فيما ورد من طريق الجمهور أنه نزل في أمير المؤمنين - عليه السلام - من

القرآن:

نقل الخوارزمي (3): عن ابن عباس قال (4): ما أنزل الله - تعالى - آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها.

ونقل ابن مردويه الحافظ (5) بإسناده إلى ابن عباس قال: ما في القرآن آية وعلي رأسها وقائدها. وبإسناده عن علي - عليه السلام - (6) قال: نزل القرآن أرباعاً فربع فينا وربع في عدونا وربع سير وأمثال وربع فرائض وأحكام

1 - المصدر: بريقه.

2 - هكذا في المصدر، د و أ. وفي سائر النسخ: طيب بعد.

3 - مناقب الخوارزمي / 188.

4 - المصدر: قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -.

5 - كشف الغمة، للأربلي 1 / 314، نقلاً عن مناقب ابن مردويه.

6 - نفس المصدر والصفحة.

ولنا كرائم القرآن.

وعن ابن عباس (1): ما نزل في أحد من الله - عز وجل - ما نزل في علي - عليه السلام -.

وعن مجاهد (2) قال: نزل في علي - عليه السلام - سبعون آية.

قوله - تعالى -: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) (3) قال البراء: قال رسول الله -

صلى الله عليه وآله - لعلي بن أبي طالب - عليه السلام -: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك

وداً واجعل في صدور المؤمنين مودة. فنزلت.

وأورده من عدة طرق (4).

1 - نفس المصدر والصفحة.

2 - نفس المصدر والصفحة.

3 - مريم / 96.

4 - نفس المصدر والصفحة.

وقوله - تعالى -: (لكل قوم هاد) ⁽¹⁾ قال ابن عباس: [قالرسول الله - صلى الله عليه وآله -: لما نزلت] ⁽²⁾ (إنما أنت منذر)

1 - الرعد / 7.

2 - ليس في ج و أ.

الصفحة 358

[وأوماً بيده إلى صدره] ⁽¹⁾ (ولكل قوم هاد) ⁽²⁾ وأشار بيده علي

1 - ليس في م.

2 - الرعد / 7.

الصفحة 359

وقال: بك يقتدي المهتدون بعدي ⁽¹⁾.

وقوله - تعالى -: (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوتون) ⁽²⁾ المؤمن علي - عليه السلام - والفاسق الوليد ⁽³⁾.

وقوله: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) ⁽⁴⁾ قال عباد بن عبد الله الأسدي: سمعت علياً - عليه السلام - يقول وهو علالمنير: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية أو آيتان.

1 - نفس المصدر 1 / 315. وفيه: وهو أيضا من عدة طرق وكذا كلما يورده رحمه الله. وإنما اقتصر على طريق واحدة. ومن أراد الزيادة فقد دلته على الكتاب.

2 - السجدة / 18.

3 - نفس المصدر والصفحة.

4 - هود / 17.

الصفحة 360

فقال رجل ممن تحته: فما نزل فيك أنت؟

فغضب ثم قال: أما إنك لو لم تسألني ⁽¹⁾ على رؤوس القوم ماحدثتك ويحك هل تقرأ سورة هود؟ ثم قرأ - عليه السلام -: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) رسول الله على بينة وأنا الشاهد منه ⁽²⁾.

1 - ش ود: لولا تسألني.

2 - نفس المصدر والصفحة. ونقله العلامة المجلسي عن السيد بن طاوس في طرائفه ثم قال: بيان - أقول: روى

العلامة مثل ذلك من طريق الجمهور...

الصفحة 361

وقوله - تعالى - : (وقفوهم إنهم مسئولون) ⁽¹⁾ عن ابن عباس :
إنهم مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب - عليه السلام - ⁽²⁾ .

1 - الصافات / 24.

2 - نفس المصدر والصفحة.

الصفحة 362

وقوله - تعالى - : (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ⁽¹⁾ . عن

1 - التوبة / 119.

الصفحة 363

الصفحة 364

الصفحة 365

ابن عباس قال: مع علي - عليه السلام - ⁽¹⁾ .

وقوله - تعالى - : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراوعلانية) ⁽²⁾ . عن ابن عباس قال: نزلت في علي -
عليه السلام - كانت عنده أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا و [تصدق] ⁽³⁾ بدرهم نهارا و [تصدق] ⁽⁴⁾ بدرهم سرا و [
تصدق] ⁽⁵⁾ بدرهم علانية ⁽⁶⁾ .

وقوله - تعالى - : (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) ⁽⁷⁾ . لم يعمل أحد سوى
أميرالمؤمنين علي - عليه السلام - لا قبله ولا بعده.

وقوله - تعالى - : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين اتقوا الله ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول
الله ورسولهوالذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) ⁽⁹⁾ نزلت في علي - عليه

1 - نفس المصدر والصفحة.

2 - البقرة / 274.

3 و 4 و 5 - ليس في ج و م. وفي المصدر: فتصدق بالليل والنهار سرا وعلانية.

6 - نفس المصدر والصفحة.

7 - المجادلة / 12.

8 - نفس المصدر والصفحة. وفيه: وقد سبق ذكر هذه الآية وأنه لم يعمل بها أحد غيره، قبلهوبعده.

9 - المائدة / 55.

الصفحة 366

السلام - لما تصدق على المسكين بخاتمه في ركوعه ⁽¹⁾ .

وقوله - تعالى - : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (2) قال علي - عليه السلام - :
حدثني رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأنا مسنده (3) إلى صدري قال: أي على ألم تسمع قول الله- تعالى - :
(إن الذين آمنوا) (الآية) أنت وشيعتك وموعديوموعدكم الحوض إذا جئيت (4) الأمم للحساب تدعون غرا محجلين (5).

1 - نفس المصدر والصفحة فيه: (قد سبق ذكرها وأوردت ما ذكره الثعلبي فيها) بدل (نزلت فيعلي - عليه السلام - لما تصدق على المسكين بخاتمه في ركوعه) وبينه صاحب المصدر ذيل نفسالصفحة.

2 - البينة / 7.

3 - ش ود: (إنه مستند)، م: (فإنه لمشيد) بدل: (أنا مسنده).

4 - أ: جيئت.

م، ش ود: حشرت.

5 - نفس المصدر / 1 / 316.

الصفحة 367

وقوله - تعالى - : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلمفقل تعالوا ندعو أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمنبتهل فنجعل لعدنا الله على الكاذبين) (1). نزلت في علي وفاطمة والحسنوالحسين - عليهم السلام - .-

وقوله - تعالى - : (فاستوى على سوقه) (3). عن الحسن قال:

استوى الإسلام بسيف علي - عليه السلام - (4).

وقوله - تعالى - : (وصالح المؤمنين) (5) عن أسماء بنت عميسواين عباس قالأ: سمعنا رسول الله - صلى الله

عليه وآله - يقول: صالحالمؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - (6).

1 - آل عمران / 61.

2 - نفس المصدر والصفحة (وقد ذكرتها أنفا مستوفاة) بدل (نزلت في علي... عليهم السلام).

3 - الفتح / 29.

4 - نفس المصدر والصفحة. وأشار بإخراج المصنف العلامة المجلسي في البحار 36 / 180، بعد نقلالرواية.

5 - التحريم / 4.

6 - نفس المصدر والصفحة. باختلاف في الألفاظ واتحاد في المعنى.

الصفحة 368

الصفحة 369

قوله - تعالى - : (وجنات من أعناب وزرع ونخل صنوان وغيرصنوان يسقى بماء واحد) (1) عن جابر بن عبد الله أنه
سمع النبي - صلى الله عليه وآله - يقول: الناس من شجر شتى وأنا وأنت يا علي منشجرة واحدة. ثم قرأ النبي -
صلى الله عليه وآله - الآية (2).

1 - الرعد / 4.

وقوله - تعالى - : (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) ⁽¹⁾. عن ابن عباس قال: أول من يكسى من حلل الجنة إبراهيم لخلته من الله - عز وجل - . ثم محمد لأنه صفوة الله. ثم علي يزف ⁽²⁾ بينهما إلى الجنان. ثم قرأ ابن عباس الآية وقال: علي وأصحابه ⁽³⁾.

1 - التحريم / 8.

2 - ج و أ: ينزف.

3 - نفس المصدر والصفحة.

وقوله - تعالى - : (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) ⁽¹⁾ السورة نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين - عليهما السلام - ⁽²⁾.

وقوله - تعالى - : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ⁽³⁾ نزلت في علي - عليه السلام - ⁽⁴⁾.

وقوله - تعالى - : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) ⁽⁵⁾.

1 - الإنسان / 8.

2 - نفس المصدر والصفحة: (وقد تقدمت) بدل (نزلت... - عليهم السلام).

3 - الأحزاب / 23.

4 - نفس المصدر والصفحة: (وقد ذكرت) بدل (نزلت في علي - عليه السلام -).

5 - فاطر / 32.

وقوله - تعالى - : (أنا ومن اتبعني) ⁽¹⁾.

وقوله: (أفمن يعلم إنما أنزل إليك من ربك الحق) ⁽²⁾ وقوله - تعالى - : (ألم أحسب الناس أن يتركوا يقولوا آمنا وهم

لا يفتنون) ⁽³⁾. قال علي - عليه السلام - قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟

قال: يا علي بك وإنك مخاصم ⁽⁴⁾ فأعد ⁽⁵⁾ للخصومة ⁽⁶⁾.

وقال علي - عليه السلام - : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) نحن أولئك ⁽⁷⁾.

1 - يوسف / 108.

2 - الرعد / 19.

3 - العنكبوت / 2.

4 - المصدر: تخاصم.

5 - هكذا في المصدر و م. وفي سائر النسخ: قاعد.

6 - نفس المصدر 1 / 316 - 317.

7 - نفس المصدر 1 / 317. وأشار العلامة المجلسي في البحار 36 / 181 بإخراج المصنف الرواية عن طريق

العامّة.

الصفحة 373

وعن الباقر - عليه السلام (1) -: (وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى) (2) قال: في أمر علي - عليه السلام .-

وعنه - عليه السلام - (3) : (ويؤت كل ذي فضل فضله) (4) قال: رسول الله - صلى الله عليه وآله -: أنا ومن اتبعني علي بن أبي طالب

1 - نفس المصدر والصفحة. وأشار بإخراج المصنف العلامة المجلسي في البحار 35 / 397.

2 - محمد - صلى الله عليه وآله - / 32.

3 - نفس المصدر والصفحة.

4 - هود / 3.

الصفحة 374

[وآل محمد (1)] (2).

وقوله - تعالى -: (أفمن يعلم إنما أنزل إليك من ربك الحق) (3) علي بن أبي طالب - عليه السلام - .

وقوله - تعالى -: (يا أيها الذين آمنوا). عن ابن عباس: ما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أميرها وشريفها (4).

1 - نفس المصدر والصفحة.

2 - ليس في ش، د و م.

3 - الرعد / 19.

4 - نفس المصدر والصفحة.

الصفحة 375

وعنه (1) : ما ذكر الله في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أميرها وشريفها. ولقد عاتب الله أصحاب محمد في أي من القرآن وما ذكر عليا إلا بخير ولقد أمرنا (2) بالاستغفار له.

وعن حذيفة: إلا كان لعلي لبها ولبابها (3).

قوله - تعالى -: (فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه) (4) [عن الكاظم - عليه السلام -] (5)

عن الصادق - عليه السلام - قال: هو من رد قول رسول الله - صلى الله عليه وآله - في علي - عليه السلام - (6).

قوله - تعالى -: (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) (7) عن أبي رافع:

أن النبي - صلى الله عليه وآله - وجه عليا في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقاهاهم أعرابي منخراعة فقال: إن القوم

قد جمعوا لكم. (فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) فنزلت (8).

1 - نفس المصدر والصفحة.

2 - المصدر: وفيه ولقد أمرنا.

3 - نفس المصدر والموضع.

4 - الزمر / 32.

5 - من ج وفي المصدر: عن موسى بن جعفر عن أبيه - عليهما السلام -.

6 - نفس المصدر والموضع.

7 - آل عمران / 173.

8 - نفس المصدر والموضع. قال العلامة المجلسي في البحار 36 / 182 بعد نقل الحديث عن كشفالغمة:

(أقول: روى العلامة - رفع الله مقامه - من طريقهم مثله).

الصفحة 376

قوله - تعالى - : (وكفى الله المؤمنين القتال) (1) [كان ابنمسعود يقرأ: (وكفى الله المؤمنين القتال)] (2) بعلي بن أبي طالب وكان اللهقويا عزيزا) (3).

قوله - تعالى - : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من

1 - الأحزاب / 25.

2 - ليس في م ود. وفي المصدر: ابن مسعود كان يقرأ هذا الحرف (وكفى بالله...).

3 - نفس المصدر والموضع.

الصفحة 377

ربك) (1) أنها نزلت في شأن (2) الولاية (3).

عن زيد بن علي قال: لما جاء جبريل - عليه السلام - بأمرالولاية ضاق النبي - صلى الله عليه وآله - بذلك ذرعا وقال: قومي حديثوعهد بالجاهلية فنزلت الآية (4).

وعن زر (5) عن عبد الله قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله - : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أنعليا مولى (6) المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك منالناس) (7).

وقوله - تعالى - : (في بيوت أذن الله أن ترفع) (8) عن أنسوبريدة قالاً: قرأ رسول الله - صلى الله عليه وآله - :

(في بيوت أذن اللهان ترفع) إلى قوله: (والأبصار) فقام رجل فقال: أي بيوت هذها رسول الله؟

قال: بيوت الأنبياء.

فقال أبو بكر: يا رسول الله هذا البيت (9) منها [يعني:] (10)

1 - المائدة / 67.

2 - المصدر و أ: بيان.

3 و 4 - نفس المصدر والموضع.

5 - النسخ: ذر. وما أثبتناه في المتن موافق المصدر. قال الذهبي في تذكرة الحفاظ 1 / 57: زر بنحبش - الإمام القدوة أبو مريم الأسدي الكوفي عاش مائة وعشرين سنة وحدث عن عمر وأبي وعبدالله وعلي وحذيفة - إلى آخره.

6 - ش، د و م: أمير.

7 - نفس المصدر 1 / 319.

8 - النور / 36.

9 - ش، د و م: هذه البيوت.

10 - من المصدر.

بيت علي وفاطمة.

قال: نعم من أفاضلها (1).

وقوله - تعالى -: (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم) (2) قيل: كان علي في أناس من الصحابة عزموا على تحريمالشهوات فنزلت (3).

وعن قتادة: أن عليا - عليه السلام - وجماعة من الصحابة منهمعثمان بن مظعون أرادوا أن يتخلوا عن الدنيا ويتركوا النساء ويرهبوا فنزلت (4).

وعن ابن عباس: أنها نزلت في علي وأصحابه (5).

وقوله - تعالى -: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) (6) عنالصادق - عليه السلام -: هو علي بن أبي طالب عرضت ولايته عليإبراهيم - عليه السلام - فقال: اللهم اجعله من ذريتي ففعل اللهذلك (7).

1 - نفس المصدر والموضع.

2 - المائدة / 87.

3 و 4 و 5 - نفس المصدر والموضع.

6 - الشعراء / 84.

7 - نفس المصدر 1 / 320. وقال العلامة المجلسي في البحار 36 / 58 بعد نقل الحديث عن كشفالغمة:

(بيان: رواه العلامة أيضا - من طرقهم. وروى الكليني - أيضا - أنه الولاية [انظر أصولالكافي 1 / 422]. والظاهر أن معناه أن المراد بالإيمان التصديق بالولاية، أو الإيمان الكامل المشتملعليها. ويحتمل أن يكون المعنى: أن قوله (قدم صدق) هو الولاية، أي مذخور هذا عند ربهمينفعهم في القيامة).

قوله - تعالى -: (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوبوما ينطق عن الهوى) (1) عن حبة العرني (2) قال: لما أمر رسول الله - صلى الله عليه وآله - بسد الأبواب التي في المسجد شق عليهم.

قال حبة (3): إني لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفةحمراء وعيناه تذرفان ويقول: أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباسوأسكنت ابن عمك. فقال رجل (4) يومئذ: ما يألو في رفع ابن عمه. فعلمرسول الله أنه شق

عليهم فدعا الصلاة جامعة فصعد المنبر فلم يسمع منرسول الله - صلى الله عليه وآله - خطبه كان أبلغ منها تمجيذا (5) وتوحيدا.

1 - النجم / 201.

2 - ش ود: حية العربي. م: حية الغري.

وكلاهما غلط. والصحيح ما أثبتناه في المتن وهو موافق ج و أ. أنظر: أسد الغابة 1 / 367 وتقريب التهذيب 1 /

148.

3 - ش، د و م: حية.

4 - ش ود: فقالوا رجال.

5 - ش ود: تحميذا.

الصفحة 380

فلما فرغ قال: يا أيها الناس ما أنا سددها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته. وقرأ: (والنجم إذا هوى) - إلى قوله - (إن هو إلا وحي يوحى) (1) قوله - تعالى -: (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) (2) عن ابن عباس: (إن الإنسان لفي خسر)؛ يعني: أبا جهل (إلا الذين آمنوا) علي وسلمان. (والسابقون الأولون) (3) علي وسلمان (4). (وبشر المخبتين - إلى قوله - ومما رزقناهم ينفقون) (5) قال: منهم علي وسلمان (6).

1 - نفس المصدر والموضع.

2 - والعصر / 201.

3 - التوبة / 100.

4 - قال العلامة المجلسي في البحار 35 / 334، بعد نقل الحديث عن كشف الغمة:

(أقول: روى العلامة - رحمه الله - مثله من طرقهم). وله بعده جواب لبعض مناقشات فيسبق إسلام سلمان.

5 - الحج / 34 - 35.

6 - نفس المصدر والموضع. قال العلامة المجلسي بعد نقل الحديث عن كشف الغمة (البحار 36 / 185):

أقول: روى العلامة عنهم مثله.

الصفحة 381

قوله - تعالى -: (وتواصوا بالصبر) (1) عن ابن عباس أنها فيعلي - عليه السلام - (2).

1 - والعصر / 3. وفي ش ود: وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

2 - نفس المصدر والموضع.

قال العلامة المجلسي بعد نقل الحديث عن كشف الغمة، الذي نقله عن ابن مردويه، في البحار 36 / 184 -

185:

(بيان: رواهما (قول ابن عباس في (العصر...)) و (وتواصوا بالصبر)) العلامة - أعلى اللهمقامه - من

طرقهم).

ثم أجاب إلى اعتراض بعض النواصب. فراجع إن شئت.

الصفحة 382

قوله - تعالى - : (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) ⁽¹⁾ عن النعمان بن بشير أن عليا - عليه السلام - تلاها ليلة وقال: (أنا منهم). وأقيمت الصلاة. فقام وهو يقول: (لا يسمعون حسيستها) ⁽²⁾.
قوله - تعالى - : (و لتعرفنهم في لحن القول) ⁽³⁾ عن أبي سعيد:
لتعرفنهم لحن القول ببغضهم علي بن أبي طالب - صلوات الله

1 - الأنبياء / 101 - 102. وفي ش ود، ذكرت بقية الآية (لا يسمعون حسيستها) أيضا. 2 - نفس المصدر والموضع.
قال العلامة المجلسي، في البحار 36 / 185، بعد نقل الحديث عن كشف الغمة:
(بيان: روى العلامة - رحمه الله - نحوه).
وله (قول) بعد (بيان). 3 - محمد - صلى الله عليه وآله - / 30.

الصفحة 383

عليه - ⁽¹⁾.

قوله - تعالى - : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ⁽²⁾ عن علي - عليه السلام - قال: الحسنه حينا أهل البيت. والسيئة بغضنا من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار ⁽³⁾.

1 - نفس المصدر 1 / 320 - 321.

2 - الأنعام / 160.

3 - نفس المصدر 1 / 321. وأشار بهذا نقل العلامة المجلسي في البحار 36 / 186 وقال:
أقول: روى العلامة - رحمه الله - نحوه.

الصفحة 384

قوله - تعالى - : (فأذن مؤذن بينهم) ⁽¹⁾ عن أبي جعفر الباقر - عليه السلام - قال: هو علي - عليه السلام -

1 - الأعراف / 44.

2 - نفس المصدر والموضع. قال العلامة المجلسي، في البحار 36 / 65، بعد نقل الحديث:
أقول: روى العلامة مثل الخبرين.

الصفحة 385

وقوله - تعالى - : (إذا دعاكم لما يحييكم) ⁽¹⁾ عن الباقر - عليها السلام - دعاكم إلى ولاية علي بن أبي طالب - عليه السلام - ⁽²⁾.

وقوله - تعالى - : (في مقعد صدق عند مليك مقتدر)⁽³⁾ عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وآله - فتذكر أصحابه الجنة⁽⁴⁾ فقال - صلى الله عليه وآله - : إن أول أهل الجنة دخولاً إليها علي بن أبي طالب.

قال أبو دجانة الأنصاري: يا رسول الله أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك.

قال: بلى يا أبا دجانة. أما علمت أن لله لواء من نور⁽⁵⁾ وعمودان ياقوت مكتوب على ذلك النور: لا إله إلا الله محمد رسولي⁽⁶⁾ [آل]

1 - الأنفال / 24.

- 2 - نفس المصدر والموضع. وأشار به نقل المصنف العلامة المجلسي في البحار 36 / 186. وله بيان في دلالة الحديث على خلافة أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - ووجوب طاعته.
- 3 - القمر / 55.
- 4 - ش ود و م: (فتذكرنا أصحابه) بدل (فتذكر أصحابه الجنة).
- 5 - م: عمود نور.
- 6 - ليس في ش، د و م.

محمد خير البرية صاحب اللواء إمام القيامة⁽¹⁾. وضرب بيده على علي بن أبي طالب.
قال: فسر⁽⁵⁾ رسول الله بذلك علياً فقال: الحمد لله الذي كرمنا وشرفنا بك.
فقال له: أبشر يا علي. ما من عبد ينتحل⁽⁴⁾ مودتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة. ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وآله - : (في مقعد صدق عند مليك مقتدر)⁽⁵⁾.

1 - م: الأمة هذا.

- 2 - المصدر، ج و أ: إلي.
- 3 - ج و أ: بشر.
- 4 - م: فعل.
- ش ود: نحل.
- 5 - نفس المصدر والموضع.

قوله - تعالى - : (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون)⁽¹⁾ عن علي - عليه السلام - : قال النبي - صلى الله عليه وآله - : إن فيك مثلاً من عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه وأبغضه قوم فهلكوا فيه.
فقال المنافقون: أما رضي له⁽²⁾ مثلاً إلا عيسى فنزلت⁽³⁾

2 - هكذا في المصدر. وليس في م، ش ود. وفي ج و أ: فيه.

3 - نفس المصدر والموضع. وأشار بنقل المصحف العلامة المجلسي 35 / 316 بعد نقله عن كشف الغمة في

البحار 36 / 187.

الصفحة 388

الصفحة 389

قوله - تعالى -: (وممن خلقنا أمه يهدون بالحق وبهيعدلون) ⁽¹⁾. عن زاذان عن علي - عليه السلام -: تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة. وهما الذين قال لهم الله - تعالى -: (وممن خلقنا أمه يهدون بالحق وبهيعدلون). وهم أنا وشيعتي ⁽²⁾.

قوله - تعالى -: (وتعيها أذن واعية) ⁽³⁾ عن بريدة قال: قال

1 - الأعراف / 181.

2 - نفس المصنف العلامة المجلسي في البحار 36 / 187.

3 - الحاقة / 12.

الصفحة 390

النبى - صلى الله عليه وآله - لعلي - عليه السلام -: إن الله أمرني أنأدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق على الله أن تعيفنزلت.

وعن مكحول: قال: قرأ رسول الله - صلى الله عليه وآله - هذا الآية ثم أقبل على علي - عليه السلام - فقال:

إني سألت الله أن يجعلها أذنك ⁽¹⁾

1 - نفس المصدر 1 / 322.

الصفحة 391

قوله - تعالى -: (أجعلتم سقاية الحاج) إلى قوله: (وأولئكهم الفائزون) ⁽¹⁾ نزلت في علي - عليه السلام - ⁽²⁾.

قوله - تعالى -: (تراهم ركعاً سجداً) ⁽³⁾ عن الكاظم - عليه السلام - أنها نزلت في علي - عليه السلام - ⁽⁴⁾.

قوله - تعالى -: (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) ⁽⁵⁾ عن مقاتل بن سليمان: إنها نزلت في

علي - عليه السلام -.

وذلك أن نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه ⁽⁶⁾.

1 - التوبة / 19 - 20.

2 - نفس المصدر والموضع. وفيه: وقد تقدم ذكرها. (أنظر: ص 180 - 181 في المصدر).

3 - الفتح / 29.

4 - نفس المصدر والموضع.

5 - الأحزاب / 58. وذكرت في ش ود بقية الآية، أي: فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا.

6 - نفس المصدر والموضع. وأشار بهذا النقل العلامة المجلسي بعد نقل الحديث عن كشف الغمة فيالبحار 36

/ 188 - 189.



قوله - تعالى - : (ويقولون آما بالله وبالرسول وأطعنا) ⁽¹⁾ عن ابن عباس: أنها نزلت في علي - عليه السلام -
ورجل من قريش ابتاع منه أرضاً ⁽²⁾. قوله - تعالى - : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا

1 - النور / 47.

2 - نفس المصدر والموضع.

وصهرا) ⁽¹⁾ هو علي وفاطمة - عليهما السلام - ⁽²⁾.
قوله - تعالى - : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) ⁽³⁾ قيل: ذلك علي -
عليه السلام -. لأنه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم ⁽⁴⁾.

1 - الفرقان / 54.

2 - نفس المصدر والموضع.

3 - الأحزاب / 6.

4 - نفس المصدر والموضع.

قوله - تعالى - : (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) ⁽¹⁾ عن جابر عن الصادق - عليه السلام - قال: نزلت في
ولاية علي بن أبي طالب - عليه السلام - ⁽²⁾.
قوله - تعالى - : (والسابقون السابقون أولئك المقربون) ⁽³⁾ قال ابن عباس: يوشع بن نون سبق إلى موسى بن
عمران ومؤمن آل يس ⁽⁴⁾ سبق إلى عيسى بن مريم وعلي بن أبي طالب سبق إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله -
⁽⁵⁾.

1 - يونس / 2.

2 - نفس المصدر والموضع. وأشار بنقل مصنف العلامة المجلسي في البحار 36 / 58 بعد نقل الحديث عن
كشف الغمة. وقال: رواه العلامة أيضا من طرقهم.

3 - الواقعة / 10.

4 - هكذا في المصدر و م. وفي سائر النسخ: مؤمن آل فرعون.

5 - نس المصدر 1 / 323.

وقوله - تعالى - : (اليوم أكملت لكم دينكم) ⁽¹⁾ (الآية) عن أبي سعيد: حديث غدير خم ورفع بيده علي فنزلت.

فقال النبي - صلى الله عليه وآله -: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي (2) والولاية لعلي بن أبي طالب - عليها السلام (3).

قوله - تعالى -: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات

1 - المائدة / 3.

2 - م: برسالاتي.

3 - نفس المصدر والموضع.

الصفحة 396

الله (1) نزلت في مبيت علي - عليه السلام - على فراش رسول الله - صلى الله عليه وآله - (2).

قوله - تعالى -: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (3) عن عبد الغفار بن القاسم قال: سألت جعفر بن محمد - عليهما السلام - عن أولي الأمر في هذه الآية.

فقال: كان والله علي منهم (4).

1 - البقرة / 207.

2 - نفس المصدر والموضع.

3 - النساء / 59.

4 - نفس المصدر والموضع. وأشار بنقل المصنف العلامة المجلسي في البحار 36 / 189، بعد نقل الحديث عن كشف الغمة.

الصفحة 397

الصفحة 398

قوله - تعالى -: (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) (1) هو حين أذن (2) علي - عليه السلام - بالآيات من سور هراء (3).

من مسند أحمد بن حنبل: حين أنفذها مع أبي بكر واتبعه (4) بعلي وقال: قد أمرت إلا يبلغها إلا أنا أو أحد مني (5).

قوله - تعالى -: (طوبى لهم وحسن مآب) (6) عن محمد بن

1 - التوبة / 3.

2 - م: أذان.

3 - هنا زيادة في المصدر بمناسبة للمقام. وهي: (وقد تقدم ذكرنا لهما من...)

وذكرها في نفس المجلد، ص 300.

4 - م، ش ود: أتبعها.

5 - نفس المصدر والموضع. وفيه: (واحد مني). وفي م: رجل مني.

سيرين قال: هي شجرة في الجنة أصلها في حجرة علي وليس في الجنة حجرة إلا وفيها غصن من أغصانها (1).
 قوله - تعالى - : (فإنما نذهب بك فإننا منهم منتقمون) (2) عن ابن عباس قال: منتقمون بعلي - عليه السلام -
 (3).

1 - نفس المصدر والموضع.

2 - الزخرف / 41.

3 - نفس المصدر والموضع. وأشار به نقل المصنف العلامة المجلسي في البحار 36 / 23 بعد نقل الحديث
 عن تفسير فرات بن إبراهيم.

قوله - تعالى - : (مرج البحرين يلتقيان) (1) عن أنس قال:
 علي وفاطمة. (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال: الحسن والحسين. [وعن ابن عباس قال: علي وفاطمة.
 (بينهما برزخ) النبي - صلى الله عليه وآله - . (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين] (2) - صلوات الله
 عليهم - (3).

1 - الرحمن / 19.

2 - من ج و أ. وليس في المصدر أيضا. وأشار بنقل المصنف، العلامة المجلسي، في البحار 37 / 97، بعد
 نقل الحديث عن تفسير فرات.

3 - نفس المصدر 1 / 323 - 324.

قوله - تعالى - : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فيا القربى) (1) عن ابن عباس قال: سئل رسول الله - صلى الله
 عليه وآله - : من هؤلاء الذين يجب علينا حبهم؟

قال: علي وفاطمة وابناهما - قالها ثلاث مرات - (2).

قوله - تعالى - : (والذي جاء بالصدق وصدق به) (3) عن مجاهد نزلت في علي - عليه السلام - (4) وعن الباقر
 - عليه السلام - : (الذي جاء بالصدق) محمد - صلى الله عليه وآله - . والذي (صدق به) علي بن أبي طالب -
 عليها السلام - (5).

قوله - تعالى - : (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) (6) عن علي - عليه السلام - قال: ناكبون
 عن ولايتنا (7).

قوله - تعالى - : (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزعيومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في
 النار) (8) قال علي

1 - الشورى / 23.

2 - نفس المصدر 1 / 324. وفيه: رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنه - .

3 - الزمر / 33.

4 و 5 - نفس المصدر والموضع.

6 - المؤمنون / 74.

7 - نفس المصدر والموضع.

8 - النمل / 89.

الصفحة 402

- عليه السلام -: الحسنه حينا. والسيئة بغضنا (1).

قوله - تعالى -: (ونادى أصحاب الأعراف رجلا يعرفونهم بسيماهم) (2) عن علي - عليه السلام - قال: نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسيماهم أدخلناه الجنة (3).

قوله - تعالى -: (هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو علي

1 - نفس المصدر والموضع.

2 - الأعراف / 48.

3 - نفس المصدر والموضع.

الصفحة 403

صراط مستقيم (1). وقوله: (سلام على آل يس) (2) وقوله: (ومنعه علم الكتاب) (3) وقوله: (فأما من أوتي كتابه بيمينه) (4) عن ابن عباس: (آل يس) آل محمد. ونحن كباب حطة بني إسرائيل. (ومنعه علم الكتاب) علي - عليه السلام - . و (أما من أوتي كتابه

1 - النحل / 76. وهنا زيادة في المصدر. وهي: (قيل: هو علي بن أبي طالب - عليها السلام -).

2 - الصافات / 130.

3 - الرعد / 43.

4 - الحاقة / 19.

الصفحة 404

بيمينه) علي بن أبي طالب. (ومن يأمر بالعدل وهو علي صراط مستقيم) قيل: هو علي - عليه السلام - (1).

1 - نفس المصدر والموضع.

الصفحة 405

قوله - تعالى - : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ⁽¹⁾ (الآية). أورد الحافظ مردويه من أزيد من مائة طريق أنها في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم أجمعين - ⁽²⁾ .
وروى أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن أبي الحمراء قال: خدمت النبي - صلى الله عليه وآله - نحو تسعة أشهر أو عشرة عند كل صلاة فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب علي - عليها السلام - ثم يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فيقول فاطمة وعلي والحسن والحسين - عليهم السلام -: وعليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته. ثم يقول: الصلاة رحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). قال: ثم ينصرف إلى المصلاه ⁽³⁾ .

1 - الأحزاب / 33.

2 - انظر: نفس المصدر 1 / 324 - 325. وفيه بعد نقل الآية: وقد تقدم ذكر ما أوردته أم سلمة وعائشة - رضي الله عنهما - وغيرهما في ذلك (ص 45 - 48) وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ذلك من عدة طرق لعلها تزيد على المائة. فمن أرادها فقد دلتته.
3 - نقل هذه الواقعة عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري - أيضا - وأخرجها في إحقاق الحق من مصادر كثيرة. أنظر 2 / 515 و 520 و 521 و 526 و 529 و 530 - 531 و 533 و 536 و 548 + 3 / 529 - 530 + 14 / 51 - 52 و 57 - 59 و 67 - 68 و 79 - 82 و 105 + 18 / 365 - 366 و 371 و 375 - 382.

قوله - تعالى - : (أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه) ⁽¹⁾ عن مجاهد: نزلت في علي وحمزة ⁽²⁾ .
قوله - تعالى - : (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار) ⁽³⁾ قيل: نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد قران. فأما ⁽⁴⁾ الكفار فنزل فيهم (هذان خصمان اختصموا في ربهم) إلى قوله: (عذاب الحريق) ⁽⁵⁾ وفي علي وأصحابه: (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) (الآية).

1 - القصص / 61.

2 - كشف الغمة 1 / 325.
3 - الحج / 23.
4 - ش ود: (أقران فساء) بدل (قران فأما).
5 - الحج / 19.

قوله - تعالى - : (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) ⁽¹⁾ . عن أبي هريرة قال: قال علي بن أبي طالب - عليها السلام - يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟
قال فاطمة: أحب إلي منك وأنت أعز علي منها. وكأني بكأنت حوضي تنود عنه الناس وأن عليه الأباريق مثل عدد نجوم السماء. وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر [في الجنة] ⁽²⁾ إخوانا على سرر متقابلين [أنت

معي وشيعتك في الجنة. ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وآله -: (إخوانا على سرر متقابلين) [(3) لا ينظر أحدهم في قفصاحبه (4)

1 - الحجر / 47.

2 و 3 - ليس في م.

4 - نفس المصدر والموضع. وأشار بهذا النقل العلامة المجلسي، في البحار 36 / 72، بعد نقل الحديث عن كشف الغمة وتفسير فرات.

الصفحة 408

قوله - تعالى -: (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) (1) عن الصادق - عليه السلام - قال: هو علي بن أبي طالب (2).

قوله - عز وجل -: (واركعوا مع الراكعين) (3) عن ابن عباس:

نزلت في رسول الله - صلى الله عليه وآله - وعلي - عليه السلام - خاصة. وهما أول من صلى وركع (4).

هذا كله نقله ابن مردويه عن مسند الجمهور (5) ونقل الخوارزمي زيادة على ذلك في قوله - تعالى -: (والنجم إذا هوى) (6) بإسناده عن أنس قال: انقض كوكب على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله - . فقال رسول الله: انظروا (7) إلى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي. فنظروا فإذا هو قد انقض في منزل علي - عليه

1 - الفتح / 29.

2 - نفس المصدر والموضع. وأشار بنقل المصنف عن طرق العامة، العلامة المجلسي في البحار 36 / 187، بعد نقل الحديث عن كشف الغمة.

3 - البقرة / 43.

4 - نفس المصدر والموضع.

5 - أنظر: كشف الغمة 1 / 315 - 325 (كما أشرنا)، نقلا عن ابن مردويه في مناقبه.

إلا أن المذكور في نقل المصنف - رحمه الله - فيه بعض اختصار في إسناده.

6 - النجم / 2.

7 - ش ود: انطلقوا.

الصفحة 409

السلام - فأنزل الله - تعالى -: (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (1).

[وقوله - تعالى -: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) (2) عن جابر عن الباقر - عليه السلام -

(3) [في قوله - تعالى -:

1 - ابن مغازلي في مناقبه / 266، ح 313. وأشار بهذا النقل العلامة المجلسي في البحار 35 / 284.

2 - النساء / 54.

3 - ش ود: الصادق - عليه السلام -.

الصفحة 410

(أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) قال: نحن الناس (1).

وقوله - تعالى -: (واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) (2) قرأ الأصمغ بن نباتة على علي - عليه السلام - هذه الآية فبكى علي - عليه السلام - وقال: إني لأذكر الوقت الذي أخذ الله - تعالى - علينا (3) فيه الميثاق (4).

1 - نفس المصدر / 267، ح 314.

2 - الأعراف / 172.

3 - المصدر: علي.

4 - نفس المصدر / 271 - 272، ح 301. وفيه بعد ذكر إسناده التي تنتهي إلى الحسين بن علي بن أبيه -

صلوات الله عليهما -: أنه قرأ عليه أصمغ بن نباتة (ثم ذكر الآية) قال: فبكى علي - عليه السلام - و...

الصفحة 411

الصفحة 412

قوله - تعالى -: (إني جاعلك للناس إماما) (1) بإسناده إلعبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: أنا دعوة أبي إبراهيم.

قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟

قال: أوحى الله - عز وجل - إلى إبراهيم: إني جاعلك للناس إماما فاستخف (2) إبراهيم الفرح (3) قال: يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي.

فأوحى الله إليه: أن يا إبراهيم إني لا أعطيك (4) عهدا لا أفي لك به.

[قال: يا رب ما العهد الذي لا وفاء لك به (5)؟] (6) قال: لا أعطيك (7) لظالم من ذريتك. قال إبراهيم عندها: (واجنبي وبني أن نعبد الأصنام)

1 - البقرة / 124.

2 - أ: فاستحب.

ش ود: فاستحق.

3 - هكذا في المصدر و م. وفي سائر النسخ: الفرح.

4 - ش ود: لأعطيتك.

5 - المصدر: تقي لي.

أ: لا بقاء لك.

ج: تقي لك.

6 - ليس في م.

7 - ج و أ: لأعطيتك.

ش ود: لا أعصيتك.

الصفحة 413

رب إنهن أضللن كثيرا من الناس).

قال النبي - صلى الله عليه وآله -: فانتهدت الدعوة إلي وإلعي لم يسجد أحد منا لصنم قط. فاتخذني الله نبيا واتخذ عليا وصيا (1).

1 - نفس المصدر / 276، ح 322.

الصفحة 414

الصفحة 415

الصفحة 416

وقوله - تعالى -: (كمشكاة فيها مصباح) (1) بإسناده عن محمد بن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال:

سألت [أبا] (2) الحسن عن قوله - تعالى -: (كمشكاة [فيها مصباح]) (3).

قال: (المشكاة) فاطمة. (والمصباح) الحسن. (والزجاجة) الحسين. (كأنها) (4) كوكب دري) قال: كانت (5) كوكبا دريا (6) بين (7) نساء العالمين. (يوقد من شجرة مباركة) الشجرة المباركة إبراهيم. (لاشرقية ولا غربية) لا يهودية ولا نصرانية. (يكاد زيتها يضئ) قال:

يكاد العلم أن ينطق منها. (ولو لم تمسه نار نور على نور) قال: فيها إمام بعد إمام. (يهدي الله لنوره من يشاء) قال: يهدي الله - عز وجل - لولايتنا من يشاء (8).

1 - النور / 36.

2 - من المصدر و أ.

4 - من المصدر.

3 - هكذا في م و أ وفي ج، ش ود: المصباح الحسن والحسين والزجاجة كأنهما...

4 - المصدر: المصباح الحسن والحسين والزجاجة كأنهما... 5 - م: كأن.

6 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: كوكب دري.

7 - المصدر: من.

8 - نفس المصدر / 316 - 317، ح 361.

وقوله - تعالى - : (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكمرحيماً) ⁽¹⁾ بإسناده عن ابن عباس قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ⁽²⁾.

1 - النساء 29.

2 - نفس المصدر / 318، ح 362. وهنا فيه زيادة. وهي: إن الله - عز وجل - يقول في كتابه: (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) قال: كان أبناء هذه الأمة الحسن والحسين وكان نساؤها فاطمة وأنفسهم النبي وعلي.

وقوله - تعالى - : (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحاتمنهم مغفرة وأجرا عظيماً) ⁽¹⁾ بإسناده عن ابن عباس قال: سألت قوماً للنبي - صلى الله عليه وآله - : فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض فإذا مناد: ليقيم ⁽²⁾ سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد - صلى الله عليه وآله - . فيقوم علي بن أبي طالب - عليه السلام - . فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه ⁽³⁾ رجلاً رجلاً فيعطي أجره ونوره. فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ⁽⁴⁾ ومنازلكم في ⁽⁵⁾ الجنة أن ربكم يقول: [إن لكم] ⁽⁶⁾ عندي مغفرة وأجراً عظيماً ⁽⁷⁾ يعني: الجنة. فيقوم علي - عليه السلام - والقوم تحت لوائه معهم ⁽⁸⁾ حتى يدخل بهم الجنة. ثم يرجع إلى منبره فلا يزال يعرض ⁽⁹⁾ عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة. وينزل أقواماً النار ⁽¹⁰⁾ فذلك قوله - تعالى - :

1 - الفتح / 29.

- 2 - ش ود: ليقوم.
- 3 - ش ود: علي علي - عليه السلام - .
- 4 - المصدر: موضعكم.
- 5 - المصدر: من.
- 6 - ليس في المصدر و م.
- 7 - ش، د و أ: أجراً عظيماً.
- 8 - ليس في م.
- 9 - ش ود: (فيعرض) بدل (فلا يزال يعرض).
- 10 - هكذا في المصدر و ج. وفي سائر النسخ: (ترد أقوام علي) بدل (ينزل أقواماً).

الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرهم ونورهم (1) يعني: السابقين لأولين [من] (2) المؤمنين وأهل الولاية له. (والذين كفروا [وكذبوا] (3) بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) يعني: بالولاية بحق علي وحق عليا الواجب على العالمين (4)

هذا خلاصة ما ورد من طرق الجمهور ولم أتعرض لذكر ما نقلها الإمامية هنا.

المبحث الثاني والعشرون: في أن ذرية النبي - صلى الله عليه وآله -

1 - إشارة إلى الآية الشريفة في سورة الحديد / 19: والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم.

2 - من المصدر. وفي النسخ: و.

3 - ليس في م.

4 - نفس المصدر / 322 - 323، ح 369.

من صلب علي - عليه السلام - . وأنه قسيم [الجنة و] (1) النار:

[روى الخوارزمي (2) بإسناده (3) عن جابر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: [أن الله - تعالى - جعل ذرية كل نبي منصلبه. و] (4) أن الله - تعالى - جعل ذرية محمد - صلى الله عليه وآله - من صلب علي - عليه السلام - وروى عبد الله بن العباس قال: كنت أنا وأبي العباس بن عبدالمطلب جالسين عند رسول الله - صلى الله عليه وآله - إذ دخل علي - عليها السلام - فسلم فرد عليه رسول الله - صلى الله عليه وآله - وبشر بهوقام إليه فاعتقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه.

فقال العباس: أتحب هذا يا رسول الله؟

قال: يا عم رسول الله والله لله (5) أشد حبا له مني. إن الله

1 - من م.

2 - بل ابن مغازلي في مناقبه / 49، ح 72.

3 و 4 - ليس في م ود. 5 - هكذا في ش و م. وفي سائر النسخ: والله الله.

جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا (1).

وقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لعلي - عليه السلام -:

إنك قسيم النار وإنك تفرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب (2).

المبحث الثالث والعشرون: في خبر المناشدة:

من الأخبار المشهورة المنقولة (3) عن (4) الخاصة والعامة البالغة حدالتواتر خبر المناشدة. وقد رواه الخوارزمي

وغيره عن عامر بن واثلة (5) قال: كنت مع علي - عليه السلام - في البيت يوم الشورى فسمعت عليا - عليه السلام -

- يقول لهم: لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربكم ولا

1 - انظر: مناقب ابن مغازلي / 49، ح 72. وفيه بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إن الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وإن الله - عز و علا - جعل ذرية محمد من صلب علي بن أبي طالب - عليه السلام - .

وقال مصحح المصدر في هامش نفس الصفحة:

أخرجه بهذا السند العلامة القندوزي في ينابيع المودة 266 والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 272 وابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة 74 والسيوطي في الجامع الصغير 1 / 230. وصدراالحديث: (كنت أنا والعباس جالسين عند النبي... (وساق الحديث مثل نقل في المتن).

ثم قال:

وأخرج الخطيب في تاريخه 1 / 316 بالإسناد عن ابن عباس قال: كنت أنا وأبي، العباسجالسين عند رسول الله - وساق مثله - وهكذا أخرجه المحب الطبري في ذخائر العقبى 67 والرياضالمنصرة 2 / 168 والذهبي في ميزان الاعتدال 2 / 116 وابن حجر في لسانه 3 / 429 والعلامة الزرقاني فيشرح المواهب 2 / 6.

2 - مناقب ابن المغازلي / 67، ح 97 ومناقب الخوارزمي / 209.

3 - ش ود: مقبولة.

4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: عند.

5 - مناقب الخوارزمي / 222 ومناقب ابن المغازلي / 112. ح 155 وانظر: إحقاق الحق 6 / 305 - 340

+ 21 / 94 - 121، عن مصادر كثيرة.

عجميكم يغير ذلك (1).

ثم قال: أنشدكم بالله أيها القوم (2) جميعا أفيكم أحد وحد الله- تعالى - قبلي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله [أيها نفر جميعا] (3) هل فيكم له أخ مثلاًخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسدالله وأسد رسوله سيد الشهداء غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتيفاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطينالحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد [ناجي رسول الله - صلى الله عليه وآله - عشر مرات قدم (4) بين يدي نجواه

صدقة غيري (5)؟

1 - م (رده) بدل (يغير ذلك).

2 - المصدر و م ود: النفر.

3 - ليس في المصدر .

4 - المصدر: يقدم.

ج: أقدم.

5 - المصدر، ج و أ: قبلي.

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد [(1) قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاهو عاد من عاداه ليبلغ الشاهد [منكم] (2) الغائب غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -: اللهم آتني بأحب الخلق إليك وإلي وأشدهم حبا لكوحبا لي (3) يأكل معي هذا الطائر فأتاه فأكل معه غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه لله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه إذ رجع غيري منهزما غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وآله - لبني وليعة: لتنتهن أو لأبعثن لكم رجلا نفسه كنفسيو طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاكم (4) بالسيف غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - فيه: كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا غيري؟

1 - ليس في م.

2 - من المصدر.

3 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: (لك حبا) بدل (حبا لك وحبا لي).

4 - هكذا في المصدر. وفي م: (يقتلكم). وفي ش ود: (يفصلكم). وفي ج و أ:

(يفصلكم).

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل حيث جنتبالماء إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من القليب غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد نودي به من السماء: لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد قال له جبريل: هذه هيالمواساة. فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إنه مني وأنا منه فقالجبريل: وأنا منكما غيري؟

قالوا: اللهم لا (1).

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إني قاتلت على تنزيل القرآن وأنت تقاتل على تأويلالقرآن غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطينوالمارقين على لسان النبي - صلى الله عليه وآله - غيري؟

قالوا: اللهم لا (2).

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتصلى العصر في وقتها غيري؟

قالوا: اللهم لا.

1 - وردت هاتان الفقرتان في المصدر بتقديم وتأخير في محلهما.

الصفحة 425

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله - صلى الله عليه وآله - بأن يأخذ براءة من أبي بكر فقال له أبو بكر يا رسول اللهأنزل في شئ؟ فقال له: إنه لا يؤدي عني إلا على غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -: أنت مني بمنزلة هارون موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري؟

قالوا: اللهم لا (1).

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيري؟.

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابيقلتم في ذلك فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - ما أنا سدداًبأبوابكم ولا أنا فتحت بابيه بل الله سد أبوابكم وفتح بابيه غيري؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنتدكم بالله أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دونالناس فأطال ذلك فقلتم: ناجاه دوننا. فقال: ما أنا انتجيتيه بل اللهانتجاه غيري؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنتدكم بالله أتعلمون أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: الحق مع علي وعلي مع الحق يزول (2) الحق مع علي كيف

2 - من المصدر.



ما (1) زال (2)؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنتدكم بالله أتعلمون أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من المشركين بنفسه واضطجع في مضجعه (3) غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم إلى البراز غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول - عز وجل -: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (4) غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -: أنت سيد العرب غيري؟

قالوا: اللهم لا.

1 - المصدر: حيث.

2 - أ: دار.

3 - المصدر: بنفسه من المشركين فاضطجع مضجعه.

4 - الأحزاب / 33.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -: ما سألت الله شيئا إلا سألت لك مثله غيري؟

قالوا: اللهم لا.

المبحث الرابع والعشرون: في الدعاء له:

روى الخوارزمي (1) عن عبد الله بن سلمة قال: سمعت عليا - عليه السلام - يقول: أتى إلي رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأناشاك أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرا فعافني وإن كان بلاء فصبرني. فضررتني برجله وقال: كيف قلت؟

فأعدت عليه القول.

فقال: اللهم اشفه. أو قال: عافه.

قال علي - عليه السلام -: فما اشتكيت وجعي ذلك.

وعن أم عطية (2): أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - بعث جيشا فيه علي بن أبي طالب - عليه السلام - . فسمعت النبي - صلى الله عليه وآله - يدعو ورفع يده أو رفع يديه يقول: اللهم لا تمتني حتى ترينيوجه علي بن أبي طالب - عليه السلام - .

وعن عبد الله بن الحارث (3) عن علي - عليه السلام - قال: وجعت وجعا شديدا فأتيت النبي - صلى الله عليه وآله - فأنامني فيمكانه وألقى علي طرف ثوبه ثم قام يصلى. ثم قال: قم يا علي قد برئت لا بأس عليك. ما دعوت لنفسي بشئ إلا دعوت لك بمثله وما دعوت بشئ إلا استجيب لي أو قيل: قد

1 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 123، ح 161.

2 - نفس المصدر / 122، ح 160. ومثله باختصار في مناقب الخوارزمي / 30.

3 - نفس المصدر / 135، ح 178 ومثله في مناقب الخوارزمي / 61.

أعطيته إلا أنه لا نبي بعدي (1).

المبحث الخامس والعشرون: في التوعد على بغضه:

روى الخوارزمي (2) عن معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : إن الله - عز وجل - منع بني إسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم واختلفهم في دينهم. وإنه أخذ هذه الأمة بالسنين ومانعهم قطر السماء ببغضهم علي بن أبي طالب - عليه السلام - . قال معمر (3): حدثني الزهري وقد حدثني في مرضة مرضها ولم أسمع [يحدث] (4) عن عكرمة قبلها أحسبه ولا بعدها. فلما برئ (5) من مرضه ندم فقال لي: يا يمانى (6) اكتم هذا الحديث واطوه دوني. فإن هؤلاء يعني: بني أمية لا يعذرون أحدا في تعريض (7) علي وذكره.

1 - هنا زيادة في ش ود. وهي: اللهم صل عليهما.

2 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 141، ح 186.

3 - نفس المصدر والحديث، ص 142.

4 - من المصدر.

5 - ش ود: أبرئ. المصدر: بل.

6 - ش ود: بأيماني.

7 - المصدر و ش: تقرىظ. د، ج و أ: تقرىظ.

قلت: فما بالك أوعيت مع القوم يا أبا بكر وقد سمعت الذي سمعت؟ قال: حسبك يا هذا أنهم شركونا في لهاهم (1) فانحططنا فيأهوائهم.

وعن أنس (2) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إنله - عز وجل - (3) خلقا ليس من ولد آدم ولا من ولد إبليس يلعنون مبغضيلي بن أبي طالب - عليه السلام - .

قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: هم القنابر ينادون في السحر على رؤوس الشجر: إلا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالب. (بسم الله الرحمن الرحيم وسلام على عباده الذين اصطفى).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري (4) قال: سمعت عليا - عليها السلام - يقول: صليت مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - ثلاث سنين قبل أن يصلي [معه] (5) أحد [من الناس] (6) .

وسمعته يقول: إن مما عهد إلي رسول الله - صلى الله عليه وآله - أنه لا يحبني كافر ولا يبغضني مؤمن. أما والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي.

1 - أ: دنياهم.

2 - نفس المصدر / 142، ح 187.

3 - هكذا في ج و أ. وفي سائر النسخ والمصدر: (إن الله تعالى خلق) بدل (إن لله - عز وجل -).

4 - نفس المصدر / 194، ح 230. وليس في المصدر: بسم الله الرحمن الرحيم وسلام على عباده الذين اصطفى.

5 و 6 - ليس في م.

وعن جابر بن عبد الله (1) قال: لما قدم علي بن أبي طالب - عليها السلام - بفتح خبير قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -: يا علي لولا أن تقول طائفة من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم - عليه السلام - لقلت فيك مقالا لا تمر بمأ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجلك وفضل طهورك يستشفون بهما. ولكن حسبك أنتكون مني (2) بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت تبرئذمتي وتستر عورتي وتقاتل على سنتي وأنت غدا في الآخرة أقرب الخلقمني وأنت على الحوض خليفتي وأن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني [من غير أن ينقصوا (4) أصحابني]. وأن (5) حربك حربي وسلمك سلمني وسريرتكسريرتي (6) . وإن ولدك ولدي وأنت تقضي ديني وأنت تتجز وعديوان الحق على لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك (7) ونصب عينيكالإيمان يخالط (8) لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ولا يرد عليالحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك.

فخر علي - عليه السلام - ساجدا وقال: الحمد لله الذي من علي

1 - نفس المصدر / 237، ح 285.

2 - هنا زيادة في المصدر. وهي: (وأنا منك ترثني وأرثك وأنت مني).

3 - ليس في المصدر.

4 - أ: تنقض.

ج (ظ) ينتقضوا.

5 - ج: لأن.

6 - هنا زيادة في المصدر. وهي: (وعلانيتك علانيتي).

بالإسلام وعلمي القرآن وحبيني إلى خير البرية وأعز الخليقة وأكرم أهل السماوات والأرض على ربه خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوه اللهم جميع العالمين إحسانا من الله - تعالى - إلي وتقضلا منه علي.
فقال له النبي - صلى الله عليه وآله -: لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي. لقد جعل الله - عز وجل - نسل كل نبي من صلبه وجعل نسلي من صلبك يا علي. فأنت أعز الخلق وأكرمهم علي وأعزهم عندي ومحباك أكرم من يرد علي [الحوض] ⁽¹⁾ من أمتي.

المبحث السادس والعشرون: في قصة أصحاب الكهف ومحادثته مع اليهود:

روى أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في كتاب العرائس ⁽²⁾ قال: لما تولى ⁽³⁾ عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أبحار اليهود فقالوا له: يا عمر أنت ولي الأمر بعد محمد وصاحبه وأنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بها علمنا أن الإسلام حق وأن محمدا كان نبيا وإن لم نخبرنا بها علمنا أن الإسلام باطل وأن محمدا لم يكن نبيا.

فقال عمر: سلوا عما بدا لكم.

قالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات ما هي؟ وأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي؟ وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو؟ وأخبرنا عما نأخذ قومه لا [هو] ⁽⁴⁾ من الجن ولا [هو] ⁽⁵⁾ من الإنس. وأخبرنا عن خمسة أشياء مشوا على الأرض ولم يخلقوا في الأرحام. وأخبرنا عما يقول الدراج

1 - ليس في ش، د وأ.

2 - عرائس التيجان / 566 - 574.

3 - هكذا في م. وفي سائر النسخ والمصدر: ولي.

4 و 5 - من المصدر.

في صباحه وما يقول الديك في صريخه وما الفرس في سهيله وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول القنبر فيصفيره؟

قال: فنكس عمر رأسه في الأرض ثم قال: لا عيب لعمر ⁽¹⁾ أنيسأل عما لا يعلم [أن يقول: لا أعلم] ⁽²⁾.

فوثب اليهود وقالوا: نشهد أن محمدا لم يكن نبيا وأن الإسلام باطل.

فوثب سلمان الفارسي - رضي الله عنه - وقال لليهود: قفوا قليلا.

ثم توجه نحو علي بن أبي طالب - عليه السلام - حتى دخل عليه وقال:

يا أبا الحسن أعت الإسلام.

فقال: وما ذلك؟ فأخبره الخبر. فأقبل يرفل في بردة رسول الله - صلى الله عليه وآله -.

فلما نظر عمر إليه وثب [قائما] (3) فاعتقه وقال: يا أبا الحسن [أنت] (4) لكل [ذي] (5) معضلة وشديدة تدعى.

فقال علي - عليه السلام - لليهود: سلوا عما بدا لكم. فإن النبي - صلى الله عليه وآله - علمني ألف باب من العلم فتشعب لي من كلاب (6) ألف باب. فسألوه عنها.
فقال علي - عليه السلام - إن لي عليكم شريطة إذا أخبرتكم

1 - المصدر: (لا عيب بعمر إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم و) بدل (لا عيب لعمر).

2 - ليس في المصدر.

3 - من المصدر.

4 - من المصدر.

5 - من م.

6 - هكذا في المصدر. وفي النسخ. (من كل باب ينشعب) بدل (فتشعب لي من كل باب).

الصفحة 433

كما في توراتكم دخلتم في ديننا وأمنتم [بنينا] (1).

فقالوا: لك ذلك (2).

[فقال سلوا خصلة خصلة] (3).

فقالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات ما هي؟

فقال: أقفال السماوات الشرك بالله. لأن العبد والأمة إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل.

قالوا: فأخبرنا عن مفاتيح السماوات (4) ما هي؟

فقال: مفاتيحها (5) شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

قال: فجعل بعضهم ينظر إلى بعض ويقولون: صدق الفتى.

قالوا: فأخبرنا عن قبر سار بصاحبه.

قال: ذلك الحوت إذ التقم يونس بن متي - عليه السلام - فسار بهفي البحار السبعة.

قالوا: فأخبرنا عن أنذر قومه لا هو من الجن ولا من الإنس.

قال: تلك نملة سليمان إذ قالت (أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) (6).

قالوا: فأخبرنا عن خمسة أشياء مشوا على وجه الأرض لم يخلقوا في الأرحام.

1 - ليس في المصدر.

2 - المصدر: (نعم) بدل (لك ذلك).

3 - من المصدر.

4 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: هذه الأقفال.

5 - ليس في المصدر.

6 - النمل / 18.

قال: ذلك آدم وحواء وناقاة صالح وكبش إبراهيم وعصاموسى.

قالوا: فأخبرنا عما يقول الدراج في صياحه.

قال: يقول: الرحمن على العرش استوى.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الديك في صريخه؟

قال: يقول: اذكروا الله يا غافلين.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الفرس في صهيله؟

قال: يقول: إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين (1): اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه؟

قال: يلعن (2) العشار (3) وينهق في أعين الشياطين.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه؟

قال: يقول: سبحان ربي المعبود المسيح في لجج البحار.

قالوا: فأخبرنا ما يقول القنبر في صفيره؟

قال: يقول: اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد.

وكان اليهود ثلاثة نفر فقال اثنان منهم: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله (4). ووثب الحبر الثالث

فقال: يا علي لقد وقع فيقلوب أصحابي ما وقع في قلبي (5) من الإيمان والتصديق وبقيت (6) خصلة

1 - المصدر: إلى الكافرين للجهاد.

2 - المصدر: يقول لعن الله.

3 - ش ود: العشارين.

4 - المصدر: (رسول الله) بدل (عبده ورسوله).

5 - ش، د و م: (وقع في قلبي مثل ما وقع في قلوب أصحابي) بدل (وقع في قلوب... قلبي).

6 - المصدر: قد بقي.

واحد أسألك عنها.

فقال: سل عما بدا لك.

فقال: أخبرني عن قوم في أول الزمان ماتوا ثلاث مائة وتسع سنين ثم أحياهم الله ما كان قصتهم؟

قال علي - عليه السلام - يا يهودي هؤلاء أصحاب الكهف وقد أنزل الله - تبارك وتعالى - على نبينا قرآنا في

صفتهم (1). فإن شئت قرأت عليك قصتهم.

فقال اليهودي: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم (2)! إن كنت عالما به فأخبرني بأسمائهم وأسماء آبائهم واسم مدينتهم واسم

ملكهم واسم كلبهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم من أولها إلى آخرها.

فاحتبى [علي] (3) ببردة رسول الله - صلى الله عليه وآله - ثم قال: يا أبا يهود (5) حدثني حبيبي محمد -

صلى الله عليه وآله - أنه كان بأرض الروم مدينة يقال لها: أفسوس. ويقال: هي طرسوس.

[واسمها في الجاهلية أفسوس. فلما جاء الإسلام سموها: طرطوس.

قال: [(6) وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم وانتشر أمرهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له: دقيانوس. وكان جبارا كافرا (7).

1 - المصدر: فيه قصتهم.

2 - المصدر: قراءتكم.

3 - من المصدر.

4 - ش ود و م: (فأجبنى صلى علي - عليه السلام - على محمد - صلى الله عليه وآله -) بدل (فأجبنى... - صلى الله عليه وآله).

5 - المصدر: العرب.

6 - من المصدر.

7 - ش: كافرا.

فأقبل في عساكره حتى دخل أفسوس فاتخذها دار ملكه وبنى فيها قصرا.

فوثب اليهودي وقال: إن كنت عالما فصف لي ذلك القصر ومجالسه.

فقال: يا أبا اليهود ابنتي قصرا [من الرخام] (1) طولها فرسخ في فرسخ من الرخام الممرد واتخذ فيه أربعة آلاف أسطوانة منالذهب وألف قنديل من الذهب لها سلاسل من اللجين تسرج في كليلة بالأدهان الطيبة. واتخذ لشرقي المجلس مائتي (2) كوه ولغربية كذلك. فكانت الشمس من حين تطلع إلى أن تغيب تدور في المجلس كيفما دارت. واتخذ فيه سريرا من الذهب طوله ثمانون ذراعا في عرض أربعين ذراعا مرصعا بالجواهر. ونصب على يمين السرير ثمانين كرسيًا منالذهب فأجلس عليها بطارقتة. واتخذ أيضا عن يساره ثمانين كرسيًا منالذهب [عن يساره] (3) فأجلس عليها هراقلة [وقضاته] (4) ثم جلس على السرير ووضع التاج على رأسه.

فوثب اليهودي وقال: يا علي إن كنت عالما فأخبرني مم كانتاجه؟

قال: يا يهودي (5) كان تاجه من الذهب السبيك له سبعة (6)

1 - من المصدر.

2 - المصدر: مائة وثمانين.

3 - من المصدر.

4 - ليس في المصدر.

5 - المصدر: فقال يا أبا اليهود.

6 - المصدر: تسعة.

أركان على كل ركن لؤلؤة تضئ كما يضئ المصباح في الليلة الظلماء. واتخذ خمسين غلاما من أبناء البطارقة فمنطقهم بمناطق (1) الديباج الأحمر وسرولهم بسراريات الفريد (2) الأخضر وتوجههم ودملجهم واخلخلهم وأعطاهم عمد

الذهب وأقامهم على رأسه. واصطفى (3) ستة غلمة من أولاد العلماء وجعلهم وزراءه فما كان يقطع أمرا دونهم وأقام ثلاثة منهم عن يمينه وثلاثة عن يساره.

فوثب اليهودي وقال: يا علي إن كنت عالما بهم (4) فأخبرني ماكان أسماء الثلاثة الذين عن يمينه والثلاثة الذين عن يساره؟

فقال - عليه السلام - : حدثني حبيبي رسول الله - صلى الله عليه وآله - إن الثلاثة الذين كانوا عن يمينه أسماءهم تملixa ومكسليما ومحسيميا (5). وأما الثلاثة الذين كانوا عن يساره فمرطليوس وكشطوشوسادنيوس (6). وكان يستشيرهم في جميع أموره. وكان إذا جلس كل يوم في صحن داره واجتمع الناس عنده دخل من باب الدار ثلاثة غلمة فييد أحدهم جام من الذهب مملوء من المسك وفي يد الثاني جام من الفضة

1 - هكذا في المصدر، وفي م: (فطرطهم بفراطق). وفي سائر النسخ: (فطرطهم بفراطق). 2 - هكذا في م. وفي سائر النسخ: (الغرندي). وفي المصدر: ألفز.

3 - المصدر: اصطنع.

4 - المصدر: (صادقا) بدل (عالما بهم).

5 - المصدر: محسليما.

6 - هكذا في المصدر.

في ج: مرطوس وبسطونس وسادنوس.

في أ: وساونوس.

في م: مرطونس وكسطويس وساديوفس.

في ش ود: مرطونس وكسطونس وسادنوس.

والله العالم.

مملوء من ماء الورد وعلى يد الثالث طائر فيصيح فيطير الطائر حتى يقففي جام ماء الورد فيتمرغ فينشف ما فيه بريشه وجناحيه ثم يصيح بهثانية فيطير حتى يقع في جام المسك فيتمرغ فيه فينشف ما فيه (1) بريشه وجناحيه ثم يصيح به الثالثة فيطير الطائر فيقع على تاج الملك فينفذ ريشه وجناحيه على رأس الملك مما فيه من المسك وماء الورد.

فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصيبه صداد ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا بزاق ولا مخاط. فلما رأى ذلك من نفسه عتوطغى وتجبر واستعصى وادعى الربوبية من دون الله ودعا إليها وجوه قومه.

فكل من أجابه أعطاه وحباه وكساه وخلع عليه ومن لم [يجبه و] (2) يتابعه قتله. فاستجابوا بأجمعهم فأقام في ملكه زمانا يعبدونه من دون الله.

فبينما هو ذات يوم جالس في عيد له على سريرته والتاج على رأسه إذ أتاه بعض بطارقه فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيته يريدون قتاله.

فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن رأسه وسقط هو عن سريرته.

فنظر إلى ذلك أحد الفتية الثلاثة الذين كانوا يمينه وكان غلاما عاقلا يقال له: تملixa ففكر وتذكر نفسه وقال: لو كان دقيانوس هذا لها كما يزعم لما حزن ولما كان ينام ولما كان يبول ويتغوط وليستهذه الأفعال من صفات الإله.

وكانت الفتية الستة يكونون كل يوم عند أحدهم وكان ذلك اليومنوبة تملیخا. فاجتمعوا عنده وأكلوا وشربوا ولم يأكل تملیخا ولم يشرب.

فقالوا له: يا تملیخا لم لا تأكل ولا تشرب؟

فقال: يا إخوتي قد وقع في قلبي شئ منعني عن الطعام والشراب

1 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: (فيحمل ما في الجام) بدل (فينشف ما فيه).

2 - من المصدر.

الصفحة 439

والمنام. فقالوا: وما هو يا تملیخا؟

فقال: أطلت فكري في هذه السماء فقلت: من رفعها سقمامحفوظا بلا علاقة فوقها ولا دعامة من تحتها ومن أجرى فيها شمسها وقمرها ومن زينها بالنجوم؟ ثم أطلت فكري في هذه الأرض؟ فقلت:

من سطحها على ظهر اليم الزاخر ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسيلئلا تميد؟ ثم أطلت فكري في نفسي فقلت: من أخرجني صيبا (1) منبطن أمني ومن غذاني ورباني؟ أن لها صانعا ومدبرا سوى دقيانوسالملك. فانكبت الفتية على رجليه يقبلونهما وقالوا: يا تملیخا لقد وقع فيقلوبنا ما وقع في قلبك فأشر علينا. فقال: يا إخوتي ما أجد لي ولكم حيلة إلا الهرب من هذا الجبارإلى ملك السماوات [والأرض] (2). فقالوا: الرأي ما رأيت.

فوثب تملیخا فباع تمرا [من حائط له] (3) بثلاثة دراهم وصرها فيرداءه وركبوا خيولهم وخرجوا. فلما صاروا إلى ثلاثة أميال من المدينة قاللهم تملیخا: يا إخوتنا ذهب عنا (4) ملك الدنيا وزال عنا أمره فانزلوا عنخيولكم وامشوا على أرجلكم لعل الله - تعالى - أن يجعل لكم من أمركمفرجا ومخرجا. فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ حتى صارت

1 - المصدر و ج (ظ): ض (جنينا). وهي ليس في م.

2 - من المصدر.

3 - ليس من المصدر.

4 - هكذا في المصدر وفي النسخ: (قال لهم يا إخوتاه وذهب) بدل (قال ... عقا).

الصفحة 440

أرجلهم تقطر دما لأنهم لم يعتادوا المشي [على أقدامهم] (1). فاستقبلهمرجل راع فقالوا: أيها الراعي هل عندك شربة من ماء أو لبن؟

فقال: عندي ما تحبون ولكني أرى وجوهكم وجوه الملوك وماأظنكم إلا هرابا فأخبروني بقصتكم.

فقالوا: يا هذا إنا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب أفينجيناالصدق؟

قال: نعم فأخبروه بقصتكم.

فأكب الراعي على أرجلهم يقبلها ويقول: قد وقع في قلبي ماوقع في قلوبكم ففقوا لي ههنا حتى أرد هذه الأغنام إلى أربابها وأعودإليكم. فوقفوا له فردها وأقبل يسعى يتبعه كلب له.

فوثب اليهودي [قائما] (2) فقال: يا علي [إن كنت عالما فأخبرني] (3) ما كان لون الكلب وما اسمه؟ قال: يا أبا اليهود حدثني حبيبي محمد - صلى الله عليه وآله - إن لون الكلب كان أبلق بسواد وإن اسم الكلب كان قظمير.

فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم لبعض: إنا نخاف أنيفضحنا هذا الكلب بنباحه فألحوا عليه ضربا (4) بالحجارة. فلما نظر الكلبانهم قد ألحوا عليه بالطرد (5) ألقى على ذنبه (6) وتمطى وقال بلسان طلقذلق: يا قوم تطردوني فإني (7) أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

1 - من المصدر.

2 و 3 - من المصدر.

4 - هكذا في م. وفي سائر النسخ والمصدر: طردا.

5 - المصدر: بالحجارة والطرد.

6 - هكذا في م. وفي سائر النسخ والمصدر: رجليه.

7 - المصدر: لم تطردوني وأنا.

له دعوني أحرسكم من عدوكم وأتقرب إلى الله - تعالى - بذلك. فتركوهومضوا. فصعد بهم الراعي جبلا وانحط بهم على كهف.

فوثب اليهودي وقال: يا علي ما اسم ذلك الجبل [وما اسم الكهف؟] (1).

فقال: يا أبا اليهود اسم الجبل نيكولوس (2) واسم الكهفالوصيد. وإذا بفناء الكهف أشجار مثمرة وعين غزيره فأكلوا من الثماروشربوا من الماء. وجنهم الليل فأووا إلى الكهف وربض الكلب علىباب الكهف ومد يديه عليه. وأمر الله - تعالى - ملك الموت بقبضأرواحهم ووكل الله - تعالى - بكل رجل منهم ملكين يقلبانه من ذاتاليمين إلى ذات الشمال ومن ذات الشمال إلى ذات اليمين. وأوحى الله - تعالى - إلى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعتوإذا غربت تقرضهم ذات الشمال.

فلما رجع الملك (3) دقيانوس من عيده سأل عن الفتية فقيل له:

إنهم اتخذوا إلها غيرك وخرجوا هربا (4) منك. فركب في ثمانين ألففارس وجعل يقص (5) آثارهم حتى صعد الجبل وشارف الكهف فنظر إليهممضطجعين فظن أنهم نيام فقال لأصحابه: أردت أن أعاقبهم بشئ ما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم فائتوني بالبنايين. [فأتى بهم] (6)

1 - من المصدر.

2 - المصدر: نا جلوس.

م: ننكلوس.

3 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: الكافر.

4 - المصدر: هاربيين.

5 - المصدر: يقفوا. ش، د و م: يعدوا.

6 - من المصدر.

فردموا (1) عليهم باب الكهف بالكلس والحجارة. ثم قال لأصحابه: قولوا لهم يقولوا لإلههم الذي في السماء إن كانوا صادقين أن يخرجهم من هذا الموضع.

فمكثوا ثلاثمائة وتسع سنين فنفخ الله فيهم الروح وهبوا من رقبتهم كما بزغت الشمس.
فقال بعضهم لبعض: لقد غفلنا هذه الليلة عن عبادة الله قوموا بنا إلى الماء. فقاموا (2) فإذا العين قد غارت والأشجار قد جفت. فقال بعضهم لبعض: إنا أمرنا هذا لفي عجب مثل هذه العين قد غارت في ليلة واحدة ومثل هذه الأشجار قد جفت في ليلة واحدة. فألقى الله عليهم الجوع فقالوا: أيكم يذهب بورقكم هذه المدينة فيأتينا بطعام منها ولينظر إلا يكون من الطعام الذي يعجن بشحم الخنزير؟ [فذلك قوله - تعالى - : (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أركى طعاما) (3) أي: أحل وأجود وأطيب] (4).

فقال تلميذا: يا إخوتي لا يأتكم بالطعام غيري. ولكن أيها الراعي ادفع إلي ثيابك وخذ ثيابي.
فلبس ثياب الراعي ومضي. فكان يمر بمواضع لا يعرفها [وطريقين كرها] (5) حتى أتى باب المدينة فإذا عليه علم أخضر مكتوب: لا إله إلا الله عيسى رسول (6) الله. فطقق الفتى ينظر ويمسح عينيه ويقول:
أراني نائما.

فلما طال عليه ذلك دخل المدينة فمر بأقوام يقرأون الإنجيل

1 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: فردم.

2 - المصدر: (العين) بدل (الماء فقاموا).

3 - الكهف / 19.

4 و 5 - من المصدر.

6 - المصدر: روح.

واستقبله أقوام لا يعرفهم حتى انتهى إلى السوق هو بخباز فقال:

يا خباز ما اسم مدينتكم هذه؟

قال: أفسوس.

قال: ما اسم ملككم.

قال: عبد الرحمن.

قال تلميذا: إن كنت صادقا فإن أمري عجيب ادفع إلي بهذا الدرهم طعاما. وكانت دراهم الزمان الأول ثقالا كبيرا فتعجب الخباز من تلك الدراهم.

فوثب اليهودي وقال: يا علي إن كنت عالما فأخبرني كم كان وزن درهم منها؟

فقال: يا أبا اليهود حدثني حبيبي رسول الله - صلى الله عليه وآله - أن كل درهم منها عشرة دراهم وثلاثا درهم.

فقال له الخباز: يا هذا إنك أصبت كنزا فاعطني بعضه وإلا ذهبت بك إلى الملك.

فقال تلميذا: ما أصبت كنزا إنما هذا من ثمن تمر بعته بثلاثة دراهم منذ ثلاثة أيام وقد خرجت من هذه المدينة وهم يعبدون دقيانوسا الملك.

فغضب الخباز وقال: ألا ترضى إن أصبت كنزا أن تعطيني بعضه حتى تذكر رجلا جبارا كان يدعي الربوبية قد مات منذ ثلاثمائة وتسع سنين وتسخر بي. ثم أمسكه واجتمع (1) الناس.
ثم إنهم أتوا به إلى الملك وكان عاقلا عادلا فقال لهم: ما قصة هذا الفتى؟

1 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: (فجمع) بدل (ثم أمسكه واجتمع).

الصفحة 444

قالوا: أصاب كنزا.

فقال له الملك: لا تخف فإن نبينا عيسى أمرنا أن لا نأخذ منالكنوز إلا خمسها فادفع إلي خمس هذا الكنز وامض سالما.

فقال: أيها الملك تثبت في أمري ما أصبت كنزا وإنما أنا من أهل هذه المدينة.

فقال له: أنت من أهلها؟

قال: نعم.

قال: أتعرف منها أحدا؟

قال: نعم.

قال فسم لنا. فسمى له نحو من ألف رجل فلم يعرفوا منهارجلا واحدا.

فقالوا: يا هذا ما نعرف هذه الأسماء وليست هي من أسماء زماننا ولكن هل لك في هذه المدينة دار؟

فقال: نعم أيها الملك فابعث معي أحدا.

فبعث الملك معه فذهب والناس معه (1) حتى أتى بهم إلى أرفعدار في المدينة.

فقال: هذه داري. وقرع الباب فخرج إليهم شيخ هرم قد استرخى حاجباه على عينيه من الكبر فزعا مذعورا.

فقال: أيها الناس ما لكم؟

فقال رسول الملك: إن هذا الغلام يزعم أن هذه الدار داره.

فغضب الشيخ والتفت إلى تمليخا [وتبينه] (2) وقال: ما اسمك؟

1 - المصدر: (فبعث معه الملك جماعة) بدل (فبعث... معه).

2 - من المصدر.

الصفحة 445

قال: اسمي تمليخا بن فسطين (1).

قال: أعده علي فأعاده عليه.

فانكب الشيخ على يديه ورجليه يقبلهما وقال: هذا جديورب الكعبة. وهو أحد الفتية الذين هربوا من دقيانوس الملك

الجبار الجبار السماوات والأرض ولقد كان عيسى - عليه السلام - أخبرنا بقصتهم وأنهم سيحيون.

فأنهى (2) ذلك إلى الملك فركب الملك وحضرهم. فلما رأى تمليخا نزل عن فرسه وحمل تمليخا على عاتقه. وجعل

الناس يقبلون يديه ورجليه ويقولون له: تمليخا ما فعل أصحابك؟ فأخبرهم أنهم فيالكهف.

وكانت المدينة قد وليها رجلان رجل (3) مسلم ورجل (4) نصراني. فركبا في أصحابهما [وأخذا تملیخا] (5) فلما صاروا قريبا منالكهف قال لهم تملیخا: يا قوم إني أخاف أن يحسوا بوقع حوافر [الخيلو] (6) الدواب وصلصلة اللجم والسلاح فيظنوا دقيانوس قد غشيهمفيموتوا جميعا قفوا قليلا حتى أدخل عليهم فأخبرهم.

فوقف الناس ودخل عليهم تملیخا. فوثب إليه الفتية فاعتنقوهوقالوا: الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس.

فقال دعوني منكم ومن دقيانوس كم لبتتم؟

قالوا: لبتنا يوما أو بعض يوم.

قال: بل لبتتم ثلاثمائة وتسع سنين وقد مات دقيانوس وانقرض

1 - المصدر: فلسطين.

2 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: فألقى.

3 و 4 - المصدر: ملك.

5 و 6 - من المصدر.

قرن بعد قرن وآمن أهل المدينة بالله العظيم وقد جاؤوكم.

فقالوا: يا تملیخا تريد أن تصيرنا فتنة للعالمين.

قال: فما تريدون؟

قالوا ارفع يديك ونرفع أيدينا فرفعوا أيديهم وقالوا: اللهم بحق ماأریتنا من العجائب في أنفسنا إلا قبضت أرواحنا ولم يطلع علينا أحد.

فأمر الله ملك الموت بقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف.

فأقبل الملكان يطوفان حول الكهف سبعة أيام فلا يجدان له بابا ولا منفداولا مسلكا فأيقنا حينئذ بلطف صنع الله الكريم وأن حالهم كانت عبرةأراهم الله إياها. فقال المسلم: على ديني ماتوا أنا أبني على باب الكهفمسجدا وقال النصراني: بل على ديني ماتوا فإننا أبني ديرا فاقتتلالملكان فغلب المسلم النصراني فبني على [باب] (1) الكهف مسجدا.

[فذلك قوله - تعالى - : (قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهممسجدا) (2). وذلك] (3) يا يهودي ما كان من قصتهم.

ثم قال - عليه السلام - : سألتك بالله يا يهودي أيوافق هذا مافي توراتكم؟

فقال اليهودي: ما زدت حرفا ولا نقصت حرفا يا أبا الحسن. لاتسمني يهوديا فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (4) وأنكعالم (5) هذه الأمة.

المبحث السابع والعشرون: في صعوده كتف النبي - صلى الله عليه وآله:

1 - من المصدر.

2 - الكهف / 21.

3 - المصدر: عبده ورسوله.

4 - المصدر: أعلم.

روى الخوارزمي (1) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - يوم فتح مكة: أماترى هذا الصنم على (2) الكعبة؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: أحملك فتناوله.

قال: بل أنا أحملك يا رسول الله.

فقال - صلى الله عليه وآله - لو أن ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حي لما قدروا ولكن قف يا علي. فضرب رسول الله - صلى الله عليه وآله - بيده على ساقى علي - عليه السلام - فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض إبطيه ثم قال: ما ترى يا علي؟

قال: أرى أن الله - عز وجل - قد شرفني بك حتى أنى لو أردت أن أمس السماء لمسستها.

فقال له: تناول الصنم يا علي. فتناوله علي - عليه السلام - فرمى به. ثم خرج رسول الله - صلى الله عليه وآله - من تحت علي - عليها السلام - وترك رجليه فسقط على الأرض فضحك.

فقال له: ما أضحكك يا علي؟

فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: وكيف يصيبك شيء

1 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 202، ح 240.

2 - المصدر: بأعلى.



المبحث الثامن والعشرون: في أن ذكره والنظر إليه - عليه السلام - عبادة:

روى الخوارزمي (1) عن عائشة قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: ذكر علي عبادة. وروى بإسناده إلى معاذ بن جبل قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: النظر إلى وجه علي عبادة (2). وروى كذا عن عائشة (3) وعن عمران بن حصين (4) وعن جابر (5) وعن وائلة بن الأسقع (6) بإسنادات مختلفة إليهم عن النبي - صلى الله عليه وآله -.

- 1 - مناقب الخوارزمي / 261 ومناقب ابن المغازلي / 206، ح 243.
- 2 - مناقب ابن المغازلي / 206، ح 244، ومثله فيه أيضا / 208، ذيل حديث 247.
- 3 - نفس المصدر / 207، ح 245، ومثله فيه أيضا / 210، ح 253، ومناقب الخوارزمي / 261.
- 4 - مناقب ابن المغازلي / 207، ح 246، وأيضا مثله فيه / 208، ح 247، وص 211، ح 254 ومناقب الخوارزمي / 260 - 261.
- 5 - مناقب ابن المغازلي / 209، ح 248.
- 6 - نفس المصدر / 210، ح 251.

وعن عبد الله بن مسعود (1) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: النظر إلى [وجه] (2) علي عبادة. وعن عائشة (3) قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي - عليه السلام - . فقلت: يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي. فقال: يا بنية سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: النظر إلى وجه علي عبادة. وكانت عائشة تقول: زينوا مجالسكم بذكر علي - عليه السلام - (5).

المبحث التاسع والعشرون: في أنه يوم القيامة بين النبي وإبراهيم - عليهما السلام -:

روى الخوارزمي (6) عن عبد الرحمن بن سهل بن أبيحثة (7) عن أبيه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : إذا كان يوم القيامة صف الله - عز وجل - لي عن يمين العرش قبة من ذهبة حمراء وصف لأبي إبراهيم - عليه السلام - قبة من ذهبة حمراء وصف لعلي - عليه السلام - بينهما قبة من ذهبة حمراء فما ظنك بحبيب بين

1 - نفس المصدر / 209، ح 249.

2 - ليس في المصدر.

3 - نفس المصدر / 210، ح 252 و 253، ومناقب الخوارزمي / 261، مثلهما مختصرا وباختلافا في الألفاظ.

4 - مناقب ابن المغازلي / 211، ح 255.

5 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 219، ح 265.

6 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: بن.

7 - م: خيثمة. ش ود: حنثمة. أ: خثيمة.

أنظر: تقريب التهذيب للعسقلاني 1 / 335.

الصفحة 451

خليلين؟

وعن سهل بن حثمة⁽¹⁾ عن أبيه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إذا كان يوم القيامة ضرب الله - عز وجل - لي عن يمين العرش قبة من ذهب⁽²⁾ حمراء وضرب لأبي إبراهيم - عليه السلام - قبة [عن يسار]⁽³⁾ العرش من ذهب⁽⁴⁾ حمراء وضرب لعلي - عليه السلام - قبة من زبرجدة خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين؟

المبحث الثلاثون: في أمره بالاسترشاد بعلي - عليه السلام - وفي الوسيلة:

روى الخوارزمي⁽⁵⁾ بإسناده عن زيد بن أرقم قال: كنا جلوسا بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال: ألا أدلكم على من إناسترشدتموه لن تضلوا ولن تهلكوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هو هذا. وأشار إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام -.

1 - نفس المصدر / 220، ح 266. وضبط (حثمة) في النسخ نفس الضبط الذي مر آنفا.

2 - المصدر والنسخ: ذهب.

3 - من ش، د و م.

4 - هكذا في ج. وفي سائر النسخ والمصدر: ذهب.

5 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 24، ح 292.

الصفحة 452

ثم قال: وأخوه وأزروه وأصدقوه وانصحوه فإن جبريل - عليها السلام - أخبرني بما قلت لكم.

وعن الحارث⁽¹⁾ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: في الجنة درجة تسمى الوسيلة وهي لنبي وأرجو أن أكون أنا. فإذا سألتموها فاسألوها لي.

فقالوا: من يسكن معك فيها يا رسول الله؟

قال: فاطمة وبعثها والحسن والحسين - عليهم السلام -.

المبحث الحادي والثلاثون: في [حديث] (2) الدينار:

روى الخوارزمي (3) عن أبي سعيد الخدري قال: إن عليا - عليها السلام - احتاج حاجة شديدة ولم يكن عنده شيء فخرج من البيت فوجد دينارا فعرفه فلم يعرفه أحد.

فقالت فاطمة - عليها السلام - ما عليك لو جعلته على نفسك وابتعت لنا دقيقا. فإن جاء صاحبه رددته عليه.

قال: فخرج يبتاع به دقيقا فاتي رجلا معه دقيق فقال: كم دينار؟

فقال: كذا وكذا.

قال: كل فكال فأعطاه الدينار.

فقال: والله لا أخذه.

قال: فرجع إلى فاطمة - عليها السلام - فأخبرها.

فقالت: سبحان الله أخذت دقيق الرجل وجئت بدينارك!

1 - نفس المصدر 247، ح 295.

2 - من م.

3 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 366، ح 414.

قال: حلف إلا يأخذه فما أصنع؟

قال: فمكث يعرف الدينار وهم يأكلون الدقيق حتى نفذ ولم يعرفه أحد. فخرج يشتري دقيقا فإذا هو بذلك الرجل

بعينه معه دقيق.

قال: كم بدينار؟

قال: كذا وكذا.

قال: كل. فكال له فأعطاه الدينار فحلف أن لا يأخذه.

فجاء بالدينار والدقيق فأخبر فاطمة - عليها السلام - فقالت: سبحان الله - تعالى - جئت بالدقيق ورجعت

بدينارك!

قال: فما أصنع؟ حلف أن لا يأخذه (1) قالت: كان ينبغي أن تبادره إلى اليمين.

قال: فمكث يعرف الدينار وهم يأكلون الدقيق حتى نفذ.

قال: فخرج يشتري به دقيقا فإذا هو بذلك الرجل بعينه معه دقيق.

قال: كم بدينار؟

قال: كذا وكذا.

قال: كل. فكال له (2).

فقال علي - عليه السلام - : والله لتأخذنه. ثم رمى به وانصرف.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لعلي - عليه السلام - :

يا علي كيف كان أمر الدينار؟ فأخبره بأمره وما صنع.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : أتدري من الرجل؟ ذاك

جبريل وكان رزقا ساقه الله إليكم. والذي نفسي بيده لو لم تحلف ما زلت تجده ما دام الدينار في يدك. وعن أبي سعيد الخدري (1) قال: افتقر علي وفاطمة فقالت فاطمة لعلي - عليه السلام - ليس عندنا شيء فلو خرجت فطلبت.

قال: فخرج فوجد دينارا فعرفه حتى مل فلم يعرفه أحد.

قال: فرجع إلى فاطمة. فقالت: هل لك أن تستقرضه بدينار مكانه فأعنتنا (2) به؟

قال: فأتى السوق فإذا شيخ معه دقيق فأخذ منه دقيقا ورد عليها الدينار. فأخذه وأخبر فاطمة - عليها السلام -

فقالت: رحم الله هذا الشيخ عرف قرابتك من رسول الله - صلى الله عليه وآله - فرق لك.

فأكلوا الطعام. ثم قالت فاطمة: هل لك أن تستقرض الدينار؟ فأتى السوق فإذا الشيخ قائم معه دقيق فاشتري منه

دقيقا ورد عليه الدينار. فأخبر فاطمة عليها السلام - بذلك فأكلوا الطعام. ثم عاد الثالثة فاشتري منه دينارا فأعطاه

الدينار وحلف ألا يأخذه.

قال أبو هارون [العبدى] (3): فحدثني أبو سعيد الخدري بهذا الحديث فانصرفنا من عنده وإذا رجل من الأنصار

فقال: ما أخبركم أبوسعيد؟ فخبيرناه بالحديث.

قال: فأخبركم من الشيخ قد فكتتموه (4) وهو جبريل - عليه

1 - نفس المصدر / 368، ح 415 ومثله في مناقب الخوارزمي / 230.

2 - ج و أ: وأعيننا.

ش ود: فراعيتنا.

م: فاغتبنا. وما أثبتناه في المتن موافق المصدر.

3 - ليس في المصدر.

4 - المصدر و ج: كتمكموه.

السلام -.

المبحث الثاني والثلاثون في وصف النبي - (ص) - عليا - عليه السلام - بالمساعدة له وزيارته لفاطمة:

روى الخوارزمي (1) عن أبي سعيد الخدري أن فاطمة - عليها السلام - قالت: أتيت النبي - (ص) - فقالت (2):

السلام عليك يا أبة (3).

قال: وعليك السلام يا بنية.

فقالت: والله يا نبي الله ما أصبح في بيت علي - عليها السلام - طعام ولا دخل بين شفثيه طعام منذ خمس ولا لنا

ثاغية ولا راعية ولا أصبح في بيته سفة (4).

فقال لها النبي - (ص) -: ادني مني فدنت فقال: ادخلي يدك بين ظهري. فهوت بيدها فإذا هي بحجر بين

كتفيري رسول الله - (ص) - مربوطا بعمامته إلى صدره فصاحت فاطمة - عليه السلام - صيحة شديدة. وقال: ما أوقد

في دار محمد نار منذ شهرين (5).

ثم قال لها: أما تدرين ما منزلة علي مني؟ كفاني أمري وهو ابناثنتي عشرة سنة وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة وقتل (6) الأبطال وهو ابن سبع عشرة سنة وفرج همومي وابن اثنتين

1 - بل ابن المغازلي في مناقبه / 379، ح 428.

2 - المصدر: (أتت النبي - صلى الله عليه وآله - فقالت) بدل (قالت... فقلت).

3 - المصدر: رسول الله.

4 - هكذا في المصدر و ج. وفي سائر النسخ: شقة.

5 - المصدر: شهر.

6 - المصدر: قاتل.

الصفحة 456

وعشرين سنة وحده وكان من معه خمسين رجلا. فأشرق وجه فاطمة - عليها السلام - ولم تزل قدماها من مكانها حتى أتت عليا - عليه السلام - وإذا البيت قد أثار بنور وجهها (1).

فقال لها علي - عليه السلام -: يا بنت محمد لقد خرجت منعندي ووجهك على غير هذه الحال.

فقالت: إن النبي - صلى الله عليه وآله - أخبرني بفضلك.

وعن عمران بن الحصين (2) قال: أتيت النبي - صلى الله عليه وآله - فسلمت عليه. فرد وقال: يا عمران إن لك عندنا (3) منزلة وجاهاهل لك في عيادة فاطمة؟

فقلت: نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي.

فقام رسول الله - صلى الله عليه وآله - وقمت معه حتى وقف على باب فاطمة. فقال: السلام عليك يا بنية أأدخل؟ قالت: ادخل يا رسول الله [صلى الله عليه] (4).

قال: أنا ومن معي؟

قالت: ومن معك يا رسول الله؟

قال: معي عمران بن حصين الخزاعي.

قالت: والذي بعثك بالحق إنه (5) ما على إلا عباءة لي.

فقال: يا بنية اصنعي بها كذا وكذا وأشار بيده.

1 - ش ود: أضاء بوجهها.

م: أثار بوجهها.

2 - نفس المصدر / 398، ح 453.

3 - المصدر: منا.

4 - ليس في م و ج وفي المصدر: بأبي أنت وأمي.

5 - المصدر: نبيا.

الصفحة 457

فقالت: يا رسول الله [صلى الله عليه] (1) هذا جسدي قد واريتها فكيف لي برأسي؟

فألقي إليها ملاءة له خلقة (2) فقال: يا بنية شدي هذه علرأسك.

ثم أذنت له فدخلت معه فقال: كيف أصبحت يا بنية؟

فقالت: أصبحت والله وجيعة يا رسول الله وزادني على ما بيوجع من الجوع (3) لست أقدر على طعام آكله فقد

أهلكني الجوع.

فبكى رسول الله - صلى الله عليه وآله - وبكى معه. ثم قال:

أبشري يا فاطمة وقرى عينا ولا تحزني. فوالذي بعثني بالنبوة حقا إن كان ذقت طعاما منذ ثلاث وإني لأكرم على الله

- تعالى - منك ولوشئت أن أظل عند ربي يطعمني ويسقيني لعلت ولكني آثرت الآخرة على الدنيا. يا بنية لا تجزعي

فوالذي بعثني بالنبوة حقا إنك سيدة نساء العالمين.

فوضعت يدها على رأسها ثم قالت: يا ليتها ماتت (4) فأين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران؟

فقال - صلى الله عليه وآله - آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وأنت

سيدة نساء عالمك إنكن في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا نصب.

1 - ليس في م و ج. وفي المصدر: بأبي أنت وأمي.

2 - هكذا في المصدر. وفي م: (خليقة). وفي سائر النسخ: (خليعة).

3 - م: ما بي من وجعي الجوع.

المصدر: ما بي وجعة - يا رسول الله - وزادني على ما بي من الوجع الجوع.

4 - المصدر: (يا أبة) بدل (يا ليتها ماتت).

فقالت (1): يا رسول الله وما بيوت من قصب؟

قال: در (2) مجوف من قصب لا أذى فيه ولا نصب (3).

قال: ثم ضرب بيده على منكبها وقال: يا بنية والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة.

المبحث الثالث والثلاثون: في حال علي - عليه السلام - ليلة المعراج:

روى أبو عمر الزاهد (4) عن النبي - صلى الله عليه وآله - قال:

مررت ليلة المعراج بقوم تشرشر أشداقهم فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟

فقال: هؤلاء الذين يأكلون الناس بالغبية.

قال: ومررت بقوم وقد وضؤوا (5) فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟

فقال: هؤلاء الكفار.

قال: ثم عدلنا (6) عن ذلك الطريق. فلما انتهينا إلى السماء الرابعة رأيت عليا - عليه السلام - يصلي فقلت

لجبريل: يا جبريل أهذا علي

1 - المصدر: قلت.

2 - ش، د و م: ذو.

3 - لا صخب.

4 - م: أبو عمرو والزاهد.

ولم نعثر على عين الرواية. وأما ما في معناها (ملك على صورة علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - في السماء، الذي رآته النبي - صلى الله عليه وآله - في ليلة أسري به إليها) موجود في عيون أخبار الرضا - عليه السلام - / 272 وكفاية الطالب / 131 - 133.

وما في كفاية الطالب أقرب معنى ولفظا بما في المتن.

5 - من الضوضاء، أي: الجلبة والصياح. وأصله ضوضاً ضوضأة: صاح وجلب. ويقال: ضوضاً القوم: صاحوا واختلطت أصواتهم في الجدل أو النزاع ونحوه.

6 - هكذا في ج و م. وفي سائر النسخ: عزلنا.

الصفحة 459

وقد سبقنا؟

قال: لا ليس هذا عليا.

قلت: فمن هو؟

قال: إن الملائكة المقربين والملائكة الكروبيين سمعوا فضائل علي - عليه السلام - وخاصته وسمعت قولك فيه: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي اشتاقت إلى علي فخلق الله - عز وجل - لها ملكا على صورة علي. فإذا اشتاقت إلى علي جاءت إليك الملك فكأنها قد رأت عليا - عليه السلام -.

وروى ابن عباس (1) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: رأيت ليله عرج بي السماء على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضهم لعنة الله.

المبحث الرابع والثلاثون: في تفدية النبي - عليه السلام - له بالأب ووعده بحدائق في الجنة:

من كتاب المناقب (2): عن عائشة قالت: رأيت النبي - صلى الله

1 - مناقب الخوارزمي / 214، مقتل الحسين / 108، بإسناده عن علي بن أبي طالب - عليها السلام - عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - وباختلاف في بعض الألفاظ. 2 - مناقب الخوارزمي / 26.

الصفحة 460

عليه وآله - التزم (1) عليا وقبله وهو يقول: بأبي الوحيد الشهيد.

ومنه (2): عن علي - عليه السلام - قال: كنت أمشي مع النبي - صلى الله عليه وآله - في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة و [هيالروضة ذات الشجر] (3) فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة! فقال: ما أحسنها! ولك في الجنة أحسن منها.

ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه (4) الحديقة!

قال: لك في الجنة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول: يا رسول الله ما أحسنها! فيقول: لك في الجنة أحسن منها.

فلما خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكيا. فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا بعدي.

فقلت: في سلامة من ديني؟

فقال: في سلامة من دينك.

المبحث الخامس والثلاثون: في أمر الله - تعالى - النبي - صلى الله عليه وآله - بتبليغ فضائل علي -

عليه السلام -:

روى جابر بن عبد الله الأنصاري (5) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إن جبريل - عليه السلام -

نزل علي وقال: إن الله

1 - ش، د وم: أكرم.

2 - نفس المصدر والموضع.

3 - ليس في المصدر.

4 - المصدر و ج: ما أحسنها من.

5 - أمالي الطوسي 1 / 118 - 119 وكشف الغمة 2 / 9، ونقله عنه. وأظن كل ما نقله العلامة - رحمه الله -

من الأمالي بواسطة كشف الغمة. انظر: نفس المصدر، أوائل المجلد الثاني.

الصفحة 461

يأمرك أن تقوم بتفضيل (1) علي بن أبي طالب خطيبا على أصحابك ليبلغوا من بعدك (2) ذلك عنك ويأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره. والله يوحى إليك يا محمد أن من خالفك في أمره فله النار ومن أطاعك فلها الجنة. [فأمر النبي - صلى الله عليه وآله - مناديا فنادى: الصلاة جامعة] (3).

فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر. فكان أول ما تكلم به:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. ثم قال: أيها الناس أنا البشير وأنا النذير وأنا النبي الأمي. إنني مبلغكم عن الله - عز وجل - في أمر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلموهو الذي انتجبه الله من هذه الأمة واصطفاه وهداه وتولاه. وخلقني وإياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني. وجعلني مدينة العلم وجعلها الباب وجعله خازن العلم والمقتبس منه الأحكام وخصه بالوصية وأبان أمره وخوف من عداوته وأزلف من والاه وغفر لشيعته وأمر الناس جميعا بطاعته. وأنه - عز وجل - يقول: من عاداه فقد عاداني ومن والاه فقد والاني ومن ناصبه ناصبني ومن خالفه خالفني ومن عصاه عصاني ومن آذاه آذاني ومن أبغضه أبغضني ومن أحبه أحبني ومن

1 - ش، د وم: بفضائل.

2 - المصدر، ج و أ: بعدهم.

3 - من المصدر.

الصفحة 462

أراده أرادني ومن كاده كادني ومن نصره نصرني.

يا أيها الناس اسمعوا لما أمركم به وأطيعوه. فإنني أخوفكم عذاب (1) الله (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير

محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه) (2).

ثم أخذ بيد علي - عليه السلام - فقال: معاشر الناس هذا مولد المؤمنين وحجة الله على الخلق أجمعين والمجاهد للكافرين. اللهم إني قد بلغت وهم عبادك وأنت القادر على اصلاحهم (3) فأصلحهم برحمتكيا أرحم الراحمين استغفر الله لي ولكم.

ثم نزل فأتاه جبريل - عليه السلام - فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول: جزاك الله خيرا عن تبليغك فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين. يا محمد إن ابنعمك مبتلي ومبتلي به. يا محمد قل في كل أوقاتك: الحمد لله رب العالمين (وسيعلم ظلموا أي منقلب ينقلبون) (4) وعن ابن عباس (5) قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه

1 - المصدر، ش، د و م: عقاب.

2 - آل عمران / 30.

3 - المصدر: صلاحهم.

4 - الشعراء / آخر آية.

5 - أمالي الطوسي 1 / 102 - 105 وكشف الغمة 2 / 6، نقلا عنه.

الصفحة 463

وآله - يقول: أعطاني الله - تبارك وتعالى - خمسا وأعطى عليا خمسا أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعل هوصيا وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام وأسري بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليونظرت إليه. ثم بكى رسول الله - صلى الله عليه وآله -.

فقلت: ما يبكيك فذاك أبي وأمي؟

فقال: يا ابن عباس إن أول ما كلمني به ربي أن قال: يا محمد انظر تحتك. فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد انفتحت (1) ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي فكلمني [وكلمتهوكلمني] (2) ربي - عز وجل -.

فقلت: يا رسول الله بم كلمك ربك؟

قال: قال لي: يا محمد إني جعلت عليا وصيك [ووزيركوجعلته الخليفة من بعدك] (3) فأعلمه بها فما هو يسمع كلامك. فأعلمتهوأنا بين يدي ربي - عز وجل - . فقال لي: قد قبلت وأطعت. فأمر اللهالملائكة أن تسلم عليه ففعلت. [فرد عليهم السلام] (4) ورأيت الملائكةيتباشرون به. وما مررت بملأ إلا هنؤوني وقالوا: يا محمد والذبيعتك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله - عز وجل - لك ابن عمك. ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهمفسألت جبريل - عليه السلام - . فقال: إنهم استأذنوا الله في النظرإليه فأذن لهم. فلما هبطت جعلت أخبره بذلك ويخبرني فعلمت أني

1 - المصدر، ج و أ: فتحت.

2 - ليس في ش ود.

3 و 4 - ليس في م.

الصفحة 464

لم اطا موطنًا إلا وقد كشف لعلي عنه.

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله أوصني.

فقال: عليك بحب علي بن أبي طالب.

فقلت: يا رسول الله أوصني.

قال: عليك بمودة علي بن أبي طالب. وبعثني بالحق نبياً أن الله لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب وهو - تعالى - أعلم. فإن جاءه بولايته [قبل عمله على ما كان فيه وإن لميأته بولايته] (1) لم يسأله عن شيء و (2) أمر به إلى النار. يا ابن عباس الذي بعثني بالحق نبياً أن النار لأشد غضبا على مبغض علي منها علمن زعم أن الله ولدا. يا ابن عباس (3) لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار.

قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟

فقال: يا ابن عباس [نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيبا. يا ابن عباس] (4) إن من علامة بغضهم لهتفضيل من هو دونه عليه. والذي بعثني بالحق نبياً ما خلق (5) الله نبياً أكرم عليه مني ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي - عليه السلام -.

قال ابن عباس: فلم أزل [محبا] (6) له كما أمرني رسول الله - صلى الله عليه وآله - ووصاني بمودته وأنه لأكبر عملي عندي.

1 - ليس في م.

2 - م: وإلا.

3 - هنا زيادة في النسخ سوى ج. وهي: والذي بعثني بالحق نبياً.

4 - ليس في ش.

5 - م: بعث.

6 - من م. وفي ش ود: (أكون). وليس في المصدر - أيضا -.

قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله - صلى الله عليه وآله - الوفاة وحضرته فقلت له:

فداك أبي وأميبيا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟

فقال: يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهمظهيرا ولا وليا.

قلت: يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟

قال: فبكي رسول الله - صلى الله عليه وآله - حتى أغمي عليهم قال: يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي. والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله مابه من نعمة. يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله - عز وجل - وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب ومل معه حيث ما مال وارض بهاماما وعاد من عاداه ووال من والاه. يا ابن عباس احذر أن يدخلك شك فيه فإن الشك في علي كفر بالله. وعن سلمان الفارسي (1) قال: بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وآله - على النصح للمسلمين والالتزام بعلي بن أبي طالب والموالاة له.

وعن جعفر بن محمد - عليه السلام - عن آبائه - عليهما السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لما أسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت: يا محمد استوص لعملي خير فإنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة.
وعن عبد الرحمن الأنصاري⁽³⁾ قال: قال رسول الله - صلى الله

-
- 1 - أمالي الطوسي 1 / 155 وكشف الغمة 2 / 15.
 - 2 - أمالي الطوسي 1 / 196 وكشف الغمة 2 / 17.
 - 3 - أمالي الطوسي 1 / 212.

عليه وآله -: أعطيت في علي تسعا ثلاثا في الدنيا وثلاثا في الآخرة واثنان أرجوهما له وواحدة أخافها عليه فأما الثلاث التي في الدنيا:
فساتر عورتي والقائم بأمر أهلي ووصيي فيهم. وأما الثلاث التي في الآخرة: فإني أعطي لواء الحمد القيامة فادفعه إليه فيحمله عنيواعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على حمل مفاتيح الجنة. وأما اللتان أرجوهما له: فإنه لا يرجع من بعدي ضالا ولا كافرا. وأما التي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي.
وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى⁽¹⁾ قال: قال أبي دفع النبي - صلى الله عليه وآله - الراية يوم خيبر إلى علي - عليه السلام - ففتح الله عليه. ووقفه⁽²⁾ يوم غدير خم فاعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة.
وقال: أنت مني وأنا منك. وقال: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل. وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى [إلا أنه لا نبي بعدي]⁽³⁾ وقال له: أنا سلم لمن سالمت⁽⁴⁾ وحرب لمن حاربت⁽⁵⁾. وقاله: أنت العروة الوثقى. وقال له: أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي.
وقال له: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة [بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي]⁽⁶⁾. وقال له: أنت الذي أنزل الله فيه (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر)⁽⁷⁾ وقال له: أنت الآخذ بسنتي والذاب عن

-
- 1 - أمالي الطوسي 1 / 361 - 362 وكشف الغمة 2 / 24.
 - 2 - هكذا في المصدر و ج. وفي سائر النسخ: رفعه.
 - 3 - ليس في ج و م والمصدر.
 - 4 - ش، د و م: سالمك.
 - 5 - ش، د و م: حاربك.
 - 6 - ليس في م.
 - 7 - التوبة / 3.

ملتي. وقال له: أنا أول من تتشقق عنه الأرض وأنت معي. وقال له: أنا عند الحوض وأنت معي. وقال له: أنا أول من يدخل الجنة وأنت معيتدخلها والحسن والحسين وفاطمة. وقال له: إن الله أوحى إلي بأن أقوم بفضلك فقممت به في

الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه. وقال له: انقالضغائن التي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي أولئك يلعنهم اللهويلعنهم اللاعنون. ثم بكى النبي - صلى الله عليه وآله - .

فقيل: مم بكأوك (1) يا رسول الله؟

فقال: أخبرني جبريل - عليه السلام - إنهم يظلمونه ويمنعونحقه ويقاثلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده. وأخبرني جبريل عن الله- عز وجل - أن ذلك يزول إذا قام قائمهم (2) وعلت كلمتهم واجتمعتالأمة على محبتهم. وكان الشاني لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثرالمادح لهم. وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والإياس من الفرج فعندذلك يظهر القائم فيهم.

ثم قال النبي - صلى الله عليه وآله - : اسمه كاسمي واسمأبيه كاسم أبي. هو من ولد ابنتي فاطمة يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطلبأسياهم ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم.

قال: وسكن البكاء عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال:

معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج. فإن وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يردوهو الحكيم الخبير وأن فتح الله قريب. اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم

1 - المصدر: تبكي.

2 - المصدر: قائمها.

3 - ليس في المصدر و ج.

الرجس وظهرهم تطهيرا. اللهم اكأهم وارعمهم (1) وكن لهم وانصرهموأعنهم (2) وأعزهم ولا تذلمهم واخلفني فيهم إنك علي كل شئ قدير.

وبلغ أم سلمة أن لها عبدا ينتقص عليا - عليه السلام - ويتناوله. فأحضرته [وقالت: يا بني سمعت أنك تنتقص عليا - عليهاالسلام - (3)] (4).

فقال: نعم.

فقالت: اجلس ثكلك أمك حتى أحدثك بحديث سمعته منرسول الله - صلى الله عليه وآله - ثم اختر لنفسك. إنه كانت ليلتيويومي من رسول الله - صلى الله عليه وآله - . فأتيت الباب فقلت:

ادخل يا رسول الله؟ فقال: لا. فكبوت كبوة (5) شديدة مخافة أن يكونردني من سخطه أو نزل في شئ من السماء.

ثم جئت ثانية فجرى ماجرى في الأولى. فأتيت الثالثة فأذن لي وقال: ادخلي فدخلت وعلي- عليه السلام - جاث (6)

بين يديه وهو يقول: فداك أبي وأمي يا رسولالله إذا كان كذا وكذا فبما تأمرني؟ قال آمرك بالصبر. فأعاد القولثانية

وهو يأمره بالصبر. فأعاد الثالثة فقال: يا علي إذا كان ذلك منهفسل سيفك [وضعه] (7) على عاتقك واضرب به

قدما قدما حتى تلقانيوسيفك شاهر يقطر من دمائهم. ثم التقت - عليه السلام - إلي فقال: ما

1 - م: (بكلانك) بدل (وارعهم).

2 - ج و أ: أغتهم.

3 - المصدر: (كذا وكذا) بدل (أنك تنتقص عليا - عليه السلام).

4 - ليس في م.

5 - هكذا في ج و أ. وفي سائر النسخ: (فكسرت كسرة) بدل (فكبت كبوة).

6 - ش، د و م: جالس.

7 - من أ.

هذه الكآبة⁽¹⁾ يا أم سلمة؟

قلت: لما كان من ردك إياي يا رسول الله.

فقال: والله ما رددتك عن موجدة وإنك لعلي خير من اللهورسوله. ولكن اتيتني وجبريل عن يميني وعلي عن يساري وجبريل يخبرني بالأحداث التي تكون بعدي وأمرني أن أوصي بذلك عليا. يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب [أخي الدنيا وأخي في الآخرة. يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب]⁽²⁾ وزير في الدنيا ووزير الآخرة. يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب حامل لوائ في الدنيا وحامل لواء الحمد غدا في القيامة.

يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي. يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلت: يا رسول الله من الناكثون؟

قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة.

قلت: من القاسطون؟

قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام.

قلت: من المارقون؟

قال: أصحاب النهروان.

فقال مولى أم سلمة: فرجت عني فرج الله عنك. والله لا سببت

1 - الكآبة: الحزن والغم.

2 - ليس في م.

عليا أبدا⁽¹⁾.

المبحث السادس والثلاثون: في أخبار أوردها الزبير بن بكار⁽²⁾:

كان الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام من أشد الناس عنادا للأمير المؤمنين - عليه السلام -.

وقد روى عن ابن عباس⁽³⁾ قال: إني لأماشي عمر بن الخطاب في سكة منسكك المدينة إذ قال لي: يا ابن عباس ما أظن صاحبك إلا مظلوما.

قلت في نفسي: والله لا يسبقني بها. فقلت: يا أمير المؤمنين فاردد ظلامته. فانتزع يده من يدي ومضي وهو يهمهم ساعة.

ثم وقف فلحقته فقال: يا ابن عباس ما أظنهم منعهم منه إلا استصغروه.
فقلت في نفسي: هذه والله شر من الأولى. فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من صاحبك.
قال: فاعرض عني.

وروى أحمد بن أبي طاهر في تاريخ بغداد (4) بسنده عن ابن عباس قال: دخلت على عمر في أول خلافته وقد ألقى له صاع من تمر عنخصفه فدعاني للأكل فأكلت ثمرة واحدة وأقبل يأكل حتى أتى عليه.

1 - أمالي الطوسي م / 39 - 40 وكشف الغمة 2 / 26 - 27.

2 - انظر: كشف الغمة 2 / 42 وما بعدها.

وقيل: كان الزبير بن بكار عالما بأخبار قريش وأنسائها ومآثرها وأشعارها. ولد ونشأ بالحجازومات بمكة في ذي القعدة سنة ست وخمسين ومأتين عن أربع وثمانين سنة. وكان أبوه على قضاء مكتووولاه المتوكل القضاء بها بعد موت أبيه ومات وهو قاضياها. ومن آثاره كتاب الموقيات. (راجع:

أعلام الزركلي 3 / 42).

3 - كشف الغمة 2 / 45.

4 - كشف الغمة 2 / 46، نقلا عن شرح نهج لابن أبي الحديد (12 / 20 - 21) نقلا عن تاريخ بغداد لأحمد بن أبي طاهر.

ثم شرب من جر (1) كان عنده واستلقى على مرفقة له.

ثم قال: من أين جئت يا عبد الله؟

قلت: من المسجد.

قال: كيف خلفت بني عمك؟

فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت: خلفته يلعب معأترابه (2).

قال: لم اعن ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلفته يمتح (3) بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن.

فقال: يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها أبقى في نفسهن من أمر الخلافة؟

قلت: نعم.

قال: أيزعم أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - جعلها له؟

قلت: نعم. وأزيدك سألت عما يدعيه فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله في أمره (4) ذرو (5) من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا وقد كان يريغ (6) في

أمره وقتا ما. ولقد أراد فيمرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطة (7) على الإسلام.

م: الصبيان.

3 - ش ود: يمج.

4 - م: حقه.

5 - م: زرق.

6 - هكذا في المصدر و م: وفي سائر النسخ: يرفع.

7 - المصدر: حفيظة.



لا ورب هذه البينة (1) لا تجتمع عليه قريش أبدا ولو وليها لانتقضت عليها العرب من أقطارها. فعلم رسول الله - (ص) - إنني علمت مافي نفسه فأمسك وأبى الله إلا إمضاء ما حتم. وهذا إشارة من عمر إلى اليوم الذي قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إئتوني بدواة وكتف فقال عمر: إن الرجل ليهجر. ولنرجع إلى ما رواه الزبير بن بكار قال (2) حدثني عمي مصعب بن جدي عبد الله بن مصعب قال: تقدم وكيل من مؤنسه إلى شريك بن عبد الله القاضي مع خصم له فإذا الوكيل مدل بموضعه من مؤنسه فجعل يسطو على خصمه ويغلظ له.

فقال له شريك: كف لا أم لك.

فقال: أو تقول لي هذا؟ فأنا قهرمان (3) مؤنسة.

فقال: يا غلام اصفعه. فصفعه عشر صفعات (4). فانصرف بخزي (5) فدخل على مؤنسة فشكى إليها ما صنع شريك به. فكتبت رقعة إلى المهدي تشكو شريكا وما صنع بوكيلها فعزله. وكان قبل هذا قد دخل إليه فأغلظ له الكلام وقال له: ما مثلك من يولي أحكام المسلمين.

قال: ولم يا أمير المؤمنين؟

قال: لخلافك الجماعة ولقولك بالإمامة.

قال: ما أعرف ديننا إلا عن الجماعة فكيف أخالفها وعنهما

1 - ش، د و م: هذا البيت.

2 - نفس المصدر 2 / 43.

3 - القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل والخرج.

4 - أ: اصفعه مصقعة عشر صفعات.

5 - م: محزونا.

ش ود: محزنا.

أخذت ديني. وأما الإمامة فما أعرف إماما إلا كتاب الله وسنة نبيه - (ص) -. فهما إماماي وعليهما عقدي. فأما ما ذكر أمير المؤمنين أن ما مثلي يولي أحكام المسلمين فذاك شيء أنتم فعلتموه. فإن كان خطأ وجب عليكم الاستغفار منه وإن كان صوابا وجب عليكم الامساك عنه.

قال: ما تقول في علي بن أبي طالب - عليه السلام -؟

قال: ما قال فيه جدك العباس وعبد الله.

قال: وما قالوا؟ قال: أما العباس فمات وهو عنده أفضل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله -. وقد شاهد

كبراء الصحابة المهاجرين يحتاجون إليهم في الحوادث ولم يحتج إلى أحد منهم حتى خرج من الدنيا. وأما عبد الله بن

عباس - رضي الله عنه - فصارب معه بسيفين (1) وشهد حروبها وكان فيها رأسا متبعا (2) وقائدا مطاعا. فلو كانت إمامته جورا كان أولمن يقعد (3) عنه أبوك لعلمه بدين الله وفقهه في أحكام الله. فسكت المهدي وخرج شريك فما كان بين عزله وبين هذا المجلس إلا جمعة أو نحوها. حدث الزبير (4) قال: إن ابن الزبير قال لابن عباس: قاتلت ألامؤمنين وحواري رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأفئتت بتزويج المتعة.

قال: أنت أخرجتها وأبوك وخالك وبنا سميت أم المؤمنين

1 - ش، دو م: بصفين.

2 - ش، دو م: متتبعا.

3 - ش ود: يبعد.

م: يد عنه.

4 - كشف الغمة 2 / 45. وفيه: حدث الزبير عن رجاله.

الصفحة 474

وكنا لها خير بنين [فتجاوز الله عنها] (1). وقاتلت أنت وأبوك عليا فإن كان علي مؤمنا فقد ضللتكم بقتالكم أمير المؤمنين وإن كان كافرا فقد بؤتم بسخط من الله [ورسوله] (2) بفراركم من الزحف. وأما المتعة فإن انحلتها. سمعت النبي - صلى الله عليه وآله - يحلها ويرخص فيها فأفتيت فيها.

حدث الزبير (3) عن مطرف بن المغيرة بن شعبة قال: وفدت معأبي المغيرة على معاوية وكان أبي يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف إلي فيذكر معاوية ويعجب بما يرى منه. إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء ورأيتته مغتما (4) [منذ الليلة] (5). فانتظرت ساعة وظننت أنه لشئحدث فينا وفي علمنا.

فقلت: ما لي أراك مغتما منذ الليلة؟

فقال: يا بني جئت من عند أخيب الناس.

قلت: وما ذاك؟

قال: قلت له وقد خلوت به: إنك قد بلغت سنا يا أمير المؤمنين.

فلو أظهرت عدلا وبسطت خيرا فإنك قد كبرت. ولو نظرت إلى إخوتكم بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شئ تخافه.

فقال: هيهات هيهات ملك أخو بني تيم فعدل وفعل ما فعلوا الله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل: أبو بكر. ثم ملك أخو بني عدي فاجتهد وشمر عشر سنين. فوالله ما عدا أن هلك فهلك

1 - من المصدر.

2 - ليس في م والمصدر.

3 - كشف الغمة 2 / 44. وفيه: حدث الزبير عن رجاله قال: قال مطرف بن...

4 - المصدر: معتما.

5 - من المصدر.

ذكره إلا أن يقول قائل: عمر. ثم ملك عثمان فملك رجل لم يك أحدفي مثل نسبه وفعل ما فعل وعمل به ما عمل. فوالله ما عدا أن هلك فهلكذكره وذكر ما فعل به. وأن أبا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمسمرات: أشهد أن محمدا رسول الله. فأبي عمل يبقى بعد هذا لا أم لك؟ لا والله إلا دفنا دفنا.

وهذا الكلام في حق النبي - عليه السلام - يدل على وهن عقيدتهفيه.

حدث الزبير عن رجاله (1) قال: دخل محقن بن أبي محقن الضبيعلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من عند الأم العرب وأبخل العربوأعيا العرب وأجبن العرب.

قال: ومن هو يا أبا بني تميم؟

قال: علي بن أبي طالب.

قال معاوية: اسمعوا يا أهل الشام ما يقول أخوكم العراقيفابتدروه أيهم ينزل عليه ويكرمه.

فلما تصدع الناس عنه قال: كيف قلت؟ فأعاد عليه.

فقال له: ويحك يا جاهل كيف يكون الأم العرب وأبوه أبوطالب وجده عبد المطلب وامرأته فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله - . وأنى يكون أبخل العرب فوالله لو كان له بيتان بيت تين وبيتتبر (2) لأنفد تبره قبل تنبهه. وأنى يكون أجبن العرب فوالله ما التقتفتيان قط إلا كان فارسهم غير مدافع. وأنى يكون أعيا العرب فوالله ماسن البلاغة لقريش غيره. ولما قامت أم محقن عنه الأم فأبخل وأجبن وأعيا

1 - كشف الغمة 2 / 47.

2 - التبر - بكسر التاء - : الذهب غير مضروب.

لبظر أمه. فوالله لولا ما تعلم لضربت الذي فيه عيناك فأياك عليك لعنةالله والعودة إلى مثل ذلك.

قال: والله أنت أظلم مني أي شئ قاتلته وهذا محله؟

قال: على خاتمي هذا حتى يجوز به أمري.

قال: فحسبك ذلك عوضا من سخط الله وأليم عذابه.

قال: لا يا ابن محقن ولكني أعرف من الله ما جهلت حيثيقول - تعالى - : (ورحمتي وسعت كل شئ) (1).

حدث الزبير بن بكار (2) بإسناده إلى عمار بن ياسر قال: قالرسول الله - صلى الله عليه وآله - : أوصي من آمن

بالله وصدقني بولايةعلي بن أبي طالب. من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله. ومنأحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله.

المبحث السابع والثلاثون: في حديث الفتوة:

أجمع الناس كافة على أن جبريل - عليه السلام - نزل في غزاةأحد ونادى: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

وقد روى الخوارزمي (3) وغيره (4) عن محمد بن عبيد الله بن أبيرافع قال: نادى المنادي يوم أحد: لا سيف إلا ذو

الفقار ولا فتى إلا علي.

وقد روى هذا بطرق متعددة (1). وروى أبو عمر (2) الزاهد بإسناده عن ابن عباس قال: إنالمصطفى - صلى الله عليه وآله - قال ذات يوم وهو نشيط: أنا الفتى ابناالفتى أخو الفتى. فقلوه: (أنا الفتى) لأنه فتى العرب بإجماع أي سيدها. وقلوه: (ابن الفتى) يعني: إبراهيم الخليل - عليه السلام - في قوله- عز وجل -: (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) (3). وقلوه:

(أخو الفتى) يعني: عليا - عليه السلام -. وهو معنى قول جبريل فييوم بدر وقد عرج إلى السماء بالفتح وهو فرح يقول: لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي.

وعن ابن عباس قال: رأيت أبا ذر وهو متعلق بأستار الكعبة وهو

يقول: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا (1) أبو ذر. لو صتمحتى تكونوا كالأوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا (2) ما ينفعكم ذلكحتى تحبوا عليا - عليه السلام -. فإذا كان مثل هذا يرويه أزهذ الناس عند السنة (3) وهو أبو عمر (4) الزاهد كيف يجوز التغابي عنه لولا محبة الدنيا وطلب الرئاسة.

الفصل الرابع

في فضائله الثابتة له بعد وفاته - عليه السلام -

روى الشيخ العالم ابن بابويه وهو رجل فاضل من أعقاب الشيخ المصنف الكبير المعظم الصدوق أبي جعفر محمد بن بابويه (1) في كتاب صنفه في فضائل مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - . والتزم أن يروى أربعين حديثاً كل حديث يرويه أربعون رجلاً وذكر فيه قصة عجيبة (2) قال: إن الشاعر البغاء (3) وفد على بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة فوجده في الصيد. فكتب وزير الملك يخبره بقدمه فأمره بأن يسكنه في بعض دوره. وكان على باب تلك الدار غرفة كان البغاء يبيت كل ليلة فيها ولها مطلع إلى الدرب. وكان كل ليلة يخرج الحارس بعد نصف الليل فيصيح بأعلى صوته: يا غافلين اذكروا الله [على باغضي معاوية

1 - هو منتجب الدين أبو الحسن علي بن الشيخ موفق الدين عبيد الله بن الشيخ شمس الدين أبي محمد الحسن المدعو (حسكا) بن الحسين بن الحسين بن الشيخ الفقيه الحسين (أخي الشيخ الصدوق) بن أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، من أعلام القرن السادس. وكتابه هذا (الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين) يعني به: الأربعين حديثاً عن أربعين صحابياً طبع أخيراً في قم. وعني بتحقيقه ونشره مدرسة الإمام المهدي - عليه السلام - . وفيه بعد نقل أربعين حديثاً يتلوه أربعة عشر حكاية لطيفة في مناقبه - عليها السلام - .

2 - نفس المصدر / 98 - 100 ونقل العلامة المجلسي في البحار 42 / 9 - 15، رقم 12 عن العلامة الحلبي في كشف اليقين. وبالنسبة إلى هذا الحديث، بين ما في المصدر والكشف اختلاف. فراجع.

3 - هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالبغاء، شاعر أديب، له ديوان ومدائح في سيف الدولة. تنقل في البلاد ومدح الكبار. توفي في شعبان سنة 398 (أنظر هامش المصدر).

- لعنه الله - [(1) . وكان الشاعر البغاء ينزعج لصوته.

فاتقق في بعض الليالي أن الشاعر رأى في منامه أن النبي - صلى الله عليه وآله - قد جاء هو وعلي - عليه السلام - إلى ذلك الدرب ووجد الحارس. فقال النبي - صلى الله عليه وآله - لعلي - عليه السلام - :
يا علي اصفقه (2) بيدك فله اليوم أربعون سنة يسبك. فضربه أمير المؤمنين - عليه السلام - بين كتفيه فانتبه الشاعر منزعاً من المنام. ثم انتظر الصوت الذي كان من الحارس كل وقت فلم يسمعه فتعجب من ذلك.
ثم رأى صياحاً ورجالاً قد أقبلوا إلى دار الحارس فسألهم الخبر فقالوا له:
إن الحارس حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكف وهي تتشقق (3) وتمنعها القرار. فلم يكن وقت الصباح إلا وقد مات وشاهده بهذه الحال أربعون نفساً (4).

وكان ببلد الموصل شخص يقال له: حمدان بن حمدون (6) بن الحرث العدوي كان شديد العناد كثير البغض (7) لمولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - . فأراد بعض أهل الموصل الحج ف جاء إليه يودعه ويقول له:

1 - من ج و أ. وفي سائر النسخ: (ثم يسب عليا - عليه السلام -). وفي البحار أيضاً.

وصححناه بما في المصدر.

2 - ج: اصفقه.

أ: اصفقه.

م: اصفقه.

3 - م: تتشقق.

ش ود: يتشقق.

4 - م: نقيبا.

5 - ش، د و م: أحمد.

6 - م: حمدويه.

7 - م: كثير النقص.

إنني قد عزمت على الخروج إلى الحج فإن كان هناك حاجة تعرفني حتاتأفضيها لك.

فقال له: إن لي حاجة مهمة وهي سهلة عليك.

فقال له: مرني بها حتى أعلها.

فقال: إذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي - صلى الله عليه وآله - فخاطبه عني وقل له: يا رسول الله ما

أعجبك من علي بنأبي طالب حتى تزوجه بابنتك عظم بطنه أو دقة ساقيه أو صلعة رأسه؟

وحلفه وعزم عليه أن يبلغ هذا الكلام.

فلما ورد المدينة وقضي حوائجه نسي تلك الوصية فرأى أميرالمؤمنين - عليه السلام - في منامه فقال له: ألا

تبلغ وصية فلان إليك؟

فانتبه ومشى لوقته إلى القبر المقدس وخاطب النبي - صلى الله عليه وآله - بما أمره الرجل به.

ثم نام فرأى أمير المؤمنين - عليه السلام - فأخذه ومشى هو وإياه إلى منزل ذلك الرجل وفتح الأبواب وأخذ مدية

فذبحه أمير المؤمنين - عليه السلام - بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء إلىسقف باب الدار فرفعه بيده

ووضع المدية تحته وخرج. فانتبه الحاج منزعجامن ذلك وكتب صورة المنام هو وأصحابه.

وانتبه سلطان الموصل في تلك الليلة وأخذ الجيران والمشتبهينورماهم في السجن وتعجب (1) أهل الموصل من قتله

حيث لم يجدوا نقباولا تسليقا (2) على حائط ولا بابا مفتوحا ولا قفلا. وبقي السلطان متحيرا

1 - ج: استعجب.

أ: تحير.

2 - ج و أ: أثر مسلقين.

في أمره ما يدري ما يصنع في قضيته فإن ورود أحد من الخارج متعذر مععدم هذه العلامات ولم يسرق الدار شئ

البتة.

ولم يزل الجيران وغيرهم في السجن إلى أن ورد الحاج من مكةفلقي الجيران في السجن فسأل عن سبب ذلك.

فقال له: إن في الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا في داره ولم يعرف قاتله. فكبر وقالالأصحابه: أخرجوا صوره المنام

المكتوبة عندكم فأخرجوها وقرأوها فوجدوا ليلة المنام هي ليلة القتل. ثم مشى هو والناس بأجمعهم إلى دارالمقتول فأمر

بإخراج الملحفة وأخبرهم بالدم الذي فيها فوجدوها كماقال. ثم أمر برفع الردم فرجع فوجد السكين تحته فعرفوا صدق منامه.

فأفرج عن المحبوسين ورجع أهله إلى الإيمان وكان ذلك من ألطاف الله - تعالى - في حق ذريته.
وكان لأبي دلف ولد فتحدث أصحابه في حب علي - عليهاالسلام - وبغضه. فروى بعضهم عن النبي - صلى الله عليه وآله - أنهقال: يا علي ما يحبك إلا مؤمن نقي ولا يبغضك منافق شقي ولدزنية أو حيضة.
فقال ولد أبي دلف: ما تقولون في الأمير هل يؤتى في أهله؟

فقالوا: لا.

فقال: والله إنني أشد الناس بغضا لعلي بن أبي طالب.

فخرج أبوه وهم في التشاجر فقال: [ما تقولون؟

فقالوا: كذا وكذا وحكوا كلام ولده.

فقال: [(1) والله إن هذا الخبر لحق. والله إنه لولد زنية وحيضةمعا. إنني كنت مريضا في دار أخي في حمى ثلاث فدخلت علي جاريته

1 - ليس في م.

لقضاء حاجة فدعتني نفسي إليها فأبنت وقالت: إنني حائض. فكابرتهاعلى نفسها فوطئتها فحملت بهذا الولد فهو لزنية وحيضة معا.

وحكى والدي - رحمه الله - اجتزت يوما في بعض دروببغداد مع أصحابي فأصابني عطش شديد فقلت لبعض أصحابي: أطلباء من بعض الدور. فمضى يطلب الماء ووقفت أنا وباقي أصحابيمنتظر الماء وصبيان يلعبان أحدهما يقول: الإمام هو علي أمير المؤمنينوالآخر يقول: إنه أبو بكر.

فقلت: صدق النبي - صلى الله عليه وآله - : يا علي ما يحبكإلا مؤمن ولا يبغضك إلا ولد حيضة (1) [أو زنية] (2)

فخرجت المرأة بالماء وقالت: بالله عليك اسمعني ما قلت.

فقلت: حديث رويته عن النبي - صلى الله عليه وآله - لا حاجةإلى ذكره. فكررت السؤال فرويته لها.

فقال: والله يا سيدي إنه لخبر صدق إن هذين ولدايالذي يحب عليا ولد طهر (3) والذي يبغضه حملته في

الحيض جاء والدهإلي فكابرتني على نفسي حالة الحيض ونال مني فحملت بهذا الذي يبغضعليا.

وكان بعض الزهاد يعظ الناس فوعظ في بعض الأيام وأخذ يمدحعليا - عليه السلام - فقاربت الشمس للغروب

واظلم الأفق. فقالمخاطبا للشمس [شعرا] (4):

1 - م: كافر.

2 - من أ.

3 - ج: ظاهر.

4 - ليس في ج و أ.

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي
 مدحي لسنو (1) المصطفى ولنجله
 واثنى (2) عنانك إن أردت (3) ثناءه
 أنسيت يومك إذ رددت لأجله
 إن كان للمولى وقوفك فليكن
 هذا الوقوف لخياله ولرجله

فرجعت (4) الشمس وأضاء الأفق حتى انقضاء المدح. وكان ذلك بمحضر جماعة كثيرة تبلغ حد التواتر. واشتهرت هذه القصة عند الخواصوالعوام (5).

وكان في الحلة شخص من أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز. فرجمه الجن وكان تأتي إليه الحجارة من الخزائن والروازنالمسدودة وألحوا عليه بالرجم وأضجروه. وشاهدت أنا المواضع التي كان يأتي الرجم منها. ولم يقصر في طلب العزائم والتعاويد ووضعها فيمنزله وقراءتها فيه ولم ينقطع عنه الرجم مدة. فخطر بباله دخل ووقف

1 - م: لصفو.

2 - ج و أ: يثي.

3 - ش، د و م: عزمت.

4 - ش، د و م: فوقفت.

5 - تذكرة الخواص / 55، وأخرجه العلامة المجلسي في البحار 41 / 191 عن كشف اليقين.

على باب البيت الذي كان يأتي الرجم منه فخاطبهم وهو لا يراهموقال: والله لئن لم تنتهوا عني لأشكونكم إلى أمير المؤمنين علي بن أبيطالب - عليه السلام - فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه.

وكان بالحلة أمير فخرج يوماً إلى الصحراء فوجد على قبة مشهدالشمس طيراً فأرسل عليه صقراً يصطاده فانهزم الطير منه فتبعه حتى وقعفي دار الفقيه ابن نما (1) والصقر يتبعه حتى وقع عليه فتشجرت رجلاهوجناحاه وعطل. فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحالفاأخذه وأخبر مولاه بذلك. فاستعظم هذه الحال وعرف علو منزله المشهودشرع في عمارته.

ونقل ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتاب تذكرهاالخواص (2): كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزو (3) سنة وداومعلى (4) ذلك خمسين سنة. فخرج في بعض سني الحج وأخذ معه خمسمائةدينار (5) إلى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج فرأى امرأةعلوية (6) على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة. قال: فتقدمت إليها وقلت: لم تفعلين هذا؟

1 - لعله جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي نجم الدين من أجلاء العلماء وكبراءها.

صاحب كتاب مثير الأحزاب المعروف بمقتل ابن نما وشرح الثار في أحوال المختار. وهو من مشايخالعلامة الحلبي - رحمة الله عليهما -.

2 - تذكرة الخواص / 328. وأخرجه العلامة المجلسي في البحار 42 / 11، رقم 12 عن كشفاليقين.

3 - م: يعمر.

4 - المصدر: (فعل) بدل (وداوم على).

5 - المصدر: (قال لما كانت السنة التي حج فيها أخذت في كمي خمسمائة دينار وخرجت) بدل (فخرج... دينار).

6 - المصدر: (لأشتري جملا فرأيت امرأة) بدل (ليشتري... علوية).

فقلت: يا عبد الله لا تسأل عما لا يعينك.

قال: فوقع في خاطري من كلامها شيء فألححت عليها.

فقلت: يا عبد الله قد ألاجأتني إلى كشف سري إليك أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى مات أبوهن من قريب وهذا اليوم الرابع مآكلنا شيئاً وقد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلبناتي فنأكلها (1).

فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه؟

فقلت: افتحي حجرك. ففتحت فصببت الدنانير في طرف إزارها وهيمطرقة لا تلتفت [إلي] (2).

قال: ومضيت إلى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام. ثم تجهزت إلى بلادي وأقمت حتى حج الناس وعادوا. فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي فجعل كل من أقول له: قبل الله حجك وشكرسعيك يقول لي: وأنت كذلك (3) أما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا. وأكثر علي الناس في القول فبت متفكراً في ذلك فرأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله - في منامي وهو يقول لي: يا عبد الله لاتعجب فإنك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله أن يخلق ملكاً علسورتك يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة. فإن شئت أن تحج وإن شئت أنلا تحج.

ونقل ابن الجوزي في كتابه (4) قال: قرأت في الملتقط وهو كتاب

1 - هكذا في المصدر. في م: (يأكلنا). وفي سائر النسخ: (فيأكلنا قال).

2 - من المصدر.

3 - هكذا في المصدر: وفي النسخ: قبل الله حجك وشكر سعيك.

4 - نفس المصدر / 330. وفيه: قرأت على عبد الله بن أحمد المقدسي سنة أربع وستمائة. وقال...

وأخرجه في البحار 12 / 42، نقلاً عن كشف اليقين.

لجدي أبي الفرج ابن الجوزي قال: كان ببلخ رجل من العلويين نازلابها وكان له زوجة وبنات فتوفي.

قالت المرأة: فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء واتفق وصولي في شدة البرد فأدخلت البنات

مسجداً ومضيت لاحتال لهن في القوت فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه.

فقالوا: هذا شيخ البلد [فتقدمت إليه] (1) وشرحت حاله له.

فقال: أقيمي عندي البينة أنك علوية ولم يلتفت إلي. فبأستمنه وعدت إلى المسجد فرأيت في طريقي شيخاً جالساً

على دكة وحول جمعاه.

فقلت: من هذا؟

فقالوا: ضامن البلد وهو مجوسي.

فقلت: عسى يكون عنده فرج [فتقدمت إليه] (2) وحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد [وإن بناتي في المسجد ما لهم شيء يقوتونه] (3).

فصاح بخادم له فخرج فقال: قل لسيدتك تلبس ثيابها. فدخلت فخرجت امرأة ومعها جوار.

فقال لها: اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني واحملي بناتها إلى الدار. فجاءت معي وحملت البنات وقد أفرد لنا دارا في داره [وأدخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بألوان الأطعمة وبتنا بأطيبيلة] (4).

1 - من المصدر.

2 و 3 - من المصدر.

4 - من المصدر.

الصفحة 488

فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد - صلى الله عليه وآله - وإذا قصر منازل مرد الأخضر فقال: لمن هذا القصر؟

فقال: لرجل مسلم موحد فتقدم إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - فسلم عليه فأعرض عنه.

فقال: يا رسول الله [لم] (1) تعرض عني وأنا رجل مسلم؟

فقال له: أقم البينة عندي أنك مسلم. فتحير الرجل.

فقال له رسول الله - صلى الله عليه وآله -: نسيت ما قتل العلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره.

فانتبه الرجل وهو يلطم ويبيكي وبث (2) غلمانا في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية. فأخبر أنها في دار

المجوسي فجاء إليه فقال: أين العلوية؟

قال: عندي.

قال: أريدها.

قال: ما لك إليها (3) سبيل.

قال: هذه ألف دينار وسلمهن إلي.

فقال: لا والله ولا مائة ألف دينار.

فلما أُلح عليه قال له: المنام الذي رأيته أنت رأيته أنا أيضا والقصر الذي رأيته لي خلق وأنت تدل علي بإسلامك.

والله ما نمت ولأحد في داري إلا وقد أسلمنا كلنا على يد العلوية وعاد من بركاتها علينا

1 - ليس في المصدر و ج وفي أ: أتعرض.

2 - هكذا في المصدر و ج. وفي سائر النسخ: بعث.

3 - هكذا في أ. وفي م: (مالي إلى هذا). وفي سائر النسخ: ما إلى هذا.

الصفحة 489

ورأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال لي: القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلوية وأنتم من أهل خلقكم الله مؤمنين في القدم.

ونقل أيضا في كتابه (1) عن ابن أبي الدنيا: أن رجلا رَأى رسول الله - صلى الله عليه وآله - في منامه وهو يقول: امض إلى فلانالمجوسي وقل له: قد أُجيبَت الدعوة. فامتنع الرجل من أداء الرسالة لثلايظن المجوسي أنه يتعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة (2) فرأى الرجلرسول الله - صلى الله عليه وآله - ثانيا وثالثا. فأصبح فأتى المجوسي وقاله في خلوة من الناس: أنا رسول رسول الله - صلى الله عليه وآله - إليكوهو يقول لك: قد أُجيبَت الدعوة.

فقال له: أتعرفني؟

قال: نعم.

قال: فأني أنكر دين الإسلام ونبوة محمد - صلى الله عليه وآله -.

فقال: أنا أعرف هذا وهو الذي أرسلني إليك مرة ومرة ومرة.

فقال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

ودعا أهله وأصحابه فقال لهم: كنت على ضلال وقد رجعت إلالحق فأسلموا. فمن أسلم فما لي بيده فهو له ومن أبى فلينزح ما لي عنده.

فأسلم القوم وأهله. وكانت له ابنة متزوجة من ابنه (3) [ففرق بينهما] (4).

1 - نفس المصدر / 331. وفيه: قرأت على عبد الله بن أحمد المقدسي بهذا التاريخ قال: وجدت فيكتاب الجوهرى...
أخرجه في البحار 42 / 12 عن كشف اليقين.

2 - المصدر: في الدنيا في سعة.

3 - المصدر: ابن ابنه.

4 - ليس في المصدر.

ثم قال: أتدري ما الدعوة؟

فقلت: لا والله وأنا أريد أن أسألك الساعة.

فقال: لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فأجابواوكان إلى جانبنا قوم أشرف فقراء لا مال لهم فأمرت غلماني أن يبسطوالي حصيرا في وسط الدار. فسمعت صبية تقول لأمها: يا أماه قد آذانا هذاالمجوسي برائحة طعامه.

فأرسلت إليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير (1) للجميع. فلما نظروإلى ذلك قالت الصبية للباقيات: والله ما نأكل حتى ندعو له. فرفعن (2) أيديهن وقلن: حشرك الله مع جدنا رسول الله - صلى الله عليه وآله -.

وأمن بعضهن فتلك الدعوة أُجيبَت.

ونقل ابن الجوزي أيضا في كتابه (3) عن جده أبي الفرجبإسناده إلى ابن الخصيب قال: كنت كاتباً للسيدة أم المتوكل. فبينما أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينارفقال: السيدة تقول لك فرق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيبمالي واكتب لي أسامي الذين تفرقه فيهم حتى إذا جئني من هذا الوجهشئ صرفته إليهم.

قال: فمضيت إلى منزلي وجمعت أصحابي وسألتهم عنالمستحقين فسموا لي أشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقيبين يدي إلى نصف الليل وإذا بطارق يطرق علي باب داري.

1 - المصدر: دراهم.

2 - ش، د: فدفعن.

3 - نفس المصدر والموضع وفي البحار - أيضا - .

الصفحة 491

فقلت (1): من هو؟

فقال: فلان العلوي. وكان جاري.

[فقلت: هذا جاري من مدة ولم يقصدني] (2) فأذنت له فدخل [فرحبت به] (3) وقلت:

[ما شأنك؟

فقال: إني جائع. فأعطيته من ذلك دينارا فدخلت إلى زوجتي فقلت: [(4) ما الذي عناك في هذه الساعة؟

فقلت: طرقتي الساعة طارق من ولد رسول الله - صلى الله عليه وآله - ولم يكن عندي ما أطعمه فأعطيته دينارا

فأخذه وشكرني وانصرف.

[فلما وصل إلى الباب خرجت] (5) زوجتي وهي تبكي وتقول:

أما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاها عطه الجميع. فوقع كلامها قلبي وقمت

خلفه فناولته الكيس فأخذه وانصرف.

فلما عدت إلى الدار ندمت وقلت: الساعة يصل الخبر إلى المتكلم وهو يمقت العلويين فيقتلني.

فقلت لي زوجتي: لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم. فبينما نحن كذلك إذا بالباب يطرق والمشاعل بأيدي الخدم

وهم يقولون: أجبالسيدة. فقامت مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل. فوقفت (6)

1 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: (يطرق الباب فسألته) بدل (يطرق... فقلت).

2 و 3 - من المصدر.

4 - من البحار.

5 - من المصدر. وفي لنسخ: فخرجت.

6 - المصدر: (والرسل تتواتر فأدخلوني من دار إلى دار حتى أوقفوني) بدل (تواترت الرسل فوقفت).

الصفحة 492

عند ستر السيدة وقال لي الخادم: السيدة وراء هذا الستر.

قال: فسمعت بكاءها وهي تنتحب وتقول (1): يا أحمد جزاك الله خيرا وجزى زوجتك خيرا كنت الساعة نائمة

فجاءني رسول الله - صلى الله عليه وآله - وقال لي: جزاك الله خيرا وجزى زوجة [ابن] (2) الخصيخيرا. فما معنى

هذا؟ فحدثتها الحديث وهي تبكي. فأعطتني (3) دنانير وكسوة وقالت: هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك.

قال: وكان ذلك يساوي مائة (4) ألف درهم. فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فصاح

(5): من داخل المنزل: هات ما معك يا أحمد. وخرج وهو يبكي فسألته عن بكائه.

فقال: لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي: ما هذا الذي معك؟

فعرقتها. فقالت: قم بنا نصلي وندعو للسيدة ولأحمد وزوجته. فصلينا ودعونا. ثم نمت فرأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله - في المنام وهو يقول: قد شكرتهم على ما فعلوا معك فالساعة يأتونك بشئ فاقبله منهم. ولتقتصر على هذا القدر في هذا المختصر. فإن من رام إحصاء جميع الفضائل فقد طلب المحال لأن فضائله - عليه أفضل الصلاة والسلام - لا تحصى كثرة. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين

1 - هكذا في المصدر. وفي ج و أ: " فسمعت بكاءها وقالت ". وفي ش و د و م: " فسمعتها تقول " بدل " وقال لي خادم... وتقول".

2 - ليس في المصدر.

3 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: فأخرجت.

4 - م: مائتي.

5 - هكذا في المصدر. وفي النسخ: فقال.

[فرغت من تسويده في المحرم سنة عشر وسبعمئة، بالبلدة السلطانية - عمرها الله تعالى - وكتب حسن بن يوسف بن المطهر، مصنف الكتاب حامدا لله ومصليا على سيدنا محمد وآله.

هذا صورة خط المصنف: وكتب العبد الفقير إلى الله - تعالى - الغني به عن سواه المفتقر إلى عفوه ورضاه، محمد بن علي بن حسن الجباعي - آمنه الله يوم الفرع الأكبر وجعل أئمة ذخيرته في المحشر - من نسخة بخط مصنفها - رحمه الله - وذلك يوم الثلاثاء، من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة. والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين] (1).

[قد فرغت من تسويده في المحرم سنة عشر وسبعمئة بالبلدة السلطانية - عمرها الله تعالى - وكتب حسن بن يوسف بن المطهر، مصنف الكتاب حامدا لله - تعالى - ومصليا على سيدنا محمد وآله - صلى الله عليه وآله وسلم - وتشرف بكتابته وتسويده أحوج خلق الله - تعالى - وأقل عبيده، الضعيف اللهيف الطريد، محمد بن المرحوم محمد شريف الشريف المدعو بسعيد - غفر الله تعالى وزرهما وقبل يوم القيامة عذرهما - وفرغ منه في منتصف ربيع الآخر من شهور سنة اثنتين وثلاثين ومأتين بعد الألف من الهجرة، في المشهد الرضوي - على مشرفه ألوف صنوف السلام - والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين] (2).

[تم الكتاب الموسوم بكشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين - صلى الله عليه إلى يوم الدين - طلبا عند الله ثوابه وتقربا إلى الله مرضاته - عصر

1 - نهاية نسخة ج.

2 - نهاية نسخة أ.

الاثنين حادي عشر، شهر جمادي الثاني، سنة ست وثمانين وألف. غفر الله لكتابه ولمن ترجم عليه والمؤمنين والمؤمنات بحرمة أمير المؤمنين وابن عمه - صلوات الله عليه وآله - (وكتب في هامش النسخة: كاتبه الفقير

الحقير مؤمن بن عبد الجواد الكاظمي) [(1).

[تم الكتاب الموسم بكشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين - صلى الله عليه إلى يوم الدين - طلبا عند الله ثوابه وتقربا إلى الله مرضاته - ظهر السبت عشر شهر رجب المرجب سنة عشر وألف، غفر الله لكاتبه ولمن ترجم عليه وللمؤمنين والمؤمنات بحرمة أمير المؤمنين وابن عمه - صلوات عليه وآله - . (وكتب في هامش النسخة: بلغ القبال بعون الله الملك المتعالوصلى الله على محمد وآله خير آل) [(2).

وقد وقع الفراغ في يوم الثلاثاء أول شهر ربيع الأول من شهور سنة 1298 من الهجرة النبوية - على مهاجرها [آلاف التحية - وطبع في دار طباعة جناب فخر الحاج حاجي إبراهيم تبريزي وقابله مقابلة كاملة العلام الفهام والفاضل القمقام جناب الميرزا محمد علي آقا - سلمه الله تعالى وأيده ووقفه وإيانا - وأنا العبد الآثم محمد هاشم. (والسلام على من اتبع الهدى) [(3)

1 - نهاية نسخة ش.

2 - نهاية نسخة د.

3 - نهاية نسخة م.
